

اللغة والتاريخ في حياة الامم



كل أمة من الامم تكون شخصية معنوية تتصف بالحياة والشعور ، وتتأثر ببعض التغيرات والميلول
ان حياة الامة تقوم بلغتها ، بوجه عام ، أما الموت بالنسبة الى الامة فليس - في حقيقة الامر - الا في الحرمان من
اللغة الخاصة بها . ان الامة التي تدخل تحت حكم دولة اجنبية تفقد استقلالها وحريتها ، وتصبح مستعبدة لها ، ولكنها
لا تفقد حياتها ، ما دامت محافظة على لغتها ، فقد قال أحد المفكرين : « ان الامة المحكومة التي تحافظ على لغتها تشبه السجين الذي يملك
بيده مفتاح باب سجنه » . « انها تبقى حية ، ما بقيت محافظة على لغتها ، انها تبقى مستعبدة للحرية والاستقلال ما دامت متمسكة بلغتها .
وأما اذا فقدت هذه اللغة فتكون قد فقدت الحياة ، تكون قد اندمجت في الامة المستولية عليها ، وفقدت كل ما لها من عناصر الكيان ،
انها تكون قد زالت من عالم الوجود ، وبمعبر أقصر « ماتت » بكل معنى الكلمة
ان اللغة تكون روح الامة وحياتها وتتل أهم عناصر القومية واثق مقاومتها . أليست ميراث الاجيال الماضية ، وهديّة الحوادث
التاريخية بوجه عام ؟ أفلا يثق لنا ان نقول انها تربط الماضي بالمستقبل على الدوام ؟



هذا ويجدر بنا ان نلاحظ ، علاوة على كل ذلك أن الحياة ليست كل ما يرم الوجود . فان هناك شيئاً آخر ، لا يقل
أهمية عن الحياة ، وان كان تابعاً لها : ألا وهو الشعور . ان للامم شعوراً ، كما للانفراد . فالشعور القومي بالنسبة الى حياة الامم ، مثل
الشعور الشخصي بالنسبة الى حياة الافراد
قلنا ان حياة كل أمة من الامم تقوم بلغتها ، ويجب ان نعرف في الوقت نفسه أن شعور كل أمة من الامم يتكون من ذكرياتها
التاريخية الخاصة بها
فالامة التي تحافظ على لغتها وتنسى تاريخها تكون بمثابة فرد فاقد الشعور ، بمثابة فرد غاط في النوم ، أو بمثابة مريض في حالة الانعاش .
انه لا يزال على قيد الحياة ، غير ان حياته هذه لا تكتسب قيمة الا اذا استيقظ من نومه ، واستعاد الشعور الذي فقدته مدة من الزمن
فيحن لنا ان نقول : ان اعمال التاريخ القومي يكون بمثابة الاستسلام الى الدهول والكسرى ، واما نسيان التاريخ المذكور فيكون
بمثابة فقدان الشعور



وان التاريخ يكون مفيداً عندما يفرغ على شكل « قوة دافعة » تحركنا الى الامام ، غير انه يصبح
مضراً حين يأخذ شكل « قوة جاذبة » تدعونا الى العودة الى الوراء . فلا يجوز لنا ان نعتبر الماضي هدفاً نتوجه نحوه ، ونسعى للعودة اليه ،
بل يجب علينا ان نجعل منه نقطة استناد نستند اليها في اندفاعنا الى الامام ، يجب علينا ان نكون منه قوة فعالة حافظة ، تدفعنا نحو المستقبل
الجديد ، وبمعبر أقصر : شعارتنا في هذا الباب يجب ان يكون : « تذكر الماضي ، مع التطلم الى المستقبل على الدوام »

سالم المصري

ذكرى مرور اربع سنوات على وفاة الربيعاني

رسالة



امين الريعاني في الرابعة والعشرين من عمره

هذه رسالة من كتاب رسائل امين الريعاني الذي هو تحت التيوب الان . ويطالع القاري ، فيها حب امين الطيبة منذ صباه . ان الريعاني في ادب المراسلة طريف ، طريف . وانك لتجد في رسائله التي ستطلع في المستقبل نواحي متعددة من صور الحياة . فهناك الرسائل الادبية والفلسفية والاجتماعية والسياسية وغيرها . هي الاثر المرمع طويلاً من هذا الكتاب الثمين ، الذي تقدم منه اليوم لقرأ الاديب رسالة بمناسبة ذكرى وفاته الراحلة .

«الاديب»

صديقي الاخر :

الذخر والفقار
وقد كان في قلبي ان اجمعكم حول «الكائنون» واسمعكم من زفير النار وفوق الجمر المتقد انغاماً والحانا . ثم احضر لكم مجوراً من القرية لتقص عليكم قصص الاقدمين . ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن . وقد لا تجري قط . فقلوع وعدي ارتخت وسقطت لركود الهواء . وغرقت السفينة بعيدة عن ساحل العيد والمأدبة والاحياء . فهل انت من الماعزين ام العاذلين او تقبل مني الدعاء . والتهنئة في قدوم العالم الجديد كفاة عن ذني . فان والذي وشققتي يدينك السلام ويشين لك معي عود مثل هذا اليوم مراراً وتكراراً ، وانت وذودك في اطيب عيش وانعم بال ، وفي مجبوحة من السعادة الداخلية والخارجية التي لا تزيدها الايام الا تضادة واتساعاً .

سأشاهدك في هذا الاسبوع ، واني بوعدتي للمادي تكثيراً عن ذني الادي ، ان شاء الله .

صديقك

امين الربيعاني

الريكة ٣١ ك ١٩٠٦

ذكرني العيد الذي مضى بقصيدة التمني : جيد يا حبال عدت يا بعيد . ويظهر ان مواعيد كافور التي يشكو منها الشاعر اشبه بواعيدي انا . اذ ما مأدبة العيد في بيتنا بالفريكة الاحل من الاحلام التي لا تساعدنا على تحقيقها الايام . فقد فسخت غير بالية شروط دعوتي . وعاد العيد بجالة غير مرضية ، فوجدنا واجبين . تمللين تصنع في سرورتا المعادين ونشكو بعد الاحياء . الحقيقتين وقرب البلاء . والمزعجين . فاختي يوسف انخلت بوعده ولم يحضر . وصديقاى الكرمان جرجي ديقري سرتق والكسوت . ولنفن متنيين . هذا في التكمول وذاك في الاسكندرية والحروف المطف مرض وذبح قبل اليوم المهود . والحالة الجوية غير مرضية - الطقس عائل جداً - بجنى ان ايام اسبوع العيد كلها كانت زائفة صحوانة . لا تلج على الارض ، لا عندنا ولا في الجرود ، ولا صدى لصوت النهر والرياح في الوادي ولا أثر للتيوم حول جبل صين وفوق المتوسط . ومثل هذه الحالة الجوية تزعجني في هذه الايام . واني لاخجل من جبل صين ، بل اشتق عليه ، فقد اصبح ثوبه الابيض مثل شاربق الشعاذين . بل مثل رداء ديوجن فيه

الديار

ويوم تكاد الشمس تحرق نفسها به، وإخال الكون قدراً بنا بنلي
أثيت الى وادٍ ظليل مؤملاً به عذب ماء، مطلقاً ظمأ يصلي
فد جنت للوادي بدا بين دوحه لعيني غدير طيب الل والنيل
فأ كنت ادنو منه حتى أتت له من البر شاة، وهي ظامئة مثلي
فاعلميت للشاة الوديمة منجلي وقلت: أباشاة الفلاة اشربي تبلي



«دمر» ماؤها على الدر يروي كدرايا تكسرت من جين
سكر الصبح بالسدام والي نلت بالماء والهوى سكرتين
فحنيف الفؤاد شاب خرب الماء حنناً ، فألفا جورتين
جلست حول نهر دمر «غيد» صرن والدوح حوله جنتين
«بردى» ما رأيت قبلك نهراً بنبت الغانبات في الشاطئين
ليس مينائي لي بكافيتين فوق عيني أبغني ألف عين
عن عيني وعن شمالي وخلفي كل حسوداء بضة الساعدين
صرت من دهشتي ادير برأسي أتوخي بنظرة نظرتين

احمد المصافي النجفي

دمر

لفظ الشاعر

وما هو والله بغريب ولكنه جار على غير مثال
موقوف . وقد تستوحش اذن لانتك تعودت صباع
ما قلت ، فاذا كنت مستطرف الحس مستطلع
الفكر أنست وفتحت ، وقد فطنت الى ان الشاعر

هيئات ان يكون عبد ما قيل وان ليس له ان يسبقك غيره في كواب غير
ثم ان استقلال اللفظ يفسح للمنى لانه يطلق المعقول من اسار
المقول . فكثيراً ما تكون غير الشاعر الحافظ لغزاً ايضاً ،
وذلك ان التركيب الراقب في الذهن يحذو التفكير ويفذو التمثيل .
والحافظ الذي يريد الابتداع كثيراً ما يحجم شأن الورع الذي نشأ على
السجود بباب الابتاهل ووجهه الى السماء .

انما الشاعر سيد لفظه . وهو لا يكون كذلك الا اذا اوتي
القدرة على التعبير من ذات ملكته ، فيفسر الالفاظ لترضو ويروض
القوافي لنفسه ، بحيث يضع لسانه أنى شاء ، وانما اتاهه التي تجلب
الافتكار من الخفوض وتختلف الالطاف من الخفوت وتلتقط أنوار
الوادع والمراجع .

على ان الشاعر مهتاج ربات الشعر له من طلاقة القرينة
ونقاوة البداية فلا بد له من استشفاف سر اللغة زيادة على
الاستكثار من قرائنها بصارة وتحقيق . فكما أن المتنبي وأقرانه
خرجوا الى البادية يمشون اللغة من أفواه الخالص كذلك ينبغي
للشاعر الحديث ان ينغمس في دواوين اللغة حتى تقدر له سنن
العرب في نطقها ويستقيم له جانب جليل من المفردات ، فيعرف
كيف يشتق الكلام ويتركه ويكرره وكيف ينقله الى أفق الجاز
ثم كيف يحسن وقع اللفظ على حرف قلبه ويصفو رنينه ويلطف
جوه ويدخل على غيره دخولاً جديداً حراً ناشطاً مستأنساً . تلك
آلة الشاعر ، يعينه على احكامها ذوق ناعم وقدره سابقة راقية ،
بفضل قراءات مستبصرات تنبسط على عهود شتى وفنون ، لان
بتيسار الشاعر حاجة الى الاثر كلها من ثقل التثقل الى حاد الحد ،
ولولا هذا ما وسع الشعر - وهو فيض الروح الكلية - تناعم
الكون الانباض . ولم يطلع هذا عندنا غير أبي العلاء ، وأحب
ابن الرومي آسنه ، لذلك تراهما اكثر شواثنا ابتكاراً في اللفظ
وأقدمهما على توليد الطريف بالتركيب الأخاذ المفاجئ . ولولا
الزخرف لطاولها أبو تمام .

ان هذا الرأي ريب السنين ، ولي فيه تقوال ابد ما جرى بين
يديك . فالى الحديث رجعة .

اللة نشاط من حيث انها تنقل التفكير
والتصور من جانب المعقول الى جانب المحسوس .
وعلى قدر حركتها يبيض التعبير . والحركة لا
تكون في حدود الجملد . ومن جوامد الكلم تلك

الجل المطروقات على مدار الأيام حتى انه فادتها ركت وغايتها كلت ،
المصوبات في قوالب من حديد صدى لا تقبل التبدل ولا هو الصقل
ومن المظنون عند بعضهم - جريا على ما رأى القدماء - ان
الصياغة لا تحلو والدباجة لا تمن الامن طريق الحفظ . فبالإضافة
الى وفرة ما يروي الشاعر من القصائد والقطوعات يسلس له القريض ،
وذلك ان الاسلوب الذي نسج عليها الفصاحا الاولون مختزن في
حافظته ، وان الطريقة التي سبكوا بها وحكوا مرتسة في مخيلته .

هذا ، والرأي ان الحفظ ان ممكن الشاعر من مناهج النظم
يحبس قريحته بين جدران المنقول ويعلق عليه ابواب المسموع . وقد
يستعمل الشاعر تلك الجمل المطروقات او يحرك على المنوال المسمر
من حيث لا يشعر او وهو يشعر وفي رهبانه ذوفصاحة وذو بلاغة
لانه يعارض الفعول او يرأسهم ، وللتحقيق انه خلق بل يقال
عليه انه يسلطهم ويمسهم . هم أنفة مجنون وهو نقال عاجز لا
يحرك خاطره فلا يتكرر .

فكنا أننا أدر كنا ان حشو الدماغ لا يخرج التيسر في فن
من الفنون ولكن يحمده فطنته وينضب (ويأتيه) كذلك يحسن بنا
أن ندرك ان استظهار الاشعار لا ينهي ملكة الشاعر ولكن يحذ
قريحته ويبد بادرته ، فلا انطلاق ولا انسراح بل قعود وركود -
شأن المدني الذي لم يركب نهراً ولم يطلع جبلاً فدمه يفوقه الدفق .
فأين أين التشاؤ ؟

على الشاعر الحديث ان يصوغ عبارته على حسب ما يستأنس
حسه اللغوي يفيض حاجسه . فذلك تعبيرة . ومن هنا عظمة ابي
العلاء ، ودائقة وجوته وبوديلر وتاجور . ولم يغيب الامر او بعض
الامر عن نقاد العرب أفلا تراهم يمدحون الشاعر بابتكاراته اللفظية؟
وربما ذهب الشاعر في الاستقلال اللفظي حتى انه يجدد
الكلمات ويولد التعبيرات فينبجأ ويحير . ذلك شأن شكسبير
وفاليري ، وشأن نغمس من حدث قلبه من رواد الصوفية ، ان شئت
وقد يرتجل الشاعر لفته فيسبح في ملكوت كلمته ، ذلك ما
ابتدعه أعجوبة المنة الماضية : رامبو الفرنسي ، فلك لغة شعراء ما
وراء الواقع وأنشأوا أداءهم انشاء .

زيد اليوم شاعر أ يحرك ويوتحي على نحو يجيل اليك انه غريب ،

تمّالات

يبيع كلب الجردان آناء الليل نباحاً، متعلماً، في نبرات، مستمرة، واجفة، يتهر بها العمة، كأن
في حواشي هذا السواد الغامض، العيين، اشباحاً متلصصة، تنفّز من شقوق الجردان وتنب وراء الدور
وئهاً خفياً فتساقط النباح مترجلاً على قباب الزوايا الععدة.

لم يبق ليذة إمس في الحى، على التأمل ، غيرى وغيره .

هو كلب اشقر صغير في عنقه قلادة ، ربط الى عتبة الباب الكبير بسلسلة من الحديد طويلة ، كلما اندفع في الجري ، اندفاعاً ، عطفتة ، القهقري ، فعوى العواء ، وخذش جناح السكينة ، ثم قف ، ثم أخذ بعد الدراي بعينه الزرقاين عدأً سريعاً ، عجزوا .

تقتل بجريمة ، وموارد ، ثم تبصيص ، كأنه ينتظر في التحديق عابراً ، على رصيف المقلب الثاني من الليل
الواقف على حجة الأرض .

يا ايل ، يا رقة التحافة ، ها قد شقت خيوط قيضك نبجات كلاب ضامر حائر ، قبلت رأسه ابتداء
الجران ، امامي ، مرة واحدة في الفجر عند صباح الديوك . هي ، لها ، يا ايل ، يا اسود الوجنة ، يا طويل
الجلاب ، ولع غريب بالكلاب الشقراء ،
تسرحه بيدها على منل في كل غداة ، وتقطعه تعطيراً ، وتدل عليه دلالة ، وتربطه في الشئ على
مدخل الدار يزرع منها وفي الاطراف المارة ،

斗

ما اظنها بعد ، الليلة اوت الى عديها ،
فقر صوتة رقة وشوق ، ما عديها قبلًا ،

... يضرب الباب بيده كلتيهما ويتدبج ثم يهزم ثم يبدأ ، ثم التذكرة مع صياح الديك على
النصر ، ورنّة تلك القطة على رأسه المستدير .

4

هوذا المفتاح يصير بتؤدة في صير الباب ،
 وخطوات خرس ناعمة ، تنساب كالحلم على الوصف ،
 وهمس خفي يغيب على بضعة نبعة ،
 لقد عهد ، في الطائفة كلب الجيران
 لأوى عتة ، وتحمس في الزاوية ، تلتث على مل ، ولا

ان اليد التي لمسته ، في المهدنة والمهددة هي اليد التي ربطته ، بجبر الباب الثقيل ،
 لقد شم شميمة ، وطاب ، ثم رف جفنه وانغى ، وترك عد النجوم لساها آخر في الحنية الثانية من
 القنوة ينتظر انامل ناعمة تمسح وجهه ، فترسي الاوراق في المرفأ ، عند الراحة ، حيث يندأ الضو ، تحت
 اقدام الحبل الخائض المتصب .

并

اتاهو المنتظر في مشارف السهر، وبخاني الرؤى طيفاً ضالاً غرباً يمر، بئدخل الباب ويسح وجهي
براحته، وبقرعهم بئدخل الى الامعان ثم اكشعر على نفسي وانفس، غمة الخيال في همسه وخفته وعلاه،

6

ليت ابنة الجيران تقطع هذه السلسلة ، التي عقدتها ، ليتها تفك قلادة هذا الكلب الاليف ، وتطلقه
مطمئناً في الغم الحامد ، وتهمس في اذنه ان الذي يعد الكواكب كالذي يعد حبات المورت ، كلاهما
ينقص بالالم ،

*

الكلب الوفي لا يسقط له جفن ، بل يفل مع القطيع ، يثقل ، وينح ويطرد الثعالب والذئاب
وبنات آوى ، وجمل الغابة والسمارين الشاردين والخواطر العائرة على عطفات الدروب .
ثم يا صديقي يا كلب الجيران ، ضع رأسك على حافة العتبة ، واترك لي حجر الليل على صدري الحائر ،
ان الاصابع التي تقمرك بالبطانة ، هي التي تقمر شرفات النوافذ بالطيب
.. وغداً في الفجر ، ستستيقظ مع الزقزقة ، وقلادة خفيفة في عنقك وستنبح نباحاً مرحاً ،
ولكنك لن تجد العتبة ، فقد ذهب لون السواد العميق عن عينيك .
انا لن انتظرك في الليلة القادمة ، وسأظل وحدي اترقب شباك قطع الظلمة ،
في عتقي قلادة اقصى من قلادتك وسلسلة اقصر من سلسلتك دبطت بها العمر والامل الى هذه
القبصة صكلاً تحركت على الورق صرت بالزمن ، صرياً ، فرياً

*

اين هي اليد التي تعطي ، اغفاءة ، وهذراً ؟ اين هي السامرة التي اذا عادت من الموعد في الظلام
خافت ان تبوح بالسر ، اردانيا المضمخة ؟ اين هي التي تيسر ، حتى في اذن الكلاب فيقف الليل منتصباً
من وراء النوافذ ؟ !

<http://Archivebeta.Sakhrir.com>

ايها السراج المنب ، اقطع نفسك فني زيتك حبات دم تشتعل في انتظار القافلة ،
لقد طال غيابها ..
يا لئلا الصلاب اللاتي ما ضمن مع القافلة في مسارب الصحراء .
يا لئلاها بالقلادة ، والسلسلة والعتبة ، وابنة جيران ، لا تعود من السهر الا في اطاريف الليل ، التلاميذ
الحلي بهجة ردائها رؤى ، واشباحاً وطلياً .

*

وبعد ... ما اطيب مثل القرب اذا لمست يد امرأة ،

*

هوذا الصبح ، تقتل الآن يا كلب الجيران ، انت وحدك رضي النفس قورير العين .
انت لنا رسالة خفية ، لو عتها ، الجدة العجوز ، لضربت رأسك بقبعاها ، الثقليل ،
... ومتى كان ، مثلي ، يسهر ويشعل في حديث ابنة جيران ، تلبس الخجل ، الزهري ، في كل عتبة ،
وتربط كلها على العتبة ، بالسلسلة الطويلة ، وتغيب .
ما اكروه السهر في الانتظار مع نباح الكلاب .

الياس غلب زعفرانيا

لماذا انا قومي عربي ؟



ان السياحة التي قام بها العرب في العالم القديم ، لم تكن سياحة او امتداداً من ورائها عودة وتقلص ، بل كانت مدأ حقيقياً تحاضن في كل موضع وصل اليه ، وتركز على ان حدوده آخر ما انتهى .

وقد قام المد العربي ايضاً بتفاعل عنيف مع البيئة الاجتماعية التي حل عليها ، فحرلها واذابها فيه ، وبتفاعل البيئة المتحولة الجديدة مع طبيعة الزمن المتقادم ، تبخر ما كان عنها . فصحت خصائص وثقت خصائص ، كل ما بقي منها في الوجود المائل ، يدل على انها طبع عربي وصفات عربية ولغة كذلك .

وهذا المد العربي الذي لم يعقبه جزر او شي . من جزر ، يجد مثاله في المد البحري الذي تسنى له ان يمدل في كتلة الارض عملاً جيولوجياً ، ويبتلع في احشائه ما شاء ان يتبلغ . وليس له في بان اسنى عمل المد الشرقي على هذا الشكل ، جيولوجية اجتماعية لندرس في طبقاتها ادوار التاريخ التي مرت بها ، كما ندرس تاريخية الارض الصامتة .

ونحن حينما ندرس ذلك في الارض ، لا نصل ابدأ الى تجاعل الطبقة الجديدة التي نعيش عليها ، او ازالها لاحلال طبقة . تبطلنا اسلمنا الطبيعة الى الاحشاء . ولو فعلنا نكون قد أسأنا الى التاريخ بتحويل ما خط من سطور يجب ان تبقى كذلك لانها آثار سيرة ، واسأنا الى الواقع الطبيعي الذي ابرز ارادته في هذا الشكل المائل .

وان دعوة تنادى هذا التحويل الشاذ ، لا يكون لها وقع في اذن الحقيقة ، الا كوقع تقيق الضفادع - التي يقولون - انها ترهب الليل . انني لا افهم ولا يمكنني ان افهم ، كيف نستطيع ان نقنع هذه الجماهير الغفيرة ، التي لا تحس بشي . وراء المسببات العربية والخصائص العربية ، بان هذه المميزات التي يلمسون ويسون بها ، ليست حقيقية ، وانما هي شكلية مزورة . ووراءها خصائص مبطنة في التلايف ، وهي الخصائص الحقيقية وحدها ، وامسا المميزات العربية بشي . من خداع الحواس ...

ولنمض على منبج «ديكارت» لنرى ماذا تكون النتيجة ؟ . كان يقول «انا افكر فاذن انا موجود» ، واذا كانت الالفة هي احد وجهي الفكر كأحد وجهي الدينار ، على حد تعبير «ماكس مولر» اكبر لغائي (١) عصري ، والالفة في اقاليمنا الواسعة عربية خالصة . اذن ففي وسع كل قاطن في لبنان وسورية والعراق ومصر والحجاز واليمن والغرب ، ان يقول في منطلق صحيح وليس اصح منه ، «انا افكر بفكر عربي فاذن انا موجود عربي» .

ويعين لي ان اذكر الدواعي والاسباب ، التي تدفعني الى تقرير هذه النتيجة كحقيقة لا ريب فيها ، او لا ينبغي الرب فيها وهي :
(١) الشخصية الاجتماعية : تقرر فيما يسمونه «الاشكس» الذي اصطلح الكتاب على ترجمته بالسلقة الادبية او علم ادب النفس ، ان الانسان ابن الاضطراب لا الاختيار . فهو لا يولد باختياره ، ومتى ولد كانت ذاته كالشمع تنطبع فيها شخصيته . فانه منذ يولد الى الان يشب ويكبر ، يحكون مديناً بشخصيته للامراض الاجتماعية التي تكونها . اذن انفسه مسبوكة بقال «فكرة الاتصال» بالاحوال والحوادث الماضية والحاضرة والمستقبل ، فهو يمدل في حياته هذه الاختبارات جميعاً ويصوغ شخصيته منها .

ومنذ تتكون في الطفل عقله يشرع باقتباس تصوراتهما حوله ، واول ما يتناوله هو الالفة . والالفة نظام اجتماعي كونه الاجيال السالفة والحاضرة ، فهو اذن يتجس نظاماً ابتدعه المجتمع ، اضف الى هذا الانطباعات بالادبيات والتقاليد والعادات . ومن هذا زى ان الفرد مدين بشخصيته للمجتمع من الخائنه ، فجميع افكاره وتصوراتها صيت في التالاب العام ، الذي اعد من قبل المجتمع كي تصاغ فيه شخصية كل فرد . وهذا يصل بنا الى ان الشخصية الاجتماعية اضطرابية ، واول

(٢) في مقابل كلية فيلولوجي نسبة الى لغاه على وزن فعالة بمعنى علم اللغة ومعروف ان وزن فعالة يشتق منه لدم واللفن والصناعة .

هذه الخصائص المعينة أو استجابتها .

لذلك يكون مرور ألف سنة أو تزيد على فقدان الخصائص من مجتمع ، قبيلاً ، بأن يحول بينها وبين مادة الوجود .

(٨) إذا اعتدنا ما يذهب إليه أصحاب الاقليمية الاثرية أو الجيولوجية ، فالقومية الانجليزية التي هي ارسخ القوميات اليوم ، تكون غير حقيقية ومهددة اذا ما استقطت العنصر السلتى المهزول .

(٩) ان كل فرد من السلالات الاخرى التي شاركت العرب مساكنهم تاريخياً ، اذا ترك على طيبته وسجيته ولم يلقن بها يسمه ، ثم سئل عن نسبته القومية لم يتردد في الجواب بأنه عربي . لانه درج من قرون وهو لا يعي الا على المستويات العربية في شتى تشكيلات المجتمع . واما الاصوات المبعومة التي نسمعها بين حين وآخر ، فليست سوى اصوات مسممة بالتلقين ، واحالة النفسية عن قاعدتها بتضليل عقلي ...

هذه هي الاسباب التي تدفعني وتدفع سائر المنطقيين ، الى المصادفة بقرينة جميع الاقاليم التي يسكنها العرب . . . ويحددون الوطن العربي بكل ارض سيطرت عليها لغتهم سيطرة تاريخية وحالية ، وضمت من فاتهم ما يكاد يشكل مملكة رابية من تراب الشرة التي يسكنون فوقها .

فليخفف اصحاب النظرية الاقليمية من حدة منطلقهم ، فانهي لا على الجمع بين القبلات - ان اديم الارض التي يسكنونها ، ليست الا من اجساد العرب في ثلاثئة والف من السنين عداً . نحن لا نتذكر ان السلالات الاخرى كان لها مثل هذا النصيب ، ولكن في طبقة اخرى اكثر غزوراً في الارض . فان ابوا الا التمسك بمنطلقهم ، رجعنا بهم الى تحكيم القانون في الملك غير المشاع المؤلف من طبقات ، وهو يقضي بأن يداعوا بملكية طبقة ذهبت في احشاء الارض ، واما هذه الطبقة السطحية الظاهرة التي تطالع عليها الشمس ، فليس لغير العرب ملكية فيها . لان رفات حدودهم المتحركة هي التي كونتها ، وتفاعلت مع ما عليها من الاحياء ، تفاعلاً اودهم كل خصائصها ، فان الخصائص ينبوع اذا جف في الشيخ « روى الياض ينبوع » . فتعريف الوطن عندي : ارض شاع في تركيبها عناصر عضوية من عضوة القسوم الاحياء ، الذين لا يزالون يعيشون فوق اديمها . . . وقد يكون شاهداً لا يقبل الرب ، ان المجتمع الذي تقطنه سلالتان ، لا بد ان تتفاعل فيه خصائصها تفاعلاً تناهزياً ، ينتهي بغلبة الانتخاب الطبيعي بغلبة الاربع والاصح .

والواقع المشاهد ان كل معيزات العرب هي التي ثبتت لها الغلبة

العوامل فيها هي اللغة والادبيات العامة ، وهذه جميعاً في المجتمع الواسع عربية خالصة ، فبقعة الجبر في الشخصية الاجتماعية ، تكون هذه البيانات الواسعة والمختلفة ، عربية فقط .

(٢) نظرية التحول في الخصائص مع الزمن ، بما ثبت من جسيانية المجتمع وعضويته يثبت قبوله للتحول ، وهذه القابلية تجعله كثير التعرض لآثر الموجات والتيارات القوية الخارجية لتبلغ في تأثيرها عليه ، مبلغاً يفقده كثيراً من الخصائص . فاذا دخل هذه التيارات عنصر الزمن الطويل ، تثبت وحدها وتترعرع من المجتمع ما لا يتسق معها ، وبما ما يبقى يكون بحكم الاتساق لا بذاته .

ولا شك في ان المد العربي وتياراته كانت عنيفة جارفة ، ودخلها عنصر الزمن الطويل ، حتى اُلتسطيع القول : بأن العرب في اية بقعة من الارض التي يوجدون الآن فيها ، يرجعون الى ما قبل ألف سنة ، اي ان الصفة القومية العربية في كل بقعة ، اقدم وارسخ من كل صفة قومية حية في العالم .

(٣) الصلات الروحية : تجمع الافكار العربية على تقاليد واحدة موروثة ، واديان تقرب من ان تكون واحدة في جوهرها وتأملاتها . اذا لم ندخل في تفصيلات لا تنفي الجملة كسكانها ، ونظما تفني الفرد وحده ، فلا عبرة باختلافها من وجهة اجتماعية محضة .

(٤) عدم الحواجز الباردة : ان اهم ما يفصل بين مساكن العرب واقطارهم حواجز من نوع الحواجز القابل للاندماج ، وليست من نوع الحواجز الالتم كالحواجز المائية . والحواجز بين الاقطار العربية ثلاث صحارى رئيسية ، اثنتان منها العتيبة او قداعنا نحو الانواء وواحدة تنتظر . على انه اجريت عليها محاولات سوف تنجح ، عندما يتخذ الوعي الوطني على اشده بين العرب ، فتلقى الحواجز السياسية التي عرقلت محاولات التלב على شبه الحواجز الطبيعية .

(٥) ان الموجود في كل بقعة يسكنها العرب ، بقية من سلالة وليس سلالة تامة ، واما السلالة الكاملة فليست الا العربية وحدها فقط .

(٦) الملاحظة السبعية في التاريخ : لاحظ بعض المؤرخين بالاستمرار ، ان دور ارتفاع الامة يدوم سبعة قرون ، ودور هبوطها كذلك . فان مدينتهم ما تأسست قبل المسيح بسبعة قرون ، وكذلك المسيحية في دورها الاول بمهضة العرب الاولى ، بالقرن القادم ، داموا سبعة قرون ايضاً .

ولا ريب عندي في ان معنى ارتفاع الامة ، دور سيطرة خصائص معينة من ذات الخصائص النوعية ، ومعنى هبوطها دور انحلال

مفاد الانتظار

على باب كرخ قائم على وهدة من الأرض فتاة تنظر الطريق .
طريق سوداء ، مبلطة تستقبل عشا . المساء . وتجد منهم طويلاً كأحاديثهم
الودية ، متحجرة كرفابتهم المتنوعة المتنوعة . . . ومن هناك يقرأى
النهر الخالد . . . دجلة ينساب بطيئاً ضيقاً بين ضفتين من النخيل .
لم التفت الى اوانس « الى نواس » بقوامين المنسجم ونظراتهن
الحادة المتألقة الباحثة ، وفساتينهن القصيرة الرقيقة . . .

ان نظري وقف حيث تلك الفتاة التي تنتظر أوبة انسان بعيد .
انسان يأتي اليها كل مساء من بعيد لا يحمل اليها العواطف ولا
القبولات ولا الهدايا الرائعات ، بل يأتي منحنيًا حزناً يحمل اليها متعلماً
من الحيز الرخيص او الفاكهة . . . ذلك الانسان البعيد هو ابوها
ويظل الطريق مكتظاً ، فاذا اسدل الظلام سدوله جازت القوارب
بأحلامها من الجبال الى الجزر الصغيرة ذات الاشجار الباسقة ، وتجمعت
في ظلمات تلك الراش وتخالست النظرات . . .

تعرف الفتاة الواقعة على باب ذلك الكرخ كل ذلك ، وتعرف
بل يدنو ثم تأنو وتفسر ولم عقيق ، لانه تدرى ان هؤلاء الاثرياء
المترفين دفعوا كرخها الى الراء شيئاً شيئاً ، حيث صعدت ابراجهم
وقصودهم هائلة بالطاردين . . . وتفكر . . .

ايطردونها مرة اخرى ؟ . اتزحف القصور من جديد فلا
تبقى نثر ولا رابية ولا حفرة . . . وماذا يكون مصيرها بعد
ذلك ؟ ستزداد الشقة وتزداد المسافة بين كوخها ومحل عمل الشيخ
المسكين الذي يجيئها في المساء .

لقد صحت تلك المسكينة امام كل ضروب الاغراء ، ولكن
هل تستطيع ان تعصم نفسها من الزلل ؟

سيتقدم منها احد الشبان المرد في يوم من الايام ويفتح لها باب
السيارة فتدور بها الارض !
ثم ماذا ؟ . . .

ربما ستكون واحدة من هؤلاء الفاهشات مع متعرج النهر
يبدأ بيد مع الشبان . . . الى ظلال الاشجار وضوء القمر . . . وعند
ذاك تستل من قصر شامخ ، وترى في البعد القضي نقطة سوداء هو
ذلك الكرخ ، الذي عرفت فيه النضيل فذاقت فيه شقاء الانتظار . . .

عبد المجيد لطفي

فردا

وكل مميزات العناصر الاخرى اندحرت او في حكم المتدحرة ،
فالمميزات العربية هي الارجح والاصح في ميزان الطبيعة العدل .
والاقطار العربية تؤلف مجتمعة لا بالقوة الخارجية ولا بالاستبداد ،
ولا بأي شكل من الاشكال الصناعية ، بل بالطبيعة فقط حسب .
وهنا تلمزني وقفة اعبر فيها من السبب المعقول لسيطرة اللغة العربية ،
وهو لا يمكن ان يكون احد احتمالين :

(ا) اما ان موجات العرب كانت جاذبة بكثرتها ، حتى لم
تثبت امامها لغة السلاط الاخرى .

(ب) واما ان لغة العرب ، تناحرت مع اللغات الثانية فثبتت
انها الاصح .

وعلى ايها استندنا فالنتيجة واحدة ، وهي ان السلالة صاحبة
اللغة الباقية هي التي لها الرجحان والعلبة . . . على اننا حين نغفل
كل هذا ونختب سلالة مفترضة ونعدل على تثبيت مميزاتنا ،
واساعتنا في البناء القومى لكل قطر ، نكون فلنا ذلك بواسطة
الانتخاب الصناعي ، وهو رجعية حليمة ، حين ننفخ الروح ونعيد
الى الحياة ، عناصر لم يثبت لها البقاء . . .

بل ان اثاره هذا البحث من اساسه وبالبخول في تفصيلات
التركيب النوعي للامة ، مبث ومبث وتلاعب بعض . من جهة ان
شواهد تاريخية فقط ، ودوايات التاريخ لا تعرفنا الكسبة التركيبية
في جسم الامة من كل سلالة بولا مقدار تأثيرها وحداثتها ، وايضا
لا تعرف مقدار صحتها وصحتها .

ومعنى هذا اننا لا نجد في الاحياء الراهين ، مميزات تشير الى
كل سلالة دخلت في التركيب النوعي للامة في كل قطر ، وانما
مستندنا التاريخ وحده ، وهو لا يقاوم ابداً الواقع الطبيعي ، كما
لا ينض اساساً في مباحث الانسان (الانثروبولوجي) الا في حد
محدود . . .

اجديني بعد هذا ، شديد الاطمئنان الى ان الاقطار - التي
اهضم العرب ما فيها من سلاط كما هضمت لقمهم مختلف اللغات ،
والتي تصل جماعاتها ببعضهم اليوم صلات قومية بارزة - اقطار
عربية صليبية .

هذه توطئة نضعها بين يدي بحث او اكثر ، نناقش فيه طائفة
من الاصطلاحات يراد اشاعتها ، وهي لا تتفق مع قاعدة الفكر
القومى في قليل او كثير ، ولا تدانيه من قرب او بعد .

عبد الله العدوي

الشباب

قالوا وهو يرى افواج الطلاب تتدفق من الجامعات الى المجتمع بدفقة من الحصول

المعالي غرس ام لم تلد طبعاً غرا ولا رُكساً ضفناً
لم تلد الا قشاة حرة وسوى الاحرار ليست تلتبى
غرسوا الآمال في روضتها فجنوها زهراً يعبق فنا
من تحوى لقب الملك فما يتحوى نشؤنا اسمى واسى
يتحوى هالماً فوق ترى حشدوا عبقره انساً وجنا
كل علق نفس الدهر به خافقاً بنداً ووثاباً يفرنا
تسقين الفجر من غرقه وتهز الرمح من عطفه لنا
لم تلد طعم الكرى اجفانه وهز يد التم او اصبرنا
قللاً مضجعه ، حتى اذا نصل الليل بنودبه اطمنا
كيفما شاء العلى كيفها ادباً غصاً ورأياً مرجحنا
نسبت العلياء ، لمنتبهه فمر منبوط بنا لم يثنى
ليس يشي همهم عن قصده ورشة ترهم وعصن يثنى

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

ايها الناسى . يكن وافعل ودع عنك قول الغر : كنا وفعلنا
اطلب العلم فتى واعمل به في طريق العز كهلاً ومسنناً
وانبذ الجمل وحطم غله اسد الصحراء لا يالف سجننا
رب جهل مفرد حال بنا تحت اصقاف العنا جهلاً مشى
كن صريحاً وتأنص رائثاً كلاً صارحته ورى وكفى
قتل الحق بنا من لم نجد صدق ما يبسدي لنا فيا اكنا
ينطع الجوزاء فينا شاعراً ويسوف القرب فيمن ليس منا
واذا لم تنكر النبي على من يليه كنهه لفظاً ومعنى
لا تمل كيف رزحنا جُباً تحت نير الذل واسأل كيف سدا
اتخذنا فصعدنا والعلى تترامى حيث قنا وقعدنا

المورمانى



من هؤلاء الأدباء - أبا القاري الغزي - أديب خلا من النوق الأدبي، والالهام والاستهام . فأنيرى إلى أكتاف ألوق الذين دجهم الزمن ، يترك عنهم اكفانهم ويمت أديانهم - (بحجة التصحيح والتنقيح) وربما كان هذا الميت الذي يشهر لم يكن حياً في يوم من الأيام . ويكثر منه كتاباً - من الكتب الميتة - التي لا تقدم قرأ ولا تؤخر قرأ في الفكر الانساني . ولا تخرج منها الا بالاسف الشديد على ورق لو أنفق في الصرلسر .

ومداد لو جرى في عيره لنفع . وترى بعد ذلك ان هذا الكتاب المصحح المنقح يسبح في شرات من الاخطاء ، فتسأل : ما حال الكتاب اذا لو خرج بدون تصحيح وتنقيح ؟ والجواب اسهل . نالا عندي : اذا لكان اقل خطأ . والاجدر . هذا الكتاب ان تنفق اكلافه في شراء اكفان جديدة - للاموات الذين لم يشعروا الا يقفوا . . من هؤلاء الأدباء أديب قال لقباً وعبداً سالف - حين لم يكن في الميدان الاحديدان - حين كان ينظم المقطوعة في السنة فتكون احدى الحوايات ، ومن كان يكتب المقالة المقطعة الاوصال فيتولون : «ولادة ابن المنقح من جديد» . وكثيرون ادثال هؤلاء الذين ناولوا على ايجادهم السالفة ، وألقاهم الكاذبة . ولا يزالون يستخدمون هذه الاقالب نفسها في جيل ليس منهم وليسوا منه . لومرضوا بضاعتهم عليه لما كان توابعهم الا الفرز . والسخرية والصنير .

من هؤلاء الأدباء أديب يحسن الاغارة برفق . والتوفيق بين شرين قطعة ليستخرج منها قطعة . . وانتقال الالفاظ من مكان ورصفاً في مكان . وقد رعى على التراخي والاداء يصني اليهم ، ويحفظ منهم ثم يشر على ذلك كله ، ويعطيه لوناً خاصاً هو لونه غير المسروق ، لانه غير مسروق . وهذا الاحتيال هو آخر ما وصل اليه فن السرقة الادبية حديثاً من الرفق واللين .

من هؤلاء الأدباء أديب - تحت الطلب - قد وضع «التلفون» في بيته ليخبر ويستخبر من اصحاب المكاتب «أي موضع رابع

هذا العنوان يدعوا الى الترابية ، اذ متى كان الادب يدخل في باب هو الى أبواب التجارة ادنى منه الى الادب . لكن هذه الموجبة المجنونة من اعاصير المادة - طفت علينا وطعت على كل شيء . فلما يحل منها شيء . حتى الادب الذي يفرض فيه ان يكون مثالياً بعيداً عن القرض والموى . . . وقديماً يقول المثل العربي «آفة الرأي الهوى» فاذا كان الرأي بنفسه الهوى ، فليت شعري كيف يصنع الهوى في الادب ؟

التفت الى سوقنا الادبية فأجد غزارة في الاخراج ، وفيضاً في الانتاج . فأقول : يارك الله! لقد فجرت الارض ميرناً . حتى اذا قابت اوراق هذا الانتاج تبينت انه انتاج لا يصدر عن الفكر ، ولا تشيع فيه انفس الحياة . وانما هو انتاج اقلام مرتقة . بل قد تصل الى ابد من الارتقاء ، اذ للارتقاء هندي شغافة . وانما هو للتدجيل والتهريج وقلب الحقائق دون غفيدة ولا ايمان بفكرة سامية . وتجذب هذه الفتن من عقلية الشعب البسيطة ما يساعدها على دواج بضاعتها الفارغة . اذ اكثر القراء في هذا البلد ممن يقرأ بكل شيء . فيه الا برأسه . لانه يتجنب مجابهة المشاكل التي تهيه ، ويعاند الانكار التي تريد ان تبدل

من وجهة حياته . وان خيراً - في كش الحما - عنده خير من ان نحمل له كيف يستطيع ان يخلق حياته بنفسه ، او يكون شخصته بذاته . . وان نأى من عجائب ما وراء هذه الدنيا اجدر بالقراءة عنده من اتباع عجائب نفسه . وهو بعد ذلك قريب المدى ، واهن الذوق . لا يقدر على ان يميز بنفسه الحديث من الطيب . وهؤلاء المرتقون من الأدباء يزيدون ذوقه وهناً ، وتفكيره بلادة . (لان هكذا ادباء يريدون هكذا قراء) ا

هؤلاء الأدباء هم من اريد ان اهنك استامهم عن اسرارهم - ومن يدري اني قد اكون واحداً منهم - وكيعرو القاري . من الدهشة حين يرى هؤلاء «المثاليين» لا يخرجون عن طبقة التجار اذا كان تاجر أو عن زمرة الباسرة اذا كان حمار أو عن فئة الصيارفة اذا كان صيرفاً وهنا قراءة الاؤم

تصنيف الأدباء

علم

عادل الغزالي

ما حوله الا عن نفسه . هو يكتب ليقر حقيقة ، وهو ينزل
لينسج ثوباً . هو يشعر ليستطيق نفسه . وما شأن اصحاب المكاتب
والصفحة يمثل هذا الاديب الذي أسند عليه عمق حياته الادبية .
هذا الاديب يعمل صامتاً ويجيها صامتاً . ليست له صحيفة تسج
بجده . وليست عنده ولا ثم غلام الاثوف يبيع دمها . وليست له
زلفى يتقرب بها . ولا آقايق يسخرها لجده الادبي . ولا دعاية
تهنئ بامه . جنائيه انه يتقرب من قلبه . ويعيش من نار عبقريته
لا يغير على الموائد يجمع فتاتها ، ولا يترع الموتي اكفانهم الملهلة .
والفكر الحر الممنع يعيش مجبولاً .
اذاً ما هي التزعة ؟

هنالك رحى للزمان تطنن ' لا تنفع فيها الوثائق المروية ،
ولا تفيد الشفاعات المدمرة . يدخلها الانسان عارياً ، ويخرج منها
عارياً . وهي التي تتزع عنه لفائفه المستعارة . وتبقى له قسيه
الحقيقية التي تبقى ذخراً خاصاً في تاريخ الفكر الانساني .
اولئك الادباء ، فقد نسوا حياتهم بتدجيلهم وشروذاتهم .
وأما هؤلاء ، فهم المبدعون الذين يشرق بهم وجه الحياة الآتية .
بقي أدهم حياً . وأبقاهم أدهم احياء . وهذه تزيتهم الوحيدة
في حياتهم . بعد موتهم . وهي تغزية اكبر من
المجد والاعلى من الحياة .

خليل همداني

عبد

معطرة ايدريال - ارزوني

افخر العطورات والروائح وكافة مواد التجميل
وكل ما تحتاج اليه السيدة والفاتة من عطر
الاسمار متدلة رغم الظروف الحاضرة

— زوروا معطرة ايدريال : —

بيروت — شارع فتح الله — البسطة

تلفون ٨٣ - ١٧

تجدر الكتابة فيه « وكثيراً ما يخطئ . اصحاب المكاتب الفن
فيوقعون صاحبهم في ازمة ويقولون . لان افواق القراء تنقلب ولا
تستقر على حال ! هذا الاديب يقدر « مثالية » أدبه بقدر ما
تستند السوق التجارية من كتبه . وهو لا يشعر بان ارداء البضائع
تكون أروها عادة . ولعل الاستاذ المازني عرض بثل هذا الاديب
حين سئل « في اي كتاب تامل الان » فاجاب : انا اليوم دكان
أدب . اوبعد فاي رأي لك في نوع من الادب يوجه اليه اصحاب
المكاتب الذين جمعوا بين عبقرية البيع والشراء . وعبقرية الانتقاء .
من هؤلاء الادباء . ادب معني بنفسه ، مزهر بريشه كأنه
فرخ طاووس . يرى ما يدخو به عقله محض السماء . وما يجود
به لم يكن له كفه . وان يكون . يحسن الدعاية لنفسه . ويمث
غيره ان يتحدث عنه . يكتب القائل في مدح نفسه . والاطناب
في ما ذكره وينشره باسم غيره دون ان يكون لهذا منه الا التوقيع .
واذا اوتي هذا الاديب بسطة في الرزق اشترى الصفح بانه . وجعل
بيته وقفاً على كل اديب عابر . ليقرا اسمه بين التناقذ اذا فاته
ان يقرأ بين الادباء . واذا طبع له اثر أشترى بروج نسخته قبل ان
يظهر . واذا ظهر قال انها الطبعة الثانية والثالثة . وعلت نفسه
انه وزع اثره مرة هدايا ومرة رزقاً . يضال عنك وهو يضال
نفسه . اعلم حب الشهرة عن تقدير انماها . ولكن في الناس
على هذا كله ؟ اليس هو — عند الصنف المكاتب الملهمة — ابو
الشاعر البقري او البهائي المذوق ؟ فويل لنفسه عما تجنيه عليه ،
وويل للصفح التي تسخ الخفائن وتقتل الناس بنورهم .

من هؤلاء الادباء . ادب هو تقليد للسكرتيرين الذين يقرأون
العربية بالحرروف اللاتينية ، ويمسكون على أدب غريب عنهم
بذوق غريب . قد جرى في اكثرهم « مرض الفرض » أخذ عنهم
صاحبنا الجليل في البحث ، والاصول في تنسيق النصول ، والامتنان .
بالادوات قبل الايام . والمواضيع المهرية قبل المواضيع الحية
« بحجة احياء ما ذكر من في المقابر » . وهذا التقليد يشعز لهم وهم
يشعزون له . هم كل هؤلاء . ممن يضاهيهم ان يرى الناس انهم
موجودون فقط بأكلون ويصرون ، ويصرون ويسمعون
ويشتغلون ويقضون . يجب تليذم كيف يتناقل الناس عن
دروهم . ويجببون كيف استطاع تليذم ان يفهم « واضع البقرة
منهم وهي ان خفيت من أدق الناس فهماً ، وارضهم ذوقاً .

والآن تسألني : وأين منزلة الادب الحقيقي ؟

الادب الحقيقي ليس له — هنا — منزلة ، لانه غريب عن كل

مرة مرملة .

ثم تابعت السير وأنا اجتهد في اجتناب مقابلة اصداقي خوفاً من اغصابهم اذا أنا صدقت القول ، فاقطع بذلك علاقتي بأوفى الاصدقاء .

فدخلت الى مطعم ، اقترب الحاديو اخذ قبعتي ، وساعدني في خلع المعطف ، ثم سألني بلطف عن سبب انقطاعي زمناً طويلاً عن المحي . . . فقلت :

انقطعت عن المحي . . . نعم دون شك . لان نقودي اذا كانت تكفي لنفقات الطعام فهي لا تكفي لهبات « البخشيش » كل يوم . ثم انا من اعداء ما يسمونه « بخشيش » واعتقد ان الرجل الذي يأخذ « البخشيش » يكون اسط من سائر افراد المجتمع الانساني ، بل اسط من البائس المتجول في الطريق . . . وأخذت اكمل حديثي حسب اعتقادي . . . « ان رجلاً مثلك يا هنري . . . هو حيوان منقطع . . . سافل الاخلاق . . . قليل الاحساس . . . فقد الشرف . . . لانه يعيش عائلة على غيره . . .

يعيش من . . . من ، من الانسان والي يجبر على المحي . هنا من حين الى حين . نعماً لأحاديث الاصدقاء ، واذا كنت اعطيك « البخشيش » فعلى الرغم مني ، وتغشياً مع الظواهر الكاذبة ، التي تقضي علينا بالانحلال الكاذبة . . .

واد نظرت الى وجه الحاديو لم اجد له اثرأ ، وكنت احادث نفسي . وكانت الخدمة سيئة ، وبعد دفع الحساب لم يساعدني احد في ارقاء المعطف ، وبجئت بنفسي من قبعتي .

ولكنني خرجت شامخاً لاني قلت ما اعتقده مرة ثانية . . . لقيت في الخارج ابنة خالتي « مادلين » وهي فتاة لطيفة ولكنها كثيرة الادعاء . . .

قلت بعد التحية ، اصحبي يا مادلين ، انت تكبرين يوماً فيوماً ومن كانت في مثل عمرك لا يجمن بها التشبه بفتاة حديثة السن ، لانه عندما تبلغ المرأة خمسة وعشرين عاماً . . . فتألمعتي بجدة قائلة : لم ابلغ الخامسة والعشرين بعد فما انا الا في الحادية والثلاثين .

قلت : كيف ؟ تعين جيداً اني اصغر منك بأربعة اعوام ، فلم تكذبين ؟ ثم ان الكبير ظاهر عليك جيداً .

احمر وجه مادلين عند هذه العكلمات وقالت : صه ايتها الشمس الالهة ، الكاذبة .

- كاذب ، كلا . . . اني لا اقول الا الحق وهو ما اعتقد

صدقت مرة

دعاني استاذي يوماً الى مكتبه وقال لي : سأكتبك اليوم امرأ ، واشك كثيراً في انك تقوم به .

- ليس هناك من مستحيل علي . أتريد ان اصدق في بالون أم ازل الى قاع منجم أم ؟

فوقفتي بإشارة وقال : « كلا ، لا شيء من هذا .

ولكن الذي اريد ان تقوم به هو ان تقول صدقاً وان تقول ما تفكر به » ولما ان ايهم علي قول استاذي طلبت منه الايضاح فقال :

« ستخرج هذا الصباح وتعود في المساء ، اذهب الى حيث شئت ، لا اطلب منك الا شيئاً واحداً وهو ان تقول الصدق ، اصدق فقط ، عندما يتحدثك الناس او يتحدثهم ويحاولونك وتجادلهم ، ويباحثونك وتباحثهم ، سواء في الطريق ، او عند اصدقاء ، او تجريك ، مع اي كان . فاذهب . . .

هذا ما كان علي القيام به في يومي : ان اقول ما افكر به لا غيره . . .

فخرجت من مكتبي على ان امضي يوماً جيلاً ، واذا بالحققة تقصد علي ظني ، واليكهم البيان :

توجهت الى اجل احياء المدينة وسرت في الطريق الصام فكان المؤلف الشهير . . . اول رجل لقيته في طريقه .

- هذا أنت كيف حالك ؟ قال ذلك لي بعد السلام . قلت حسناً جداً أشكرك . ولكنني قد كثرت وحدي

فناجيت نفسي : « حسناً جداً كيف ذلك ؟ كلا ، يجب ان اصدق القول » فاسرعت قائلاً : اشعر بألم خفيف في رأسي . . .

- انت تشغل كثيراً .

- هذا هو الواقع . . . آه . . . كلا ، كلا وانما ادخن كثيراً .

وسررت لأول خطوة خطوتها في طريق قول الصدق .

- هل طالت مؤلفتي ؟

- دون شك - كيف وجدته ؟ حسناً جداً أليس كذلك ؟

فكرت مدة ثم تشجعت وقلت : مؤلفك ؟ ربما انك ترغب في استطلاع رأيي ، اصارحك انه سيئ جداً وهذا هو اعتقادي في كل ما تكتبه . . . أتذكر اني مدحتك كثيراً وقلت عنك انك ماهرة قولك ، ولكن رأبي واعتقادي الشخصي هو انك سيئ

واص من لصصوص الادب ، وليس ما يوازي سخافتك سوى غرورك . . . ادار المؤلف الكبير ظهره وسار غاضباً . . .

فنهضت الصدا . . . لقد قلت ما فكرت به والسلام . وسأناظر الى النهاية مهما كانت النتيجة الموصلة الى الحقيقة التي كثيرا ما تكون

- قف هنا . . ارجو منك عدم محادثتي بعد الان الى لا اعرفك . . . وذهبت غاضبة .

عجب عجاب ا كيف يكره القوم صماع الحقيقة فما انا اغضبت ابنة خالتي . صد الدم الى رأسي ، فلعلت تلك المقابلة المشومة . واذا في التني شرطياً ، شعرت بيل يدفعني الى مصارحته بما اعتقد فيه ، ولكن خوفاً مما تؤدي اليه هذه المصارحة من عاقبة لا تحمد ، تركته واخذت في المسير . لم اذهب بعيداً حتى لقيت « دوران » الممين . لقد قدمت له يوماً نبيذاً حقيقاً من اجود الاصناف فسرني وني وقدر الكأس منه باربسة سكتيات . ومن ذلك الحين ارقب الفرس لانتمتع منه لتلك الاهانة التي اتذكرها دائماً كلما رأيته . - السلام ايها الاحق . لا اسألك كيف انت لاني اسخر منك وهذا لا يعني كثيراً ، ثم انك اكثر من مررتهم بلاهة ، لقد حيثك بتروء مراراً ولكنها البادة فقط اما الان فلست بتائل الا الصدق ، الصدق فقط . غضب « دوران » مني وذهب يحدث اصداقاه بأنه وجدني غلاً في حالة حرجية .

لم احزن ولم اناثر ، لان الفرصة سمحت وقدرد لي الانتقام منه . ركب « الامنيوس » بعد هذه المقابلة ، واذا برجل يادن يصعد ويجلس بصعوبة الى جانبي . ثم التفت اليّ وقال : ارجو ان لا تحوكة ضايقتك .

- عفواً ، انك تضايقتني اشد المضايقة . ولا ، اذلي ، كيفت يسعون بركوب « الامنيوس » قليل مثلك .

ابتم الحاضرون بينافطرت دلائل الغضب على السيد البادن . وكان يجلس امامي شاب حسن المنظر كثير الاعتناء بلبسه ، تذكرت اني اعرف هذا الوجه ، وفيما انا احدق النظر اليه متسائلاً عن يكون . . . قال لي :

- آمل ان تعرفني ؟ - مررتك الان فقط . - مستحيل . - نعم انك تذكرني (بنشال) حيز في الاسبوع الماضي . لدى هذه الحكايات لم يبق فرد من الراكبين لم ينظر الى الشاب نظرة شك او لم يتلصق حافظه تقوده او يفتق سترقه . اما الشاب فقد احمر وجهه خجلاً .

قال لي : ستحاسب على هذه الاهانة . هذه بياقتي فاعطني بطاقتك - لو كنت احبها لقدمتها اليك عن طيبة خاطر ، ولكن حالي لا تسمح لي بان اطبع بطاقات قبل آخر الشهر عندما اقض رايي . ثم تلت يدو . وسرت في طريقي الى المكتب . فكثرت وانا في الطريق بأنه يكاد يكون من المستحيل على

المرء ان يصدق القول وان يقول ما يفكر به ، لان الحقيقة كثيراً ما تجرح الاشخاص الذين تقال لهم . وفي حالة كحالي ارتبكت كثيراً مع من قابلتهم في خلال هذا اليوم المشهود عجلت اذن في الذهاب الى مكتبي وما كنت ادخله حتى قفلت الباب خلفي باحكام ، وتنفست الصعداء .

ها اني هنا اخيراً في مأمن وليس لي ان اقول لاحد ما افكر . ولكن في هذه المصلة دق جرس « التلفون » فاسرعت الى الآلة . فكان استاذي نفسه الذي يسألني :

- آو هذا انت ؟ آه حسناً . . . رجعت . اصنعت ما قلته لك في هذا اليوم ؟ وهل كتبت المقال الذي طلبته منك عن هذا الموضوع ؟ لو كان بالامس قلت له : « نعم » او « اني اخذ في انهاءه » ولكن اليوم علي ان اكون خلاصاً الى النهاية . قلت : كلا . - متى يتم ؟ قال الصوت . - انا نفسي لست ادري . فقال الاستاذ : هذا موضوع باهر أليس كذلك ؟

قلت : كلا ، بعيد عن ان يكون هكذا فأكمل قائلاً : كان يجب ان تكون شاكراً ، لاني اعطيتك هذه الفكرة نخرج ولا تقول الا الصدق ، الصدق فقط ، فامكنت ان ترخي بنفسك كيف يشعر الانسان بالترية عندما يقول ما يفكر به . . . وورسني في حياته على الاقل .

كان هذا فوق ما يتحمل .

فاجبت سريعاً « حقيقة » ، « نعم » ولكن هناك مسألة ما زلت افكر فيها ، ويجب ان اقولها ما دام علي ان اكون صادقاً الى النهاية : « افكر في انك كائن فاقد الانسانية ، ظالم ، متجمل ، لحا وشعباً من عرق وظلمتك ، لا تقوم باي عمل ، وتكسب مع ذلك اموالاً طائلة . تصل الاخير الى المكتب وتذهب الاول ، وعلى الرغم من اني كنت دائماً اتفقت ، اصلحتي ، فاني ابضك ، فانت من الذين يقال منهم مجرمون ، أنت وحش فقط ، أنت . . . » - كفى كفى ، صاح استاذي . أنت تجر ان تعاملني هكذا اني اطردك ، فر على الصراف في خروجك ، ولا ترني وجهك ايما النذل اودت ان احج ، ولكن المرافعة كانت قد قطعت .

فانظر ما الذي افادني قولي لما افكر به .

تركتني كل اصداقائي غاضبين ، واستاذي نفسه الذي وضع في رأسي هذه الفكرة التي لي الى الباب لاني صارحتهم قولي بما في فخري فهذا الذي استندته من قولي الصدق ، الصدق فقط .

عن الفرنسية

جزيرة الابالسة

بفلم الدكتور قنول فياض

الشياطين هو «سيت» اله الطفلات ، وما المرض سوى صراع بين الشيطان والانسان وعلاجه ايضا بالتواؤد والرقى .

وكانت البغضاء القائمة على

التعصب للدين والوطن تدفع الناس

الى احتقار آله اعدائهم واعتبارها من الشياطين ولهذا قد نجد الاسم الواحد يطلق عند فريق على الاله وعند فريق على الشيطان وقد فعل اليهود كثيرهم فكانت آله اعدائهم الفينيقيين مثل • ولوك وبعلزوب شياطين عندهم ولنشأة بعلزوب هذا حديث طريف لا بأس من ذكره هنا .

لا يخفى اليوم على احد خطر الذئب وتأثيره في نشر الامراض كالحمى والكوليرا والملاريا ومرض النسم ، ويروي كلوديوس اوليانيوس الكاتب اللاتيني في مقتطفاته ان سكان شواطئ الاسيا بارس وهو نهر في الجبلية كانوا يضطرون كل عام الى الهجرة هرباً من لسراب الذئب الذي ينتشر كالضباب فيجب هتسهم وجه السرا . هذا الذئب هو « تي سي » ناقل مرض النوم يعيش على لحم الطير والابل والميمونا والموز فتتفر من اجله شواطئ النيل الابهى في الاجلجرات طوال ستة اشهر الى ان يأتي الحريف باعتدال ايامه ولياليه . ولهذا كان المصريون يؤمنون فمس الحريف لانها تنهر الذئب وانتقلت هذه العباداة الى القريوان حيث كان يسمى هذا الاله الخاص « اخورس » ثم الى فيثيقيا فسمي بمل زوب اي (الاله الذئب) . ولكن اليهود حرفوا الكلمة الى بل زوب وجعلوا الاله شيطاناً والذئب كذلك .

وكان لوثر لا يزال يعتقد ان الذئب مشيطنة فكان اذا وقع الذئب على وجهه او على كتابه يغضب ويصيح : « اليك عني يا قرد ابليس واتباعه » كلما فتحت تروانتي تأتيني ايا الذئب الخبيث باقدارك كأنك تقول : هذا الكتاب لي وفيه امكناتي ان الوته بدعني » .

وبعض الشياطين في بلاد يهوذا مأخوذ عن اصنام الوثنيين او عن الملائكة ، فان بين الملائكة لشراراً ، واحد هو • لا . وقف في طريق بلعام عنده • نهض تلبية بالاق بن صفور • الملك • وابل الذي استجده على اسرائيل (سفر العدد اصحاح ٢٢) ومثله الذي كان يقري شاول فيضرب داود بيده الكذابة ليصرف الروح الشرير عنه (سفر الملوك اصحاح ١٦) وكذلك

ليست الابالسة سوى فئة من الالهة التي احتقمتها الديان البشرية من قديم الزمان فكان الخير آلهة هي منبع المذات ولشتر آلهة هي الشياطين التي تجلب الآلام للعالم ، ولهذه الشياطين وظائف

مختلفة ففي الهند شيطان للمعم وشيطان للقطع وشيطان لليس وعلى رأسهم « مارا » الذي يوحى الافكار الباطلة وانا قول الخبيثة والاعمال الشريرة ويمر على الدوام بوذا وتلاميذه • وفي الفرس شياطين معروفة بالكذب والحداد تسكن القبور والجبال والارض المقفرة وتحاول اغواء البشر ولا تطرد بغير الصلاة ودعاء الكهنة والمحوس ، وفي بابل واشور شياطين الماعون والحمل والشلل والنم والنار وهي تعالج ايضا بالصلاة والاستهواء فكان الكهنة يراقبون الليل ويضنون الى ما يقول في حالة الهذيان فيكتشفون الداء واحياناً اسم العدو الذي يجب محاربته • وفي مصر رئيس



قتال اله الحرب على صخرة وسط البخار للتصاعد من مياه البحر الساخنة

وقد حفرت في الأرض مراحل مختلفة الحجم يصلها الوحل
الاصفر والاحمر وهو في حالة التليان كأنه عصيدة سمكية
تقود حتى اطراف القدر الذي تطبخ فيه ثم تقود
ومن هذه التآليل واحد اخضر كالبحر واخر يقبونه « غدير
دم الابل » قرمزي جميل يصعب الاقشة التي تلتقي فيه بلون احمر .
اما مياه « جميع الكاهن » فان حرارتها تبلغ درجة عالية حتى ان
احد الزوار سقط يوما فيها فذهب لحله حالا ولم يستطع ذوقه ان
ينتشلوه الا هيكلًا من عظام .

وقد اصبحت بيرو Beppu ملتقى كل من في اليابان من سحرة
ومشعوذين يستفلون المائدة والحجاج والمرضى فيستولون على عقولهم
وعلى دهرهم والى جانب هؤلاء مفسرو الاحلام والناظرون في
طوالع النجوم والعارفون باليهت .
وقد زاد اقوالهم تأثيراً ونزواتهم هابة بخار البراكين المتصاعد
من حولهم كأنه ارواح التآليل المنتصبة امام ابصارهم وهذا ما جعل
جزيرة الابل ارض الحديث الموحى والشفاء العجيب
تقود فياض

من على الشاطئ الولكاني



على شفة البحيرة الساخنة

الذي اثار داود ان يحصي اسرائيل فبعث الرب وباء في اسرائيل
فسقط من اسرائيل ٧٠ الف رجل ، وبث الله ملائكة الى
اروشليم ليدمرها ، واذا كان يدمر نظر الرب فندم على الشر وقال
للملاك : كفى (سفر الايام الاول اصحاح ٢١) .

هذه الملائكة الساقطة او الشياطين كانت تعيش في عز لغوي
في ظلم دائم وتعب مستمر فذبت الى جسم الانسان واتخذته لها
مقرًا تتخذ من مادته وتسبب له المستقيا والصرع والجنون ولهذا
كان الاقدمون يسمون المصابين بهذه الامراض مشيعين

وكما كانوا يزورون الامراض العصبية الى الشياطين كانوا يزورون
اليها ظواهر الارض الطبيعية فتقول اسطورة يابانية ان جزيرة
كبرشو احتلتها الشياطين وقد اتى بها من اقاصي العالم حائمة معها تلك
الانحرف ذات الروائح القريبة ففجرت فيها بحيرات من الماء الحار ولجأ
من الاحوال المبهدة الغالية وقعدت في اعالي الجبال شرار النار
فكانت تسمع قطعلة القشرة الارضية كما كانت تتدحرج الصخور
فوق الجزيرة والبحر . وجرت انهيار من اللحم واشتلت غابات
الصنوبر وابتلمت الارض الاكواخ مع سكانها .

وظل سلطان الابل على الجزيرة بصوراً وهي تحدد فيها
الاذى والشر ان اناها يوماً ستة من الزمان وتروا في تلك
الارض غير المضيفة هؤلاء الرهبان كانوا مشيعين بالحكمة
واذواهم . تتزعم عن شوائب الارض فانحشت الابل لدى ظهورهم
تاركة بخارها الكبرية الرائحة وماءها القاتر القاني . وشرع الرهبان
باقامة المبادئ الجميلة مرصعة بكل ما تقدمه الصناعة الصينية من
غريب الالوان والقراويق ودرت على الشاطئ اجراس الهيكل
تدعو المؤمنين من الابداء الى هذه الجزيرة المطهرة .

وفي وسط هذه الجزيرة تاتي فجرت الشياطين براكينها أسست
مدينة بيرو Beppu وحماماتها وبقيت الماء والاحوال في غليانها
يؤمها الناس للاستشفاء فتستقبلهم انفس الكبريت الصاعدة من
اعماقها وتقل اصواتهم اصوات الماء المنبجس من اقنيتة وقد اصطبغت
في غبارها اشعة الشمس بالوان قوس قزح فيبدو للعين مشهد سحري
قامت في وسطه تماثيل ابانسة الجميم

وابلغ هذه التآليل اثرًا صورة اله الحرب فان لها رأساً اسود
مخيفاً يؤذنه قرنان قصيران وجسم مركب من اللحم او الشب (البروتر)
مرتكزاً على صخر وفمها غارقتان في الماء . وكأنه وهو يضع بدأ
على وركه ويقبض بالاخري على الصولجان يهدد البشر من طو
سلطانه .

حروب الاساطيل عند الاقدمين

يُعلم نور الدين بن بطريق

ابن المخطوطات بدار الكتب الوطنية

كما ان للاساطيل اليوم شأنها واهميتها في العمليات الحربية كذلك كان لها شأنها في سالف الزمان فوضعوا لها الخطط والناوورات اسوة بالجيوش البرية ولم تهف على السلف ضرورة القوة البحرية للهجوم والدفاع والتأمين والحفاظ على الملك ونجدة الاحلاف ومقاومة الاعداء .

رفع اعلامهم على مراكبهم

رفع صلاح الدين الايوبي اعلام اعدائه على اساطيله عند حصاره لمكا ومث له الحيلة ومث له النصر (١) .

وحدث سنة ٦٦٩ هـ ان جرت موقعة بحرية عظيمة على مياه رولة ابن السبيعي في مقلد جنة (٢) وكان قائد الاسطول اذ ذاك ابن حسون المقدم فاس ان توسم هي مقدم مراكبه شاروا اعدائه ليشكل الامر على عدوه وهكذا كان . فانه ما كاد يقترب من العدو حتى توم هذا ان تجده اتته فدخل ابن حسون بمراكبه بين مراكب العدو وما ان التفت مراكبه استعكامتها حتى امر بالفرار فابتدأت المعركة ودار القتال وخرج من هذه المعركة بفضل هذه الحيلة سالماً منتصراً .

طوى المراكب بالمراد مراكب العدو

وكان ابن حسون قبل معاركه البحرية يأمر ان تطلى جميع مراكبه بلون مراكب عدوه للحيطة والخذاع وكثيراً ما كانت تنجح عنده هذه الخطط وهذه المناوورات (٣) .

(١) راجع مجلة الاديب عدد ايلول ١٩٤٤ صفحة ٣٦ و

R. des Historiens Orientaux T. II, 1ère p.p. 29

والكمال لابن الاثير طبع بباريس ص ٣٩

(٢) ابن السبيعي عند الجبل ص ٣٠

(٣) عند الجبل ص ٣٠

مزمار الاساطيل لمراكب المؤرعة والذخائر

وما يقظنه الناس انه من مبتكرات خطط اليوم مواكبة الاساطيل لباوخر الذخيرة والمؤن والتاد . فالاقدمون لم ينفخوا من ذلك وكانوا يركبون المراكب الحاملة والمؤن والذخيرة لتحميم من مدممة الاعداء . وقد حدث في اوائل القرن السابع للهجرة مواقع حربية هائلة على شاطي، بحراً هذا . وقد وصف المؤرخون هذه الحوادث والوقائع بعجبات عديدة ضخمة ومما ذكروا من تفاصيل هذه الحوادث ان الاساطيل كانت تحمي مراكب المؤن والذخائر ومنها انه كان سنة ٦١٤ هـ لاحدى الدول المتحاربة مركب عظيم اسمه «مرمة» فقد خر بالبحر آتياً بالمؤن والذخائر لجيوشه وكانت الاساطيل تراكب هذا المركب الذي يقال عنه محمد بن الشيباني المعروف بابن الاثير «انه كان من اعظم المراكب وكان يخر البحر وتحيط به السفن والشواني والخرافات لتحميه (٤) من مباتات العدو وهجوم اساطيله .»

مرافقة الاساطيل للجيوش البرية ومما يراها

وكانت الاساطيل دائماً عوناً للجيوش البرية بمدتها في نقلها وتزويدها ونجبتها حتى لنها كانت ترافق بحراً جيوشها الزاحفة على الشواطئ كما تنقل الاساطيل اليوم لتحميها من هاجمة العدو في البر وتساعدوا من البحر وتشاركها في مقاتلته كما يجري في زماننا هذا . وقد جاء في كتاب البر (٥) انه كانت الاساطيل ترافق الجيوش الزاحفة على الشواطئ بحفظاً لها من مدممة العدو ومساعدتها وتزويدها او لتجديتها اذا ارادت الانسحاب فتكون جاهزة لاتزالهم من البر الى البحر وانتقاذهم من عدوهم المنتصر والرجوع بهم الى معسكراتهم سالمين (٦) .

وفي موقعة قيسارية يقول المؤرخ القاضي ابن قيم ان الجيوش البرية كانت تسيّر سيراً رفيقاً ومراكبهم تسيّر مقابلتهم في البحر لتحميم وتكون لهم عوناً عند الحاجة مما يحتاجون اليه (٧) .

افراقه المراكب حتى لا تقع بيد العدو

روى بلد الدين السبيعي في كتابه عقد الجمان ان المتحاربين في سنة ٦٧٤ هـ كانوا اذا ابتعدوا انهم خاسرون الموقعة وانهم

(٤) ابن الاثير طبع بباريس ص ١٣٣

(٥) ابن خلدون كتاب البر ج ٥ ص ٣١٣

(٦) ابن الاثير ج ١٢ ص ١٦

(٧) النوادر السلطانية ص ٢٥٢

لا قبل لهم على مقاومة أعدائهم لجأوا إلى اغراق مراكبهم حتى لا تقع بيد العدو (٨)

وجاء في كتاب الروستين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية : انه تكاثرت العدو على الاسطول القادم من بيروت فقسام مقدمه يعقوب الحلبي وكان رجلاً شجاعاً مجرباً في الحروب ولما رأى بوادر الغلبة وسوء المصير عليهم قال : والله لا تقتل إلا من عز ولا نسل من هذا المركب شيئاً فوقعوا في المركب من جواربه بالمحلول يهدمونه حتى فتحوه من جانب ابواباً فامتلاً ما غرق من فيه وما فيه من مقاتلين ومؤن واسلحة وعتاد (٩)

وكذلك كانوا يأخذون الحطلة لكل شيء وكانوا اذا اضطروا إلى الانسحاب لا يتركون للعدو أي شيء يستفيد منه من ذخائر وعتاد . ومن ذلك ان في سنة ٥٠٢ هـ اضطر جيش ان يرحل عن صوفاته ما يترك البلدة إلا بعد ان يحرق جميع ما كان له من المراكب على الساحل والاشخاب والمباني والمخازن وغيرها (١١) ، ولم يهلكوا خطة اغراق مراكبهم في الحلبيات والمواني. لمنع دخول اسطول العدو وعرقة مروره ، وقد جاء ان المراكب اشتدت يوماً على الملك الكامل ابن الملك الناصر سنة ٦١٤ هـ فخطى ان تدخل مراكب العدو بلادهم فانه انما تحجب عدة مراكب كبار وان تملأ انقالاً رخوفاً واغرقوا في بحر النيل (١٢) فجاء العدو بأساطيله ورأى ما رأى فلحق سفنهم بحري العجز فلم يتمكن من متابعة دخوله فرفع أسفاً .

الزحف برأ وبحراً على جسر

لم تحف على الاقدمين خطة الزحف برأ وبحراً في آن واحد على بلد يريدون احتلاله ، وقد جاء في مرآة الزمان ان جيشاً زحف في اربعين من كبا إلى بيروت واتزل جيوشاً في بعض سواحلها واشترك الزحف برأ وبحراً ودخلوها قهراً وامنعوا في اهاليها السيف والقتل وذلك سنة ٥٠٣ هـ (١٣) .

(٨) عهد الجمان ص ٢٠٩

(٩) كتاب الروستين في اخبار الدولتين ص ١٢ والنوادر السلطانية للخاصي أبي الحسن ص ٢٢١

(١٠) النجوم الزاهرة في اخبار مصر والشامه لابي الحسن يوسف بن تقي الدين المتوفى سنة ٨٧٦ هـ وتعليق المؤرخ الفريرزي . راجع النجوم ص ٦٢٢ طبع باريس

(١١) Recueil des Historiens Orientaux . T. II, 4^{ème} p. p, 115. Imp. Nat. 1887. Paris

الاسطول بحره البهريه الجاهله

وبذلك زى ان الاسطول لم تقتصر مهمته على القتال والمجهر والدفاع بل ايضاً كان يؤدي رسالة انسانية ويساعد المحتاج والضعيف . وقد جاء في كتاب مرآة الزمان لسيده « ابن الجوزي » المتوفى ١٠٦٤ هـ يلي : وكان الاسطول يشعن للبلدان الجائعه الاغلال والمؤن والمحتاج فقرخص الاسعار (١٤) .

عمل الاساطيل من قطع زركب عند الحاجة

وكثيراً ما روت لنا التواريخ عن صنع قطع الاساطيل في البلدان النائية عن البحر والاحتفاظ بها إلى وقت الحاجة . وهذا ما عمله صاحب الكرك فانه صنع قطع اسطوله وفرغ منها في عاصمة بلاده ولم يبق الا جمعها بعضاً إلى بعض وحملها إلى البحر . وعند وصوله إلى البحر جمع القطع وسير اسطولا ضخماً هاجم به بلاداً عديدة ثم له النصر في اكثرها . (١٥)

مخاطبة العدو بالزوال مراكب في مواليه وبحره

وكثيراً ما كان المتحاربون يبلجون إلى المفاجآت البحرية في حروبهم اذا تمهم يباغتون عدوهم بالزوال مراكب في مواليه وبحره ومرافقه من ذلك ما رواه ابن الاثير في تاريخه من ان اسطولا كان مصوناً من القطع ركبت اجهزته سرراً على شواطئ بلاد اربس غزوها فسار البحارة بأسطولهم نحو عذاب وعاثوا فساداً في السواحل ونهبوا واخذوا ما وجدوا من الناس في بلادهم على حين غفلة منهم . فانهم لم يعمدوا هذا البحر لعدوهم لا تاجراً ولا حارباً وهكذا تم لهم بفضل حيلهم الحربية من النصر ما يشتهون (١٦)

نور الدرمه يرمم

(١٣) مرآة الزمان ص ٥٣٨

(١٤) مرآة الزمان في تاريخ الاميان لابن الجوزي ص ٦٢٧

Recueil des Historiens Orientaux. T. II, p. 115. Imp. Nat. 1887. Paris

(١٥) الكامل لابن الاثير ج ١١ ص ٢٢١

(١٦) ابن الاثير ج ١١ ص ٢٢١

مع لبنائه

« تتحدث إلى الطبيعة بالصوت تنجيها روعي بالأغاني »
واباندانات طغور



ذكرتك. والقلب نهب القتون. وعين الرّؤى الحلوّة الوافيه
و « لبنان » يسبح في نشوة من السحر والحب والسافيه
توشح بالبق المستطاب وظل في البهجة الضافيه
وتلم على شرفات التسليم وطلعت به الحضرة الخاليه
تنثر فوق الروالي قراه حكا تنثر آماليه
على كل مائة صاح وفي كل وارفة شاديه
وتصني الوهاد الي قصة من الحب تردها السافيه
وقد انصت الكون الا صدى يردد أنشودة الزاعيه
تطلع في زهوها الراسيات حينئذ الى عودة الشاعيه
وم على الدرب حجر السماء فأغنى على النعمة الشاعيه
وظل الماء يحوم عليه ويرعاه باللقطة الزانيه



وفي خلة الحقل نبع حبيب يلهو اوجاعه الباصيه
كان على النعم قشادة لنوح ملوكة شاكيه
و « بيوت » تاقه في السفوح تتم احلامها الزاهيه
ترامت على البحر مأخوذة تناجيه حانية صايه



رأيتك « لبناني » المشتى وجته السقة الشافيه
وأبصرت وجهك يطفو عليه ويفسر ارجاءه الثانيه
فتأبّت مسارحه التاليت ولم يبق نورك يا « غاليه »

نور العطار

دش

الزمان الوجودي

بملم الدكتور عبد الرحمن بروي

مدرس الفلسفة بكلية الآداب جامعة فؤاد الاول

★

والقولات (*) تقضي بدورها الى وضع منطق جديد ، يقوم على نفس المبدأ ، مبدأ التوتّر . فمن رفض مبدأ عدم التناقض الذي يقوم عليه المنطق القلي ، لانه لا يبرر عن حقيقة الوجود الواقعي ، هذا الوجود الذي يقوم على التناقض والتشوّق والجمع بين الاضداد ، فمن الواضح

ان هذا المبدأ قد اخفق في كل ما يدخله الزمان ، فلم ينجح الا في العلوم العارية عن الزمان ، وهي الرياضيات ، وهي التي يميل المنطق القلي ، كما هو طبيعي ، الى التشبّه بها اليوم .

وليس المجال هنا مجال تفصيل هذا المنطق الجديد ، الذي نسميه منطق التوتّر ، في مقابل منطق اتفاق الفكر مع نفسه ، وما هي اقسامه ، وكيف يدرك على اساسه الوجود الذاتي ، وما لهذا من نتائج على اعظم جانب من الخطر فسيما يتصل بالكشف من هذا الوجود انما يتجرى . هنا بذكر الاصول العامة التي يقوم عليها .

واولها ان الزمان يجب ان يكون داخلاً في التفرّج المنطقي للحقيقة الوجودية ، وبالتالي يجب ان تدخل الفهم الى جانب الوجود في كل موضوع منطقي ، واتحاد الوجود والارادة في . وشرح واحد هو ما نسميه باسم التوتّر . والتوتّر اذن هو طابع الوجود الذاتي . ولذا كان منطق هذا الوجود منطق التوتّر .

والتوتّر اذن نقيض المحرّة ، لان هذه تتشّد المتساوي والمؤتلف ، والتوتّر يشدّ الالامساوي والمختلف ، ذلك ان منطق المحرّة يميل الى جعل الصلة بين الموضوع والمحدول صلة «سائلة او ما يقرب منها ، مما وجد صوته العليا في المنطق الرياضي .

والنتائج لهذا عديدة ، وأولها في نظرية الحمل ، فمتدنا ان الحمل ليس معناه اضافة محمول الى موضوع ، اذ الوجود او الصلة الوجودية ليست مجموعة مقادير يضاف بعضها الى بعض ليشكون منها شيء ، والا لكان في ذلك ابهام عدة ، اولها ان الجمع لا يتم الا بين وحدات من نوع واحد ، ونحن هنا نجتمع مقادير من انواع مختلفة : فالحيوانية غير النطق من حيث النوع ، والثاني ان الجمع لا يشكون منه شيء . جديداً ، بينما نحن نرى الانسان يختلف في جوهره عن الحيوان وعن النطق . فالحكم اذن ليس عملية جمع . انما هو تعبير عن حال واحدة يلبيها الوجود دفعة واحدة ، هو وحدة من الوجود (*) رابع عددي ابرل وتشرين الاول ١٩٨٨ من الاديب .

واللاوجود لا تقبل التجزئة مجال . والحمل هو التحقق متجاوزاً اليه من ناحية القول او الوجود ، ولما كان التحقق يدل على خلق ، فالحمل يدل على خلق ، وبالتالي يتضمن الفة . وبفكرة اللفة هذه نستطيع ان نتخذ المنطق من تحصيل الحاصل الذي تردّي فيه حتى الان ، اذ

التوتّر يدل على التحقق ، والتحقق فعل ، والفعل خلق ، وبالتالي يدل على جنة .

وعينا اذن ان لغني مبدأ المنطق التقليدي كله ، وهو : اتفاق الفكر مع نفسه ، ونستبدل بهذا المبدأ ، الا وهو : توتّر الوجود مع ذاته الخالقة باستمرار .

وتباً لهذا نحن نقسم الاحكام الى قسمين : احكام وجودية ، واحكام حُرّة . الاخيرة هي القائمة على مبدأ المحرّة ، وليس فيها جنة ، ولا قيمة لها من الناحية الوجودية ، بل كل قيمتها من الناحية المثوية او القليلة ، لانه نوع من التعليل . اما الاحكام الوجودية فهي المحرّة من واقع احوال يكون فيها الوجود دفعة واحدة . ولعلنا نجد هنا ان قسم الاحكام من حيث « الزمانية » ، بدلا من تقسيمها كما في المنطق القلي من حيث الجبة . فليتنا ان تقسمها من حيث الزمانية الى : احكام حضور ، ومضي ، واستقبال . ولا بد من تعيين الزمانية في كل حكم ، والا كان ناقصاً ، فلا معنى لقولي : سقراط قان ، اذا لم اتبعه بقولي : حاضراً ، او ماضياً ، او مستقبلاً . وهذه الزمانية ملحوظة في كل حكم ، وان لم تكن دائماً ملحوظة .

والصلة بين الموضوع والمحدول ليست صلة تداخل او تضمن او اضافة ، بل هي متدنا صلة وحدة متوترة تمثل حالا واحدة للوجود . فالصلة بين سقراط وفان في المثال السابق صلة حال وجودية فيها سقراط كوجود متصف بها ، واتصافه بها ليس زائداً على ذاته ، بل صفة من عين ماهيته

اما تقسم القضية من حيث الحكم فلا يعني الاحكام الوجودية في شيء . لان هذه لا تنظر الى المحمول ، او الموضوع على انه ذو كم . ولكن الامر على غير هذا بالنسبة الى التقسيم الثالث للاحكام ، اعني من حيث التكيف . فان فكرة السلب فكرة رئيسية في شرح الوجود ، وهي التعبير القلي عن العلم الذي قلنا عنه انه منصر

جوهرى مقوم للوجود منذ كينونته . ولكننا نختلف في فهمه عن المنطق التقليدي . فان منطق التور يفهمه على ان كل موجود تنقسم امكانيات لم تتحقق ، وهذا التص يعبر عنه بحجم سلبى . والسلب نوعان : مطلق هو الدال على استحالة الوصف بالنسبة الى الوجود الماهوي لذات المينة ، وسلب مقيده هو الدال على الامكانية غير المتحققة وهذا الاخير هو الجدير بالناية حقاً .

والسلب عندنا له نفس المرتبة التي للايجاب ، فلا يدرك احدهما بدون الآخر ، لان المتقابلات تكون وحدات لا انفصام لها .

ويعد اثر هذه النتائج الى كل مسائل المنطق ، مما يتهيئ الى

وضع منطق جديد شامل يستطيع الكشف عن حقيقة الوجود . والعامل الرئيسى في تكوينه هو ادخال الإيمان في كل مسأله . فبادخال الإيمان في المنطق ندخل التور والحلق ، التور لانه الجمع بين السلب والايجاب ، والسلب معناه الوجودى الدم ، والسدم مصدره التناهي ، والتناهي اصل الإيمان ، فالسلب ناشئ . اذن عن الإيمان ، والدم ايضاً شرط للتحقق في الوجود ، لان التين لا يتم الا بالسلب والتحديد ، وهذا هو الدم . اما الحلق فلان الإيمان اصل الدم ، والدم شرط الوجود .

وهنا نصل الى النقطة الحاسمة في مذهبنا الوجودى ، وهي فكرة الدم .

فالناس قد ادركوا من قديم الزمان ان الدم مقد الصلة بين الزمان وبين الحلق ، وان كلوا فهو المسألة على احواء مختلفة كل الاختلاف يمكن مع ذلك ان ترد في النهاية الى اثنين : النظرة الفلسفية والنظرة الدينية . والنظرة الاولى تحاول استبعاد فكرة الدم ، لذا لم تكن بتعليل مضمونه كثيراً ، وفهمته خصوصاً بمعنى السلبى المنطق العقلى ، وعنى به يجرسون من اجل الثناء فكرته . ويلاحظ على كلامه هنا انه لا يزال ينظر اليه بمعنى السلب العقلى ، اذ يقول ان يأتي بنوع من التجريد المستمر ، ولكن هذا غير صحيح ، لانني في حالة القلق الصادر خصوصاً عن ففكرة موتى الخاص ، الشعر يزوال الوجود دفعة واحدة ، والدم كما قلنا ليس تصوراً عقلياً ، بل هو شيء يقتضيه مجرد الوجود الحيى ، ونظراً الى نذ امكانيات واخذ اخرى . ويتشبه مع مذهب يجرسون القاسد في الدم مذهب في الامكان . مما ادى الى اخفاقه في فهم الزمان ، لان الزمان يجب ان يفهم مرتبطاً بالدم والامكان . لكن جاء هيدجر من بعد ففني ببيان المدلول الوجودى الميتافيزيقى بالدم ، باعتباره التناهي المطلق .

اما مذهبنا نحن فهو ان القصور في فهم طبيعة الدم قد نشأ عن نفس ظاهرة الحلق التي حدثت بالنسبة الى فكرة الإيمان ، اذ خلط بينه وبين الحلق . فتصور على نحو مكاني . والنهم الصحيح انما يأتي وفقاً للنظرة التي ادلينا بها خاصة بطبيعة الوجود . فقد قلنا ان الحقيقة الواقعية مكونة على هيئة انفصال ، والوجود اذن مكون من وحدات منفصلة بينها هوات لا يمكن جبردها الا بالطفرة . فنقول الان ان هذه المرات هي الدم نفسه في وجوده

للموضوعى . ولا يجب ان يفهم من هذه المرات انها خلاء ، فنحن

لانعرف شيئاً اسمه الحلق . بالمعنى المادى المقوم . فالمرات الموجودة بين الترات في الوجود التراتى تناظرها هذه المرات الموجودة بين الترات في الوجود الذاتى . ولما كانت هذه المرات بين الترات هي الاصل في الفردية ، ففني وسنما ان نقول ان الدم هو الاصل في الفردية ولما كانت الذاتية او الفردية تقتضى الحرية ، كنتيجة لما ضرورة فني وسنما ايضاً ان نقول ان الدم هو الاصل في الحرية .

وفكرة الدم مفهومة على هذا النحو من شأنها ان تحل

الاشكالات التي اثيرت حول عدم جدوى حتى الان ، كما انها فكرة خاصة في بساطة ان تفهم بها سر الوجود كله

فهي تضمن لنا اولاً ان الدم عنصر جوهرى مكون للوجود والدم الوجود بكونهما نسج الواقع ، وليس منهما من يسبق الآخر زماناً او رتبة اوطية .

وهي ثانياً تضمني هالة من التور على كل الافكار التي ادلينا بها حتى الان : فالدم كما رأينا هو الاصل في الفردية او العكس ، وفكرة الحرية تقوم على فكرة الفردية ، وفكرة التور مصدرها ايضاً فكرة الدم ، لان التور لا يتحقق كما قلنا الا من مزيج من الوجود واللاوجود في الدم ، واخيراً نجد ان فكرة الامكان مصدرها فكرة الدم ، لان الامكان اصل الفعل ، والفعل لا يتم الا بطفرة الذات في التور ، وهي طفرة لا تقوم بها الذات الا لان قة صلباً . ومن هنا ترى ان الافكار الرئيسية الموجهة لنا في مذهبنا الوجودى ، وهي الفردية والتور والامكان ، ترتبط كلها بالدم لوثق ارتباط ، وكأنه اذن البؤرة التي يشع منها التور على المذهب كله .

وفي وسنما بعد هذا ان نجيب على هذا السؤال : لماذا كان قة وجود ولم يكن عدم ؟ فائلى انه سؤال لا معنى له بعد . انما السؤال الجدير بالوضع بعد هو : ما اللة الفاعلة لهذا الاتحاد بين الوجود والعدم منه اجل تكوين الانية ؟

والجواب القاطع عندنا هو : انها الزمان .

فلو ان الزمان لما اتحد بالدم بالوجود ، وبالتالي لم تكن الازنية لتتكون ، اي الوجود السني يوجه عام . لذا كان الزمان خالفاً . ولا آنية اذن الا وهي متأزمة بالزمان . ومن هنا كان علينا ان نجد خواص الآنية في الزمان ، وهي خواص يمكن اجمالها في ثلاث : المنفصل ، والتوتر ، والامكان .

اما صفة المنفصل فتدعونا الى وصف تركيب الزمانية بالانفصال ، بمعنى ان الزمان مكون من وحدات منفصلة عن بعضها البعض . ومن الخطأ كل الخطأ القول بالاتصال في الزمان .

والسري في هذا الخطأ اعتبارات نفسية واخرى فزيائية ، اما الفزيائية فهي تصور الحركة تصويراً امكانياً ، ولما كان الزمان مقدار الحركة ، فلا بد ان يصور على غرارها ، وهي تقضي الناس ، فلا بد ان يكون في الزمان اتصال . ومن العجب الذي يستند كل عجب ان يعرف الزمان مع هذا بأنه « عدد » الحركة ، مع ان العدد هو الحكم المنفصل اي هو المنفصل بينه . فضلاً عن هذا فان الزيادة المعاصرة لا تعد تقول بالاتصال ، فلا يمكن ان تقوم فكرة الاتصال في الزمان اذن على اعتبارات فزيائية .

اما الاعتبارات النفسانية فتزعم الى إمكانية الذاكرة ، إذ قال برجسون ان الذاكرة ملكة كلية قابلة لتربط بين الانكسار في الشعور بطريقة متصلة ، ووفق بين الذاكرة كمدادها ، والذاكرة الحقيقية التي تصور تياراً متصلاً . غير ان هذا التصور لوظيفة الذاكرة غير صحيح ، فقد اثبت بيديجانيه ان الذاكرة ترجع الى الفصل الموجل ، ومعنى تأجيل الفعل ، حدوث انقطاع في تيار الشعور ، والذكرى الخاصة التي يقول بها برجسون لا اساس لها . والواقع ان نظرية برجسون في الذاكرة انما تقوم على نظريته في المدة ولا تقوم على الوقائع النفسية في هذا دور ظاهر . فالاعتبارات النفسية هي الاخرى لا تسمح لنا ايضاً بهذا التصور الزمان على انه متصل .

والسؤال الذي يجب علينا ان نضحه به ، هو : اذا كان الزمان على هذا النحو ، فكيف نفرق فيه بين ماض . وحاضر ومستقبل ؟ والجواب عليه يرتد بنا الى نظرية الوجود ، فقد قلنا ان الاصل هو الوجود الماهوي ، وهو ينتقل الى حال الآنية بواسطة دخول الزمان فيه . وهذه العملية تتضمن ثلاثة ادوار : الامكان ، والفعل ، والتحقق بالفعل . اما الامكان فمعناه ان الوجود الذاتي في حالة انحراف وتقصم لما يمكن ان يكون عليه ، وهو سابق على الواقع بالضرورة لا كما يزعم برجسون ، والفعل يمثل دور جريان

التحقق للسكن ، اي بدل على شي . يجري حدوثه ، اي يدل على الحضور المباشر ، اما بعد التنفيذ فاننا نكون بلاز . الفعل وقد تحقق ، اي بلاز . شي . قد كان . فبهذه العملية تتضمن اذن : الفعل باعتباره ممكناً « سيكون » ، والفعل باعتباره حادثاً يجري كائناً ، والفعل باعتباره شيئاً « قد كان » ، و« سيكون » معناه المستقبل ، « وقد كان » معناه الماضي ، « وكان » معناه الحاضر . وبهذا المعنى نفرق في الزمان بين ماض وحاضر ومستقبل . فاننا الزمان الثلاثة خوات معان وجودية خالصة .

ولو عدنا الان الى الوحدة المقلولات لاسطقنا ان نفهم لماذا ارتبطت كل قولة بمجالة زمنية .

وما دام كل وجود فعلاً ، وما دام كل فعل يقتضي التزمين بالزمان ، فكل وجود متمدن بالزمان .

اما وضع السرمدي في مقابل الزمان فوهم لا مبرر له . اذ لا وجود الا مع الفعل ، ولا فعل الا مع الامكان ، ولا امكان الا لفعل ، ولا فعل الا ويتهي الى تحقيق شي . فعلاً ، والامكان ، والفعل ايان التحقيق ، والتحقق فعلاً هي كما رأينا آتات الزمان . فلا وجود اذن الا بالزمان . وكل وجود يتصور خارج الزمان هو وجوده وهو . صمد القول به محاولة الانسان القضا . على الجزع من الزمان . كقولهم لا صلا لها بحقيقة الوجود الحلي . وعلينا ان نتجنبها . فكل « اجالة » الى وجود غير زمني ، احوالة الى اللشي .

وجود او لا وجود ، تلك هي المسألة هنا ايضاً . فان كان وجود ، فلا بد من الزمان ، اما بدون الزمان ، فليس فة وجود . ولا واسطة بينها .

اما عن الاولى بين آتات الزمان ، فالرأي بازاها قد اتسم كما هو طبيعي الى ثلاثة مذاهب : مذهب يقول بفكرة الحاضر السرمدي ، ولذا يميل الى الاولى والاخرى ، مذهب يميلها الماضي ، واليه ينتسب المؤرخون واصحاب الفترة التاريخية يوجه عام ، ومذهب يميلها المستقبل ، ويمثله اصحاب الفترة الدينية ، خصوصاً كيركجورد وهينجر .

اما نحن فلا نذهب الى القول بتفضيل آن على آن ، بل نؤكد وحدة الآتات الثلاثة وحدة تامة في تكوينها الزمانية الاصلية الحقيقية . اما الزمانية الزائفة فهي تلك التي تتعلق بأحد هذه الآتات دون الاخر . ذلك ان فكرة التوتر في الوجود تقتضي علينا بهذا . ومن هذا البيان بطبيعة الزمان قد انتهينا الى الكشف عن حقيقتين رئيسيتين الاولى ان لا وجود الا مع الزمان وبالأوان ، وان

ابتهاك

عن الشاعر الانكليزي « شلي »

عندما تهيمين او تبكين ا
أويكون قلبك قد استيقظ ، بينا قلبي لا يزال غارقاً في نومه ؟
قبلي . . . آه - فشتاك باردتلن ا
طوقني . . . فذرا حاك يمشان كشميرة الموت في جسمي ا
وحدموك المنهضة فوق رأسي . . . اشبه ما تحكون بقطرات
رصاصية متجمدة ؟ . . .

أسرعني ا أسرعني ا الى فراش العرس الذي سينتثر في اعماق
التربة ا فيختمني حبنا في الظلام وبتروري ، ونسى كل شي .
ثم نبقي . . . نبقي ولا احد ينمنا ؟
اجتثني . . . لينمو فؤادانا كخيال مزدوج ، - وتساوري
الاهوام وتلاشي كالسراب - في نومنا الابدني .

وسأقضي في احلامنا الطافعة بالهنا ، والنعم انشأ لنا ذينك
الذين يبكيا وتلجما !

فلنفرح ولننعم بشبابنا وهنائنا الروحي في ظلال هذه الارض ا
لا !! اننا لا نكتفي احلامنا وآماننا ونشبعنا الى القبر ، فنكون
كالصقلاب التي تنبع على التيرم التي تحجب ضوء القمر .
العالم الواسع يكامله - أماننا - يبدو كمدو هائل من الدسي
المارة في منظر ما !!

فأي هزوة يمنون - واين انا ؟ ا اين انت ؟ !!

الحلة - العراق ترجمة : مرفضى شرادة

تعالني ، واجلسي بقربي لترتشف كأس السعادة - يا ملاكي
طيف كتيب ا و خيال سامم .
عروس الدلالة صمت ، حزينة في ثياب الله والخילה .
تعالني ، تعالني واجلسي بجاني : يا ذات الجبين الوضاح الذي
فضته الوبلات والهموم . . .
ومعها بدوت لك بالأس شقياً معذباً
فاني اسعد منك بكثيرا
ويلاه ا لقد عرف كل منا الآخر ، كما يعرف الاخ شته
وعشنا في بيت واحد ناه بعيد سنين عديدة - ليتها لا زالت
تمر مع الزمن .

يا له من حظ عاثر . . . فاذا كان الحب يحيا بعد موت النعم
وافراحه . . . لتأخذ ارواح ما فيه . . . ويجب كل منا الآخر ،
فقرى الفردوس في تيران قلينا .
أقبل لترتشف سكأس السعادة . . . والقطبجي بجاني فوق
الحناشش المتعاقبة حيث الجناذب الضعيرة ترقل اغانيها .

انه لشي . جميل مفرح في هذا العالم الشاحب الكتيب ا
هناك ا ستكون خيستنا في ظلال الصناعات حيث اوسدك
ذراعي . . . وتهدأ الاصوات المحزنة ويفوح اريج الازهار ا وعندما
تأخذنا سنة عميقة من النوم - ننوق طعم السعادة - لأول مرة .
آه ا ان نبضات قلبك تحقق لجب لا يجزأ على الكلام

كل موجود لا يد . . . زمن بالزمن ، وتلك هي ما نسميه تاريخية
الوجود . . . والثانية ان كل آن من آنات الزمان ، كيف بطابع ارادي
عاطفي خاص ، فالزمانية اذن كيفية . وهاتان الحقيقتان معاً هما ما
نعبّر عنه بقولنا ان الوجود ذو تاريخية كيفية .
تلك هي الخطوط العامة للذهب في الوجود جديد سينجل مهمته ا
في الحياة تفصيل اجزائه حتى نستطيع ان نتحقق للانسان هذه الغاية
التي قلنا انها غاية الوجود .

الافاهرة عبد الرحمن بروي

قالوا اذا اجبت اليلاد حترأ
عن صلو يروت لأفري مصل
اشان حترأ باسلامه عنهما
نفر اكيد طبعهم صلو لمصلي

القضية الفلسطينية

بسم امين محمد ابو عز العريه

في السنوات التي تلت الحرب العالمية الاولى كان في مقدمة العوازل النفسية التي ادت الى غزو البض في اوربا الوسطى للشعوب السامية . وفي الوزارة البريطانية حصل اولا خلافا في وجه النظر بين فريق من اعضائها يضاف الى ذلك ما كان يبدو من معارضة شديدة لهذا التصريح من جانب المستر ادوين مونتاجو «Edwin Montagu» - وزير الهند والعصر اليهودي في تلك الوزارة - غير ان زعماء الصهيونية ما فتئوا يضاهفون سعيهم دون كلل متلذذين بما لهم من النفوذ الكبير في الاسواق المالية والدوائر الحكومية وبين الشعب الانكليزي الى ان فازوا بالتصريح المنشود .

قصة تصريح بلفور - ان القرب في هذا التصريح انه كان من جهة ، وادراكه في مخالفة شخصية بمسئولها المستر بلفور وزير خارجية بريطانيا في ذلك الحين وبمسئولها بكلكت «عزيزي اللورد روتشيلد» والسفراء عن مكتب وزارة الخارجية في ٢ تشرين الثاني - نوفمبر - عام ١٩١٧ وعرفت فيما بعد بوعده بلفور^(١) . وهذه ترجمة ما جاء في الرسالة المذكورة من الاسطر المتضمنة لتصريح بلفور : «ان حكومة جلالتنا تنظر بعطف نحو انشاء وطن قومي في فلسطين للشعب اليهودي وستستخدم افضل جهودها لتسهيل اتمام هذا الغرض ، وليكن مفهوما بصورة واضحة ان لا شيء سيمعل به مما يحيف بالحقق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية في فلسطين او الحقوق والحال السياسية التي يتمتع بها اليهود في اي بلاد أخرى...»

لقد صدر هذا التصريح في وقت لم تكن فيه بريطانيا العظمى صاحبة حق سياسي او حق فتح في فلسطين لان تصريح بلفور صدر قبل ان يتم للانكليز فتح فلسطين^(٢) كما ان حق الفتح بعد ان تم

(١) Belfour Declaration بلفور بالبرية تصريح بلفور وهو اقرب الى المعنى المقصود من وعد بلفور الشائع استعماله عند بعض الناس .
(٢) يوم تصريح بلفور لم تكن الجيوش الانكليزية قد احتلت سوى القسم الجنوبي من فلسطين وقد سقطت القدس في ٩ كانون الاول ١٩١٧

يمود تاريخ نشوء الحركة الصهيونية السياسية الى اواخر القرن الماضي ، لكن ، ساعي زعماء هذه الحركة للفوز بتأييد الدول الكبرى لمشروع انشاء وطن قومي بفلسطين قد نشطت في اواخر الحرب العالمية الماضية . والمعروف ان تلك المساعي بذلت في آن واحد لدى الفريقين المتحاربين اي دول الحلفاء والدول الوسطى - المانيا ، تركيا ، النمسا - وكالت برلين المركز الرئيسي للحركة الصهيونية في العالم وقد سعوا بالفعل للحصول على مثل تصريح بلفور من الدول الوسطى على التصريح يكون حليفها ، لكن عندما تبين ان كافة الحلفاء هي الراجحة وجه زعماء الصهيونية جل سعيهم نحو الدول الحليفة وكان عليهم ان يفوزوا بتأييد فرنسا والولايات المتحدة بالإضافة الى تأييد بريطانيا التي صدر عنها التصريح فيما بعد .

- تصريح بلفور -

كانت المساعي التي يبذلها الصهيونيون في فرنسا لا تلقى اذناً صافية في ادي . الامر نظراً لمعارضة جماعات نافذة هناك في الدوائر المالية والسياسية وغيرها من المقامات الدينية . لكن زعماء الصهيونية لم يغلب عليهم اليأس بل ما انفكوا يواصلون سعيهم مستعملين شتى وسائلهم وتفوذهم فتناولوا في آخر الامر وعداً من الحكومة الفرنسية بقبولها لفكرة اصدار تصريح في صالح اليهود .

اما في الولايات المتحدة فكانت الظروف اكثر ملاقة وقد ساعدتهم المستر برانديس «Brandeis» اليهودي الاصل ومن قضاة المحكمة العليا الاميركية باستعماله ١٠٤ من نفوذ كبير لدى الرئيس ولسن فاقمه بالمواقفة على شروط التصريح المطلوب

وفي انكلترا ان فريقاً من اليهود انفسهم كان يعارض معارضة شديدة في انشاء دولة يهودية بفلسطين . وفي مقدمة حججهم ان ذلك يثير حقد العرب كما انه يجعل سائر اليهود الضارين في كل معبر غريباً في البلاد التي يقيمون فيها ولا تعود تلك البلاد تقدمهم من رعاياها . ويمكن القول ان حوادث الايام قد بهتت صحة مسا ذهابه لهذا الفريق من يهود انكلترا فان نشاط الحركة الصهيونية

اي بعد مضي ستين وثيف على اعتراف بريطانيا العظمى بحقوق العرب السياسية^(١) (ذلك في ٢٤ تشرين الاول - اكتوبر ١٩١٥) وبعد سبعة عشر شهراً من تدبير اندلاع الثورة العربية في ١٥ حزيران - يونيو ١٩١٦ حين كان العرب يشهدون على وعد بريطانيا بتأييد استقلالهم ولديهم التبرهن الكافية ان فلسطين كان يشملها هذا الوعد .

وتصرح بلفور هذا قد صدر دون استشارة العرب ووافقتهم عليه وهم اصحاب البلاد وقد ساءوا في تجزئتها^(٢) كما انه كتم عن الملك حسين ولم ينشر بصورة رسمية في فلسطين الا في سنة ١٩٢٠

قوة اليهود وضروب دعايتهم

في اللغة الانكليزية وغيرها من اللغات الاروروبية المعروفة عدد كبير من الكتب والنشرات المتنوعة عن القضية الصهيونية والانتداب البريطاني في فلسطين ولا بد للباحث اعتبار الاور التالية عند بحثه اسباب القضية الفلسطينية . طالعته تلك الكتب والنشرات

١ - **الدعوة** : ان الدعاية الصهيونية على جانب عظيم من التنظيم وهي حركاء مشقة والصحف العالمة - واهما في بلدان الغرب الديمقراطية - في تحجب اليهود نظراً لنفوذهم الواسع في يادين المال والسياسة حتى قيل ان مصانة الولايات المتحدة تكاد تكون خاضعة لنفوذهم . اما الدعاية العربية فهي بالنسبة جامدة ساذجة ، فكانت النتيجة ان العالم الخارجي في الحس والعشرين سنة الاخيرة لم ينظر الى قضية فلسطين الا من خلال نظارات صهيونية .

٢ - **حسب بعض الوثائق الرسمية** : في وزارة الخارجية البريطانية وثائق خطية تلقى الزور على قضية فلسطين وحق العرب . وكان بعض الاعضاء في مجلس النواب والوردات في انكلترا يطلبون بين وقت وآخر من الحكومة ان تعرض عليهم تلك الوثائق وغيرها من المقاولات التي جرت بينها وبين العرب اثنا الحرب العالمية الماضية . ولكن هذا الطلب كان لا يجاب بها بلغ الاطاح وتبقى الادوار على غرضها بينما كان اليهود يضاعفون سعيهم لاقتناع اربابك الاعضاء بوجبة نظرهم وادعائهم بفلسطين .

٣ - **تمثيل اليهود** : وهناك ملايين اليهود من الولايات المتحدة

كان يشاركونهم فيه العرب^(٣) فضلا عن حثهم السياسي الذي ضمنته انكلترا نفسها قبل ذلك التاريخ . ولما تم فتح فلسطين والبلاد السورية اخذ المارد الذي بينا بتاريخ ٧ كرين الثاني - نوفمبر - ١٩١٨ جاء فيه : « ان الغاية التي رمى اليها الملتا - من خوض غمار الحرب في الشرق هي تحرير الشعوب التي تحت حكم الاتراك وتأسيس حكومات وطنية تستمد سلطتها من رغبة السكان الوطنيين ومحض اختيارهم وانه ليس لبريطانيا العظمى ولا لفرنسا اي قصد من وضع انظمة خاصة لحكومات هذه الاقطار . »

واذا نظرنا من ناحية اخرى الى هذا التصريح رأينا ان يحتوي على شقين متناقضين يستحيل التوفيق بينهما : - الاول بعد اليهود باشاء وطن قومي لهم في فلسطين ، والثاني يؤمن للعوائف غير اليهودية حقوقا المدنية والدينية . فاذا كانت الحكومة البريطانية والصهيونية السياسية يعتقدان ان من مقتضيات تصريح بلفور « تسهيل الهجرة اليهودية الى فلسطين ووضع البلاد في احوال سياسية وادارية واقتصادية تضمن انشاء الوطن القومي اليهودي » كما جاء في المادة الثانية من حك الانتداب الخاص بفلسطين ، فكيف يمكن التوفيق بين ١٠ وعدها بيهود في هذا التصريح وبين الحقوق المدنية والدينية للعوائف غير اليهودية التي تنهال بها بالتصريح نفسه بصيانتها ايضا .

وعهد عصبة الامم الصادر عن مؤتمر الصلح ١٩١٩ والذي جاء بعد تصريح بلفور وقد ورد في المادة ٢٢ منه . بدأ الاعتراف باستقلال البلاد العربية المنسلفة عن النولة العمانية . والمادة ٢٠ منه تقول بالنا جميع الماهدات والالتزامات السابقة والمناقضة لمبادئ هذا العهد . وعلى اثر ذلك حضرت لجنة « كن - كراين » الاميركية وكانت نتيجة استئذانها بفلسطين اجماع سكانها على رفض السياسة الصهيونية رفضاً باتاً

مقالة التصريح من حقوق العرب والعود المخطومة لهم

يلوح للباحث ان الحكومة البريطانية او على الاقل بعض اعضاء وزارة لوبد جورج اثنا الحرب الماضية كان يقصه شي . من الادراك لحق العرب الطبيعي في فلسطين وان مساحة تلك البلاد لا تنسج لكثر من سكانها والزيادة في عددهم على مر السنين . وكثيراً ما كان مثل هذا النقص في الادراك سبباً لتقو اربابك دولية . فقد صدر تصريح بلفور في ٢ كرين الثاني - نوفمبر ١٩١٧

(١) - راجع مجلة الاديب شهر ثرين ١٩١٦ صفحة ١٦

(٢) - راجع مجلة الاديب شهر ثرين ١٩١٦ صفحة ١٥

(٣) - راجع مجلة الاديب شهر ثرين الاول ١٩١٦ صفحة ١٥

وانكسرت كما ان في برلمان هاتين الدولتين عدداً من الاعضاء اليهود ومنهم وزراء ايضا . وهذا وحده كاف لعدم اكمال المطالب الصهيونية

ان هذه الامور الثلاثة المتقدمة قد ساعدت زعما الصهيونية السياسية في سعيهم لاتارة اهتمام العالم بحركتهم واكتساب عطف الدول عليها . اما الضلال وسوء الفهم في الامور الثلاثة التالية - بسبب الدعاية الصهيونية - فقد كان لها ابعاد الاثر في طمس حقائق القضية الفلسطينية ليس عن اذهان الناس فحسب بل عن اذهان كثير من الكتاب والسياسيين حتي والموظفين المختصين الذين غالباً ما يكشغون اثنا تأديتهم مهامهم وظيفتهم بصدد فلسطين عن جل لاسباب القضية وواقع حالها . اما هذه الامور الثلاثة فخواصل الكلام منها تباعاً .

١ - « موقف العرب » : صكثيراً ما استعمل التعبير « ضد الانكليز » و « ضد الاليركان » اثنا ما كان يدور عن مناقشات وجدل حول موقف العرب من الحلفاء حتى شاع ظن ان العرب ينفضون في الاصل كل ما هو انكليزي واميركي .

ان بعض الفن اثم . والعرب ليسوا بمتضين للانكليز ولا للاليركان كما ترمع الدعاية الصهيونية لكن لما جيشاء العرب على احتمال انقياد هاتين الدولتين العظميتين الى تأييد السياسة الصهيونية في فلسطين قد زعزع ثقتهم التقليدية بمiddle الانكليز والاليركان لان العرب محصمون على مقاومة المطامع الصهيونية بفلسطين باي الوسائل حفظاً لحياتهم وبقائهم في وطنهم .

٢ - « ثورات عرب فلسطين » : نتيجة لتحريض ديني من مساوي الفهم الشائنة هذا الزعم ، مع ان تحقيقات ودروس اللجان التي كانت تعينها الدولة المنتدبة بعد كل ثورة قد اثبتت بصورة لا تقبل الشك بان الاسباب التي اثارت العرب في فلسطين ترجع الى تآمرهم العميق بقربتهم وقوميتهم .

اجل ان الثرى الحركة في جميع الثورات الفلسطينية لم تكن من الخارج ولا من الزعما الوطنيين الذين كان اكثرهم اما في المتقل او خارج البلاد ، بل من عامة الشعب - اي القرويين والعامل والمرارعين - الذين كانوا يخطرون ابرواحهم لانتقاد بيوتهم وقرام ومن الوهم اعتبار مصدر تلك القوى تحريض اجني او عربي .

٣ - « النافع المادية » من وراء الهجرة اليهودية : وهذا ادعاء آخر على جانب من الحظورة والانتشار يقول ان فلسطين وسكانها قد استفادوا فائدة كبرى من وراء الهجرة والمشاريع اليهودية حتى

ان عدداً من المفكرين تحيروا في امر نكران العرب لجميل اليهود هذا وعدم تقديرهم المنافع الاخرى التي يجنونها من وراء وجودهم بفلسطين .

قد يصدق القول في ان الراسل اليهودي وزعة هذا الشعب الانشائية قد ساعدت في سرعة تقدم البلاد الاقتصادي - ولو كان هذا التقدم جرى على الاكثر في المناطق التي يسكنها اليهود - كما ان ما بذله اليهود من اموال طائلة لشراء الاراضي ادى الى اثراء افراد من اصحاب الاملاك العرب والى ارتفاع اجور العمل . لكن كانت النتيجة عما تقدم - وهنا يصدق القول ايضا - ان قامت مطالب واعبا جديدة كالمنصب الاضافية التي تتطلبها ادارة الانتداب ، والادابير الاستثنائية للمحافظة على الامن^(١) وازدواج للمعاملات الحكومية بسبب جعل اللغة العبرية لغة رسمية ، وتعيين اجور مرتفعة في مقاولات الاشغال الحكومية من اجل ان يحصل العمل على الاجور التي يطلبونها - ان هذه الامور كلها قد فرضت على فلسطين اداة حكومية ضخمة لا يمكن لبد صغير مثلها ان يتحملها وقد غدا القسم الاكبر من هذه الميزانية الثقيلة وموقوفاً على نفقات غير منتجة .

وكان اليهود قد ضمروا في سنة ١٩٣٣ ان فلسطين ستكون نفسها وبعد بضع سنين ستزوى ان هذه البلاد ما زالت تشد على اموال الخيرة والاحسان وما يرد بواسطة الوكالة اليهودية ومن المهاجرين العرب^(٢) . ولولا حجب البلاد العربية المجاورة لكانت فلسطين في هذه الحرب عرضة للعبادة .

اما ما اثبت من الصناعات اليهودية قبل الحرب الحالية فيتمتع على مواد اولية مستوردة من الخارج مما دهم الى فرض رسوم جرمكية واقية احدث الى ارتفاع اسعار السلع . ولا حجة في اتساع نطاق الصناعات اليهودية في هذه الايام فان الحرب الحاضرة قد قيدت التجارة وسبل الملاحة فزاد الطلب على مصنوعات اليهود بفلسطين . الا انه في زمن السلم لا تستطيع ان تنافس المصنوعات الاميركية والانكليزية وغيرها في اسواق فلسطين وسائر الاقطار العربية المعادية للحركة الصهيونية .

(١) الجانب الاكبر من الميزانية الفلسطينية ينفق على ادارة الامن العام وهذا ما ذهبت اليه لجنة «كن-كرين» الاميركية في تقريرها من انه يقتضي وجود خمسين الف جندي في فلسطين لتنفيذ مشروع الوطن القومي .

(٢) يرد سنوياً من الولايات المتحدة وحدها - حسب وثائق رسمية - نحو خمسة ملايين ونصف دولار الى فلسطين .

الا ان العرب يرون اجماعاً في تطبيق الكتاب الابيض لانه يسلهم جانباً من حقوقهم لا يريدون التنازل عنه . بينما لم يلبس اليهود سوى ما كانوا يطمعون به وليس لهم حق فيه .

وإذا كان سيفرض على العرب مواجهة الامر الواقع من حيث وجود العدد الحاضر من اليهود بفلسطين وما اقتتوه من الاراضي وكان لا بد ايضاً من اعتبار الكتاب الابيض فقد يرى من حل قضية فلسطين في ان يكون نظام الحكم فيها ومستقبل مصيرها بالنسبة لجارتها من الدول العربية حسب مشيئة اهلها والمصلحة العامة لسكانها الاصليين وضمن كيان دولي مرعي المظهر من حيث السيادة والاستقلال على ان يعيش سكانها من اليهود الحاضرين كما يعيش غيرهم في سائر الاقطار العربية دون ان يكون لهم اي ملمع في التوسع السياسي والاقتصادي وتضمن لهم الحرية العامة لممارسة طقوسهم الدينية وعلمهم التهديدي والعلمي .

ففي القرون الوسطى والصرا الحديث ترى تاريخ العرب خالياً من حوادث الجور والاضطهاد التي قاسى منها اليهود الامرين في مختلف الازمان ومن سائر الامم . ويشهد هذا التاريخ ايضاً ان اليهود كانوا في ذلك العهد يعيشون في مجبوة من العيش يشعرون بأمن واسع وعناية خاصة بتجودهم العلمي وتشجيعهم عليه من جانب الحكام العرب ، وحتى في السنوات الاخيرة عندما كانت الثورات تشتعل بفلسطين فان الاقليات اليهودية في سائر الاقطار العربية استمرت تعيش في حال من التسامح والصداقة مع جيرانها ومواطنيها لا تقل عما هي عليه في انكلترا نفسها او الولايات المتحدة ان لم تكن من اوجه عدة اقل تصباً بما في هاتين الامتين .

٧ تشرين الاول سنة ١٩٤٤

امين محمد ابو عز الدين

العاديد

وجنة القول ان اموال اليهود والتقدم الناتج من اعمالهم - اذا كان هناك - ن تقدم - لا يوازي في عين العرب خسارة الفلاح لارضه والساكن لمسكنه .

على اي وجه نحن القضية الفلسطينية

ان حل القضية الفلسطينية واضح امام الذين يمتثلون بمصرم حسب الدعاية وهو لا يتعدى البسط قواعد العدل والانسانية . فليس من الانصاف ان يحل شعب غريب في ارض مسكونة ويضططر سكانها على الرحيل ليحل محلهم خصوصاً وان سكان تلك الارض قد تكاملت فيهم اليقظة القومية واستتال التئيب على تلقيم يوطنهم وقوميتهم . اما البعرة المستخرجة من اليهود والماسي التي بذلت من اجل وضع الاساس لدولة يهودية بفلسطين فهي ان الصهيونية السياسية قد حولت هذه البلاد الودعية المقدسة الى مسلخ للبشر . ولا يعود ذلك الى كره متأصل في العرب نحو اليهود بل لانه لا يمكن انشاء دولة يهودية في فلسطين دون اخراج اهلها العرب الذين يفضلون مواجهة الموت على تسليم ارضهم .

لهذا دعت الحكومة البريطانية في عام ١٩٣٩ ممثلين عن العرب واليهود كما دعت سائر الدول العربية الى عقد مؤتمر المائدة المستديرة في لندن لبحث القضية الفلسطينية ووضعت جدولاً لا ان العرب بعد قبولهم الدعوة وشغورهم الى كسب اوا التسلح لليهود باي حق او مطلب في فلسطين ورفضوا الجلوس مع ممثلهم في المؤتمر . وامام هذه الحالة رأت الحكومة البريطانية ان خير ما تفعل لمعالجة الموقف هو اصدار تصريح بالحطة التي قررت انتهاجها في فلسطين وتنفيذ هذه الحطة على مسؤوليتنا . وهكذا صدر التصريح البريطاني من جانب واحد وعرف فيما بعد « بالحكتاب الابيض » وهو نافذ بالوقت الحاضر . اما خلاصة ما جاء فيه :

- ١ - ان يكون ثلث سكان فلسطين من اليهود والثلثان من العرب .
- ٢ - ان يقتصر بيع الاراضي لليهود في مناطق معينة .
- ٣ - ان تتوقف الهجرة اليهودية بعد ٣١ اذار ١٩٤٤
- ٤ - اعداد فلسطين للحكم الذاتي حتى تصح بعد عشر سنوات من السنة المذكورة حكومة وطنية مستقلة وتربطها بانكلترا بمعاهدة تحالف وحيداقة كالمعاهدة مع مصر والعراق . وهكذا ستظل فلسطين عربية ولن تكون صهيونية لان عدد اليهود فيها سوف لا يتجاوز الثلث كما انه حدد لدى مشترام للاراضي .

مكتبه ابايروس

دار اليقظة العربية

لتأليف والترجمة والنشر بدمشق
تقدم الاستاذ

خليل هندواوي

في آيته الفنية

هاروت وماروت

يطلب من جميع المكتبات

كتاب الفن

معارج الضلّول في مجاهل اللزومات

البحث الفاضل بمباراة أبي العلاء الميري

بضم كال اليازجي

إحد إسانة الادب العربي في جامعة بيروت الاميركية

دواعي الالتباس ، والابقيت المجانسة في آراء الميري على ، اهي

عليه من الاضطراب والعمق .

وانا لا اعد بانني ساضلهم بهذا الامر في هذا المقال الموجز لما عابني ان اشير الى صميم المشكلة وادعو حملة الاقلام الى معالجتها با لهم من علم وروية وجد ، لعل اعانة التفكير ومرواة التنقيب وتبادل الاراء ، تكشف لنا عن التبع السوي وتقودنا في النهاية الى الحق الصريح .

مواطن السوء : ولا بد لنا -بادي ذي بدء -

من ان نحدد مواطن القموض والالتباس من ديوان التروميات . فقد يظن البعض ان الانهام غالب عليه جملة وان التردد شائع في قصائده . قطعاه . الا ان الانصاف يقتضينا ان نذكر ان آراء ، ابي العلاء جلية واضحة في الاخلاق والاجتماع والسياسة وفي جانب من الدينيات والاهليات ، فهو ينادي جهاراً بتجنب الرذائل وتزوم الفضائل ، ويدعو صراحة الى نبذ المجتمع واعتزال الناس ، ويحث كثيراً على ترك النسل واحتقار حطام الدنيا ، ويجمل حملات شديدة على رجال الادارة وزعماء السياسة وارباب الدين لانه يتهمهم مسؤولين عن الفساد الاجتماعي الطاسفي ، ويحض على

الصلاح والتقوى والحضوع لله الواحد القادر على كل شيء . وانت هم قرأت له تكاد لاتمقر على ما يبارض هذه الاتجاهات العامة . اما القموض فجلبه في مسائل ، وراء الحلية ، وهي بلا ريب مشاكل تقليدية توارثتها الاجيال وتناولتها طبقات المتكبرين عهـ

اثر القموض في القموض الامراء

منشأ الاختلاف : انتهت همه الكتاب في الآونة الاخيرة نحو الميري فيصمت اقلامهم شطر آرائه وحوادث حياته وجالت في نواح كثيرة منها ، على ان الذي يستعرض جل ما قيل فيه بشي . من النقد يتجلى له اختلاف الادباء في فهم نفسيته وتباينهم في استجلاء القامض من افكاره وآرائه ، وعليه فقد صدرت بحقه منهم اشنت من الاحكام المتنافرة : فاذا هو بين تقي و مروق ، و ايمان وتشكيك ، واضطراب وانجرام !! . ولما قال فيه كل منهم بختار ما عرّف عنه !!!

وان نحن عدنا الى مؤلفات الرجل نستوضح الامر ربما وقمنا في حيرة اشد اذ بين اقواله - على ما يبدو - شواهد كثيرة على الامر وضده . وان حاولنا الخروج من هذه القوضى بالرجوع الى رواة اخباره : كالصفدي والسيوطي والتبريزي والقزويني والمواهي ، او بالاستعانة بترجيح امثال الذهبي وياقوت والابن ابري وابن خلكان وابن المديم ، لم نجدهم اقل اختلافاً في الرجل من ادلائنا المعاصرين !!!

وربما كان من غير الجدي ان يواصل

الادباء التخطي في الاجتهاد والتكهن والامر على ما وصفناه . فلكي يكون الجهد مشراً لا بد من تنظيم العمل لولا ، وتنظيم العمل يقتضي بحث المشكلة من اساسها . وذلك بان تتوفر المهيم على بحث اسباب الاختلاف واستجلاء اسرار القموض واستطلاع

اثر القموض في اختلاف الاراء
منشأ الاختلاف
مواطن القموض
عوامل القموض والالتباس
عوامل القموض
الخبر ، والتجارب
التردد وتنازع الآراء
احكام المقاصد
قوله القادي
التباس الجدل بالتهكم
عرض الاراء والاساطير عن آراء الشخصية
التواء الاسلوب
كثرة التريب
التباس الدلالة القطنية
تمثيل الصنعة
بعد الرموز والاشارات التاريخية
ختم القول
خلاصة عوامل القموض
إلحاحاً الى نشر الديوان نشرنا عليها
مصححاً .

التقرير والجزم ، ويظهر في الثاني متردداً بين الامر وضده لا يستقر
من احدهما على حال .

أ الحيرة والتجمل: أكثر مما يكون التجمل في عقد المسائل الفلسفية كاهيات الأشياء، ومواردها ومصادرها وغاياتها - فكثيراً ما يقف المتأمل أمام هذا الكون العجيب يتمل أسرارده وخطاياه، حتى إذا كل من التساؤل واخفى في استحضار الجواب المقنع عاد كاسف البال مقرأً بالجل متعرقاً بالاخفاق والتقصير - وفي آثار المعري شيء من هذا القيل - فقد جالت بصيرته في هذا العالم، وانزل فكره الى زواياه طمعاً باستطلاع أسرارده واكتشاف خفاياه، فلم يظفر من ذلك بمائل - على انه لم يكتم هذا الاختلاف بل اعطاه علم رؤوس الاشراف فقال بعد ان اطلال التساؤل عن: ماهية الله:

لما الإله فامر لست مدركه
 • بن مرض الجباة فـ ضاقت
 قلنري - على إياته الراشح بوجود الله واقراره الصريح
 بطلق سلطانا - في الوسائل غير متوفرة لاكتناه ماهيته ، فبقب
 من ذلك موقف العاجز المتأرق بعجزه ، وله في ماهية الروح
 وما لها :

الروح متي: اظيف ايسر دركه
 ● ايزواخله و ايلال اا صا
 ● لوى هلا با عالى في كل اسة
 و اوصال جسم التراب ما لها
 وله في سر الحنا:

فانظر الى الشمس في نظير جمرية
لم نعدنا الدم اخبار عجي بها
● وصاتني الله من ما، وما اذا
يرث للامر لم اهرق حنائه
وله نظير هذه الاقوال في الفلك ^(١) والمكان والزمان ^(٢)

ومؤمن بالتخيير، وعليه فالمشكلة لم تحظَ بعدُ بمحل حاسم.

أما المعري فإيمانه بالتفسير واضح معروف ، وشاهد ذلك
كثرة حدّثه في اللزومات تجرّئ منها بقره :

ما باختيارى ميلادى ولا هرمى
ولا اقالة الا عن يدي قدر
● اذا وقى الانسان لم ينجح حادثا
وان بلغ للفساد لم ينجح ساج
فكل ما يقع للانسان قبضه، وقدر سواء في ذلك الولادة
والموت وحوادث الحياة - واذا قدر وقوع الامر حصل ولو حالت
دونناشد اللوائع، واذا لم يقدر وقوه لم يحصل ولتوفرت الاسباب
وتواترت الدواعى!

ومع هذا الجزم نجد العمري اقوالا يقف فيها من هذا التأمل وسوقه المتروك كما في قوله :

ما فيه الاثني الجسد مضور
كان كلا الى ما شاء مرور
فما به ظلم على ما ينمل
ان الاهداد البيض منها تحمل (١)

فهو على اعتقاده بان الانسان سيرا يقف احيانا مترددا بين
القبول والرفض لا يبدو له من التناقض بين ناهوس التسيير وصفة
السلطان الا ان الفاضل منعه الذاتي من هذه المشكلة ؟

الثانية : مسألة جسر الاجساد - هي ايضا من المسائل المستعصية ، فقد دعا الص الى الايمان بجسر الاجساد ، وابتى اصحاب التأويل قبول الامر على ظاهره ، ودرج فلاسفة الاسلام على التأويل فنهضهم المتكلمون ، وكان اشدهم في ذلك الامام الغزالي اذ جعل رفض عقيدة جسر الاجساد من اسباب الكفر ^(١) . وقد عرض المرعي لهذه المشكلة ووقف منها ، واقف مختلفة فعري مجرى الفلاسفة في قوله :

اِذَا كُنَ الْاِنْسَانُ بِاللهِ فَليَكُنْ
اِذَا قَرَأْتَ تَسْمِعَ مِنْ جِوَارِمْ نَسْمَد
● مَوْسِكُنَ الْقَرَابِ مِنْ الْكُرَى
لَتَدُوْا وَقَدْ بَلَغَ الْبَسِيْطَةُ بَضْمُ
وَاكُنْ جَسْمُكَ تَرْوُكُ جَبِيْنَهُ
كَالِدِنْ طَمَلَنْ رَاحَ تَكُوْنُ بِه
لَكِنْ صِلَارَ اِزْهَارَ تَمْسَةِ

فهو يصفه فكرة حشر الجسد على أساسين : الأول تمسخر وجود مكان كاف لاستيعاب جميع البشر ، والثاني استهلاكة جوع الجسم القاني الى ما كان عليه .

على انه لا يلبث - في اقوال اخرى - ان ينقلب الى اثبات الحشر او عدم الجزم باستحالة - على الاقل - وذلك في مثل قوله :

قال النجم والطيب كلاهما لا تحشر الاجساد قلت اليكما ان مع قولكما فلست بخاسر او مع قولي فلاخسر عليكما • ما اقدر الله ان ندعي بريته من ترجم فيردوا كالذي كانوا قد يمكن البعث ان نأدي اليكبه وليس لنا لدفع الشر لكان (١)

فهل آمن بالحشر ام كفر به ؟ وهل تردد بين الايمان والكفر ام تحول من احدهما الى الآخر بحكم تطور التفكير ؟

الثالثة : مسألة مال الروح - للمري اقوال مختلفة في خلود الروح : يقول في بعضها ببقائها وبحكم في سواها بفتائها . وشأنه في ذلك شأن من يحاول اخضاع الروحيات للعقل ، فان هو اخذ بالايان نهض العقل في طلب الدلائل للمنطقي ، فان عز الدليل عاد الى الايمان الشافخ او انقلب الى المجرد الجاف . اما ايتانه بخلودها فيستشف من مثل قوله :

يقرب بين الروح والشخص حادث الا ان الله الاتقان حقاوم الى السلام الهوي ترعب رحمة خوس ، وتظهر في السحاب حقاوم (٢)

واما اعتقاده بفتائها فيقول من مثل قوله :

وشخصي وروحي مثل طلي وانه لتلك جزا من يد الرب اعقد يوتان مثل الناظر نواردا ، رفا هو مفقود ولا هي فاقد انذهب دار النصار ووجها بخلقها عما قيل وبذهب ادى قسا الى الجسم بطنه الردي وما دمت حيا فهو ذا جنه

فهل هي عنده عنصر روحاني خالد ام مبدأ آلي زائل يوجد بوجود الجسم وينعدم بوقته ؟ ام هو يريد المعنى الاول حيث يشير بخلودها ويقصد الثاني حيث يحكم بفتائها ؟

وهي يمكن من امر فان توارد هذه الخواطر المتباعدة قد لا يكون - في جميع الاحوال - من باب التردد والاضطراب بل قد يحل محل التطور في الرأي . فتعب مستبعد ان يكون ابو البلا قد مر - في حياته الفكرية - في اطوار كان في بعضها متقادا الى الهدي العقلي المجرد ، ثم تحول الى الاستسلام الروحي بعد ان اخفق في اخضاع كل حقيقة للمنطق العقلي ، مارا بطور دان على عقله فيه

(١) انظر ايضا : ت - ٩٤ - ٩٥ ، ع - ٣٤ - ٣٥ .

(٢) انظر ايضا : د - ١٠١ - ١٠٢ ، ع - ١٣ - ١٤ ، م - ٦٨ .

الشك والا ادرية - الا ان تحقيق ذلك يقتضي رد آرائه المفترقات معينة من حياته وهذا ان تيسر في بعض آثاره يتعذر في الكثرة المطلقة منها . ولا يعني في بسط هذه الاحتمالات ان اثبت البعض وانقض البعض الاخر بل ان اشير الى ان الموضوع في نفسه غامض لذلك يحتمل تردد الرأي وتطور الاعتقاد . وهذا الى جانب الجمل باحوال الشاعر المتصلة بمناسبات النظم قد ادى الى تعدد الافتراضات واختلاف الاحكام بحجته .

(٢) اجاب المصنف : هو المائل الثاني من عوامل الضموض والالتباس ، فقد تعمده الميري في كثير من اقواله لاسر ما في نفسه ، فقرأ يشير الى ١. يريد من طرف خفي ، او يحيل كلامه محتملا لاسر وضده او يأتي - في موضوع ما - على اراء مختلفة وعكس عن الادلاء برأيه الخاص . ذلك لانه كان - في واقف كثيرة - فائرا على الاوضاع العرفية فائرا في بعضها ان يسلك سبيل التلميح والتدويه حذرا وتقية : قال :

فدل اهل الشراخ في اختلاف تفض به المناجح والبهود قد كدبت على عيني النصارى كما كدبت على موسى اليهود ولم تستحدث الايام خلفا ولا حالت من الزمان البهود

فالبيت الاخير يشير بادخال المسلمين في حكم النصارى واليهود ، وكما في قوله : وقد كذب على محمد المسلمون . وقريب من هذا قوله :

سبحانه من بطقا موسوية حكمتك اخبارا يبيدا ثوبها وفارس قدشت لالنار وادعت لتبريها ان لا يجوز خبروها فها هذه الايام الا نفاثر تسوت بها آحادها وسوبها

فهو يأخذ على الاديان المذكورة قبول الانجسار على علائها . وقوله بتشابه الايام يحتمل معه ادخال الاسلامية في حكم الاديان القديمة ، فاذا صح هذا الاجتهاد بدت براعة الشاعر في تويه معاقده *

ومن طروقه في تسمية اغراضه ترك الامر بعمله للضدين كما في قوله :

ان صعب الروح عني بدمطقها للووت مني فاجدد ان ترى عجبها وان مضت في الفراء الحب هالكة هلاك جسي في تربي فواشجها الذين اصابت الاقوام كلام واي دين لاي الحق ان وجبا

فالمتصود من حصر معنى الدين في الفضائل السليمة بعد التساؤل عن مصير الروح اهل يريد : ان ما قيل في خلود الروح اخبار واهية ولما الدين انصاف الناس لا التثبت بالانجسار ؟ ام يعني : ان امثال هذه المسائل ابعد من ان يستوعبها العقل فاترك

الجدال فيها واصرف عنايتك الى الفضائل العملية التي يوجبها الدين .
وقال :

الجسم والروح من قبل اجتماعهما كانا وديين لهما ولا سما
نغرد شيء غير من تألفه بنيره ، ونجر الالفة لهما
فما المقصود بقوله : « كانا وديين » ؟ هل يشير بذلك الى
ازلية الروح والمناصر الالهية التي يتألف منها الجسم ، ام يريد
نعمة العدم التي كثيراً ما اشار اليها في ديوانه ؟ وقال :
الجسم مجوي بالطباع الى الفري ، ويبين فيه تكلف الاصعاد
واخال نفسي حتى تغد شخصاً تالي الذي حله قبل مساد
فهل يريد في الشطر الاخير ان النفس تحاسب في هذه الدنيا
ولا معاد ؟ ام يقصد انها تلقى بعض جزائها في الحياة قبل الحلب
الشامل في الماد ؟

*

ومن افازيته في الابهام والتمية ترك الامر ملتبساً بين الجدل
والفزل بحيث يعتمد على القاري . الحكم بالجد او البت بالهكم ،
قال :

تباركت اناض البلاد سواحج يذوب ، وغصت بالفرحة زرم
تاليتا رب الناس من كل ديرة ! كانا بايان للآلآم ثم

فالظاهر انه يعرض لقضاء الله وقدره في كراهة الله الجذر لاه
زرم ان يكون مالم وهو لاء المقدس الذي يستقي منه خاصة
المسلمين وحجاجهم وعتاؤهم في حين انه جعل امواه البدان الاخرى
- ومنها بلدان الاعاجم والكفار - مذبة سائفة ، ويعرض يسه
ايضاً حيث يعاقب البلد على اثم ارتكبه مسيراً . فهل هو ساخر
من هذا الناموس ام هو ، ومن به مسئلم اليه تركاً الامر للحكمة
الالهية الخفية ؟ وهل يتم هذا الدعا ، في مطلع البيتين من ورع
وتقى ، ام من جعود وتهكم ؟ وقال :

نعم حظه حتى صغور يزرن فيستلن ويلتسه
كل ذات القدس او ركني قرين واسرغن احجار لفته
يبح مقام ابراهيم وقد وكم اثال موقفه وطنه

فرو يشير الى ان الآثار المقدسة ككبير الكعبة وحضرة المسجد
ومقام ابراهيم لا تختلف عن مثيلاتها من الآثار والمباني الا بالحدث
التاريخي . فهل هو يريد تعديسها لمثل السبب المذكور ام يسخر من
تكريم الناس لها وليس فيها ما يستحق التكريم ؟ وقال :

عبدان قناتنا من تحت ارجلها وعود قنكم في حجرها باننا
وماحكين الناصري لباسهم ولا بنين كامل البت اسبابنا
لكنن حنقات جرمنا ذكرتنا الله عجيذا واعباننا

يشن رداً قديراً لا كفاه له وما عدن لغير الله ايانا
فهل هو مؤمن بما يقال من ان الحلم الذي يتصمم بالكعبة
المقدسة قد اعتنق الاسلام ، وان عذيله الفا هو تسبيح لله عز وجل ؟
ام هو ساخر من هذا الاعتقاد الساذج ؟

*

ومن اساليبه في التلمية والابهام - مقصوداً كان ام غير
مقصود - عرض المضائل ، وبسط الآراء المختلفة فيها ،
والسكوت عن رأيه الخاص ، كما في قوله :
اما التيامة فالتنازع قائم فيها وما شيا اسجاد
قالت سائر ما الولو قائم يومنا الى ظلم للحار محار
وبداع الله التدبير ككبيرة فيخود فيها لبنا ويحار
فهو يحال ان يخرج من الحكم - اثباتاً او انكاراً -
بتقطع قدرة الله . وهذا التعليل لا يثبت حقاً ولا ينفي باطلاً .

وقال :

فهل قام من جدت بيت فيغير عن سماع او مري
وور من صدق منير وقال اتاس طي وانفري

من أي القريتين هو ؟ وقال :

حري خلف وادعي للدعون اتا على ما اردنا فسد
وقالعه سائر لا تسبيح بل نحن مثل الرى والجدر
وكمل جوارح من الحجرة وذلك في فلك لم يسدر
فتني اي نهج يرى هو صفو الحياة ؟ وقال :

في كل ارك تغلب ردت حتى مثالك ربي واحد احد
وقد اسرنا بفكر في بداهته وان تفكر فيه سحر لحدوا
واهل كل جدال يسكون به اذاراوا نورحق ظاهر جعدوا (١)

فالتقليد يؤدي الى الجود ، والتفكير يقود الى الاحساد .
والجدال يسوق الى التمتد ، فما العمل ؟ ؟

واذا كان كل ما مر بنا لا يقتضك بان الرجل كان يتعمد
التمية والتلمية فاسمع ، ايشهد هو به على نفسه اذ قال :

الم ترني حيث بات مدري قبا زوجين وقد عتسه
ولا ابرزغن الى ايس اذا نور الوحوش به انسه
● لا تقيد على لفظي فخاني مثل غيري تكلمي بالمجاز
انما مشرة الآلام فنان ونبيه في باطل ونجاسي
● اهو الحلية وحسين سايها في ايش بشويه وتدلرس
طالب الدهر بالاررار وهوانا فيين عذرين افلاس وتقليس
فاكتم حديثك لا يشر به احد من دهجويرل او بن دهجويرل
● تال الله فهو بنا غير قد اضطرت الى الكذب المتول

(١) (١) جامع ايضاً - ج - ١-٨ : ٣-٥ : ١٥ - ٩-١١

تقول على الجواز وقد علمنا بأن الامر ليس كما تقول (١)

ولا نقصد يا اورثا ان الابهام والالتباس في آثار المري امر لا حل له ولا مخرج منه ، بل ان الوصول الى حل ما - حيث تيسر - لا يعدو الاجتهاد والتضييق والتزجيج . ومتى سلك الباحثون هذه السبل كثرت الاقوال وتعارضت الاراء .

(٣) التواء الاسلوب : يبدو ان ابوالعلا لم يكن شديد الرغبة في نشر آرائه واذا عدا معارفة ، بل أثر ان يبقى ذلك - او بعضه - بينه وبين نفسه ، او ان يشارك به فئة من ارباب الفكر الحر فحسب ، ويصدق هذا الحصر - بصورة خاصة - على ما اتصل بالدينيات من ارثائه المتطرفة . فكثيراً ما نراه يقع بالاشارة البعيدة ، ويؤثر التسبب بتعلمه من الفقه وتصرفه في فنون البديع ، على الاقتضار بسعة العلم وطرافة الرأي . وعليه فقد اشتمل اسلوبه على الكثير من الالاييب اللفظية والرموز المعنوية . ويبدو ذلك في اربع ظواهر رئيسية :

١ - كثرة الغريب : ليس المراد هنا استعمال الالفاظ الغريبة فقط بل توحي المعاني الغريبة للالفاظ المألوفة ايضاً ، اما المفردات الغريبة فتشكك لا تحصى في سائر مؤلفات الرجل لاجل الترويض ، ومنه الكثرة فتنبأنا عن اثبات الشواهد . والآن الالفاظ المألوفة التي وردت بمعانيها الغريبة فشيء قوله :

ولست كمن يقول بغير علم ، سواء منك فلتك وانما ، فقد وجبت عليك صلاة ظهر اذا وانماك بالماء ههنا ، فالعنى المؤلف لفتك : القتل غرة ، وعليه اجمع شارحو الديوان . وعندي انه بمعنى الاله والجوهر ، لا سيما وقد جاء في مقابل التقوى ووجوب الصلاة . . ومنه قوله :

باسم الربح فنزيت مسكة غير من للارن الحطي مسباح يزيد ليك الخلاء الى ظلم لاله آخر الابهام اصباح فالعنى الذي تسوق اليه القرينة لفظه « مسباح » . الجواد السريع وبذلك شرح . ولكن ما معنى الحفاضة بين الربح والحصان في هذا الموقف ؟ ولعل المراد المسببة التي يستعان بها على ضبط الصلاة فتكون غاية الشاعر الحث على التمدد والتقريب عن الملك . وقال :

شر في على الفتة في غلت واكلي للشرق بالمغرب
آثر حسدي من طام لهم يشفع بالعرف والمغرب

(١) انظر ايضاً - ب ١٢٧ - ٢ - ٣ ، ز ١٦ - ٣ - ٥ ، ح :

١١ - ١ - ٢ .

فاللغة : الحصة التي يقسم بها الماء في السفر ، والمقات :

الارض المملوكة ، وكلاماً من الغرب الحوشي . والشرق والغرب يبدو لأول وهلة انها قد وردتا بالحق المعروف ، لكن المعنى لا يستقيم بذلك ، وقد خفي حتى على شارحي الديوان اذ فسروا « الشرق » بمعنى اللحوم القديد و« الغرب » بالشرق ، بلا شرح كانهم اعتبوا معنى الغرب . والتقربة تأتي ذلك كله اذ كيف يؤثر المري اكل اللحوم القديد وهو الذي حرمة بصورة صريحة وامتنع عنه فعلاً . ولعل المشرق : من اشرق النخل اذا ازهى ، اي البلح الباكر ، والمغرب من غارب الدمع اذا جرى ، فيكون المقصود تفضيل شرب الماء القليل ، واكل البلح مضموساً بالدمع ، على الطعام الفاخر المصحوب بالانس والطرب . فالعاني البعده كثيراً ، ما تؤدي الى الابهام والالتباس ، وتؤدي الى اختلاف الرأي وتباين وجهة النظر .

ب - قياس الدلالة : في اللغة الفاظ كثيرة ذات دلالة مزدوجة : احداها موصية اشتتاقية والاخرى عرقية اصطلاحية . فاذا لم تسعف القرينة التثبت احداها بالآخرى ، ومثال ذلك في الترويضات لفتة « دين » فقد وردت بمعنى النظام التقليدي الخاص بذهب من المذهب الذي . وجاءت في اخرى بمعنى التمدد والخضوع لله . وغير ذلك من الجوانب الدلالية قد يحول الانتقاد التنايد الى العامن في العقائد . وينقل تعظيم الايمان الى مدح الشماز والاوزاع الشكسية . ومثل هذا الالتباس قد خلق للمري كثيرين من المحصور . والشواهد التالية تؤيد ما ذهبنا اليه . فقد وردت لفظه دين بمعنى النظام التقليدي في مثل قوله :

هفت لمنيفة والامارى ما اعدت ويورد حبات والمجوس مضلة
اشان اهل الارض : ذو حنن بلا دين واخر دين لا حنن له
« فالدين » في البيت الثاني بمعنى الوضع الشخصي ، ومراد الشاعر ان اجتمع التنكير المحر والتقليد الجامد امر متعذر . وقال :
دعا موسى فزال وقام موسى وجاء محمد بصلاة خمس
وقبل هي . دين بعد ههنا فانوري الناس بين غد وراس
ومن لي ان يود الدين غصاً فينفع من تنك بعد خمس
فالاحيان التي تواتر اكمها ما تختف بالاوزاع والشماز واما المعنى المقصود في البيت الاخير فأقرب الى ان يكون التثني والتبديد . وقال :

افغوا افغوا يا غرة قافوا ديانكم مكر من القدماء
اردادو باجمع الحماق نادركوا وباوا وماتت سنة اللوماء
فالدين الذي اورثه مكر القدماء التقاليد لا الروح الدينية .

وقال :

يقولون إن الدين ينسخ مثلاً
ونها يكن فأنه ليس بزال
تولت بإقبال الخيفة فارس
ويحيى الغنى من يد ما غارس (١)
فالإيمان تتنسخ وأما الإيمان بالله والتصديق بالمعاد فلا سبيل
لوقوع التناسخ فيها ، وعليه فالغنى الأول يعود الى الأوضاع
الشكلية والثاني الى النزعة الروحية . وهذا التخريج يتفق مع
المعروف من إيمان المربي ، ويزيل الكثير من الابهام الذي يشوب
أراءه ، ويجعل الكثير من مشاكل الخلاف في عقيدته .

وأما ورود « الدين » بمعنى النزعة الروحية ففي مثل قوله :
نوهت يا منور أنك دين علي بين الله ما لك دين
تسير الى البيت الحرام تسكناً ، ويشكوك عاد باس وحدين
فهو يريد بقوله « ما لك دين » : لست تقياً مهما كان من امر
الحفاظة على الفروض . وقال بهذا المعنى :
سبح وصل وطف بكه زائراً سمين لا سماً فلتست بناسك
جبل الدابة من اذا مرضت له اطاعه لم يظف ما يظفك
فالغنى المقصود من الدابة - على ما تبي ، القرينة على التي
والسمو الروحي . وقال :

« ما الذي سار عن دنياه مرتعلاً وليس في كفه من دنه طرف
لا خير للمرء الاخير آخرة يبنى عليه فذاك النزل الشريف (٢)
يريد بقوله « وليس في كفه » : ليس في كفه من دنه طرف
التي . اذ ان رأيه في قلة جدوى الفروض معروف .

ومن هذا القبيل حل النقد الموجه الى ارباب الدين على
النواميس الدينية نفسها ، ومثال ذلك ما قاله المربي في رجل
تنصر :

ضاح دين الهادي فرحت تروم الدين عند هسيس والنهس
اعتد الانجيل في يوم سكس بعد حفظ الاسباع والاخماس
فالمقصود بالظن انما هو الرجل الملتحق بالدين الحميدي . وله
ايضاً :

تشرعوا بامور في ديانتهم ولغوا دينهم دين الزناديق
تكذب البطل في تصديق كاذبهم والبطل اولي بتكذيب وتصديق

« فدين الزناديق » ليس الدين الذي ينبغي ان يسمي بل
التصرف الديني الذي ينبغي ان يسمي . وله :

(١) انظر ايضاً - س : ٢٩-١٠-١٦ ، ٢٥-١١-١٢ ، ر : ٢١ -
٢٠-١٠-٢٠ .

(٢) راجع ايضاً - س : ١٧-٦-٢٠ ، ٢٠-٢٠-٢٠ .

استغفر الله واركع ما حكي لهم ابو هنديل وما قال ابن كلاب

فالدين فخرى حصار شرفه بلزا يلازين اوكبا لكتاب (١)

فالدين الذي تحس ليس رسالة الرسل بل نهج الماقيين . وهذا
مثال لما وقع من الالتباس في نقطة دين . وقد وقع مثل ذلك في
الفاظ كثيرة يحضري منها الان : التقي والنسك والزهد ، والحشر
والمعاد ، والموت والملاك ، والنفس والروح . . . الخ . فقد نجح
من الالتباس في مدلولات هذه الفاظ وادخلها تشويش ككثير في
فهم آراء الشاعر ، واختلاف واسع في تقدير آثاره الفكرية .

ج - تعاليل الصناعة : ان تكلف الفنون البديعية كثيراً ما يدهو
الى تصيد الغريب والبعيد الى الحوشي مما يذهب - ولا بد -
بشيء من حسن سياق العبارة ويوضح دلالتها . بل ككثيراً ما
يؤدي الى غرض القرض واختلاف الرأي . قال :

لا يحزم من للتيه عاقل فالنش : من نشر الحق ان يشرأ
والعيش : من عشي بعير : اسابه قلب واسكان قسم لتندرا
فقد دعاه حب التجنيس الى ان يستعمل « نش » بمعنى « نهض »
للجانسة مع « النش » وجعل « العيش » في البيت الثاني من « عشي » ،
وعلى هذا فالتعبير الاسكان - اما القلب ففي تقدم الياء على الشين
ولعل الاسكان في تسكين الياء بعد تحركها بالفتح . وغير خاف
ان هذه اللفظة - « عشي » - تعريب للصناعة اللفظية . وقال :

بنا حسن آخر من جريته فريحت حين الغمر
مر سيطن والمليسة مهارة ولتضيق بها ديون المر
كشيء . ثم وبش يبا فيها ويكون ذاك على اشتراط مفسر

فالمقصود بخفي . نعم وبش : الضمير المستتر ، واستناده في
رأي سيدييه واجب ، وفي رأي ابي العباس جائز . فكانه يريد :
ان سر الحياة غامض لكن البعض يظنون انه قد انكشف بالتأمل
الصحيح والتفكير السديد ، ويذهب سواهم الى ان ظهوره محال .
وما كان اغناء من هذا التمثيل المتكلف الغامض . وقال :

لا غير في الدنيا وان الى الحق فيها شان ابدت بثالث
شر الحياة اسبغة مدموسة مدت لها بالسوء كف الفاك
وسلانة كسلانة الجزء الذي بالضرب لى من الطويل الثالث

والضرب الثالث من البحر الطويل : « فقول فقولن وسلاية
من الكسر قد اقتضت حذف النون من « فقول » يريد ان سلامة
الجسم لها في ترك الرفاهية او التخلص من الحياة . فما الذي
دعاه الى اثار الاحاجي ؟! وقال :

(١) راجع - س : ٢٠-٢٠-٢٠

تواصل جبل النمل ما بين آدم وبني ، ولم يوصل بلادي باده
نشاب عمرد ان تثناب خالد بدوي ، فما اعدي الثوباء .

فالتني يتبادر اولاً ان اللام والباء ، من احرف « جبل » وان
المقصود « الحبل » او انقطاع الحبل ، في حين ان مراد الشاعر بها
الشخص والزواج فنياً ، بالتورية بالغة في الغموض .

هذه الشواهد تثبت لنا الاعيب لنوعية من فزون مختلفة -- من
صرف ونحو وييان وعروض . ومثلاً كثير جداً في الزوميات مما
زاد في اسباب التموض ودواعي الابهام ، وادى حتى الى تباین
الرأي واختلاف الحكم .

د - بعد الرموز : تكثرت في القزوميات الاشارات البعيدة الى
الاعلام والمؤلفات والمقائد والمزاعم والحوادث التاريخية ، وفيها
المشهور الذي يدرك بدهامة والمجهول الذي لا بد فيه من المرجعة
والتنقيب ، وذلك كما في قوله :

ان التيسه لم عب سيبياً فالعجز والتعريط في هياها
ومن السجائب ان كلا راقب في ام دفر وهو من هياها
فانزل على القرب للفساحة اخا تعني ثنائياً على ذريابها

فقد شرحت لفظة « ذرياب » بالذهب الخالص ، الا انها ايضاً
علم لاحد مشاهير المثنئين ^(١) ، ولعله المقصود هنا يزيد ذلك وقوع
اللفظة في مقابل التائي . وقال :

تمل الناس حتى ياتي وسيا ذراورجني الى الجديفة الغلا

فمن هو ذو القور ، ومن هي التجديفة ؟ وهل اراد التضمين ام
تعمد التخصيص ؟ قلت ولعله اراد المحب المجهول صاحب البيت
حيث قال :

ان تنهي فتامة بلدي او تنجدي ان القوي نجد

وهو الذي وصف « ملكة الحب والجمال » ووافها بقصيدته
الملا بالنظر بها قتل دون مناه ، فلعن اليه الشاعر هنا لتمثيل على
الادل المضايع . . . والله اعلم . وقال :

تسده ينك بالمدي ان قدوس بنينم وهسد
اذا ما كان نائي بانفا . فليسوا ياتول الكسد

فالمتني : كتاب في مذهب الاشاعرة ، والمعد : كتاب في
مذهب الاعتزال ، والدعوة الى ترك الخوض في الفروق بين مذاهب
المشككين ، والاعتصام بالابن البسيط . ومن شواهد ذلك قوله :
او كنت يعقوب طير كنت ارشدني سماك من امم نسي ليعوبا

(١) ذرياب : هو ابو الحسن علي بن نافع توفي حوالي ٣٣٠ هـ .
راجع : الزركلي - الاعلام ٢-٣٠٣

ضلوا بجعل معصوم من شوقهم فامشكروا وسماً للشف مشوبا
وان دنياك هذه مثل قاذبة وسوف يقطع منها دوما القوبا

قالامم التي تنسب الى يعقوب هم الاسرائيليون ، والاشارة
في البيت الثاني الى تقدمهم في عهد موسى وعبادتهم للمجمل الذي
صاغوه ، من حلي فساتيمهم . والشرح في البيت الاخير الى المثل :
« تلخصت قاذبة من قوب » : اي خلت البيضة من الفرج . والاشارة
الى نجاة الدنيا من الانسان الفاسد .

ولحق ان اسلوب المعري في كثير من قصائده ومقطعاته سهل
سائق ، الا انه في الكثير منها ايضاً ملتزم بمقد لا شاع فيه من
الالفاظ القوية والتعابير المبهمة والصناعة المتكلفة والرموز البعيدة
وهذا مما زاد في ابهام المعاني وغموض الاغراض والتباس المقاصد ،
فلا بدع ان ادى الى الاختلاف في فهم الرجل والتباين في تحديد منزلته .

خاتم القول

وخاتم القول ان الخلاف في فهم آراء ابي الغلا ، يكاد يكون
محصوراً في بعض المضائل الدينية والالهية . واما العوامل التي
تفاوت واذكرها فاهمها ثلاثة : هي غموض الموضوع نفسه ، وابهام
الاعراض والمقاصد ، ورموزاً ، والثراء الاسلوب لما شابه من
تكلف للصناعة وتعميد الغريب واثراء للاشارات البعيدة . ولا بد
لي - تحاشاً - من ان اضيق الى ذلك « ملا رابعاً » تقع تبته على
أدباء المدرس هو - و - اخراج الديوان . فقد طبعت القزوميات
- فيا علم - اربع طباعت هي هي تفاوتت في درجة الاتقان ومدى
التصديق فقد تساوت في تشويش النص وضالة الشرح ، وعلت جميعها
من القهارس المقتصة . ومثل هذا الاخراج السي ، يتخذ معه المدرس
العلمي الصحيح . فنحن نهيب بطلان المدرس ان يعيدوا هذا الديوان
الفريد جانباً من اهتمامهم ، ويسموا في نشره من جديد كسراً علمياً
صحيحاً ، فيضبطوا نصه ، ويتبسطوا في شرح غامضه ، ويلحقوه
بفهارس تستوعب جزئيات موضوعاته ، حتى اذا تناوله الدارس كان
مطمئناً الى النص ، معاناً بالشرح الوافي ، مؤيداً بالقهارس المقتصة
التي تيسره الوصول الى اجزاء موضوعه بكاملها دون اسراف في
الوقت والجهد . وعندها يرجح ان تعادب الآراء المتباينة في الرجل
وتختف وطأة الخلاف في فهم آرائه ، بل قد تتفق في كثير من
النواحي التي لا تزال الى اليوم مبعثاً للشدة ومثاراً للجدال .
فمن ان يصادف هذا النداء العوي ، اذناً صاغية ، ويبادر ارباب
الحجة والتوعية الى نشر الديوان مجدداً ، فيسهل على دوايد الادب
سلوك مدارجه وارتياذ مجاهله .

كمال البازجي

السجن الرهيب

عن الانكليزية

اللون حائله ، فلما شاهدنا خلع لباس رأسه فبان رأسه الاصلع وقد انكثرت فيه شعيرات بيض . كان ينظر إلينا باخذال واستعطاف وكان كأنه يوم روعنا الضوء ، وكالطفل فجأة المرض ، وكانت

له رقة مهيبة للاعصاب .

لقد رأيت هناك حبيسين كثاراً ، ولكنني لم أر في وجوههم تلك الرقة التي تستنزف الدمع هتوئاً . وكانت في صوته نبرة حزينة تعظم نياط القلب : (نعم يا حضرة المدير ، كلا يا حضرة المدير) . وبعاءة امسك السجين بقطعة من الورق المقوى كانت منقوشة فيها احرف من النوع الذي يستعمله المم الحكم تكون جملان . الانجيل ، وجال يديه فوق الاحرف فوأنسا بدأ مسحوخة اللون مغبرة ، كيد فلاح .

وسأل احداً من اسم مبتكر تلك الطريقة في الكتابة ، وتلفظ اسماً تقريداً ، فقال السجين :

« لا ، لا ، ليس هذا اسمه . »

ثم رأينا برحيف فقد كان يحاول ان يتذكر الاسم الصحيح ، فلما لم يستعمل خفض رأسه بذلك وقال :

« كلا ، كلا يا حضرة المدير ! »

على انه سألنا ما ذكره فلفظه مسرعاً ، ولاحظت على شفتيه ابتسامة حزينة

ابتسامة حزينة

واكتسب وجه صديقنا مسحة جديدة من الحزن الطاعني ، ثم استرسل بشكل وهو يذود ويروح :

« لم اكن اعرف قدر الحرية حتى رأيت تلك الانسانية الخطية ، والرجولة الكبيرة . لم يكن عالمه واسماً ، بل كان جبراً طوله اربعة متر قدماً وعرضه ثمانية اقدام ، عاش فيه سبعة وعشرين عاماً ، وحيداً ، فلا انيس ولا جليس ، ولا محسن يزيل عنه الكروب ، بل ولا . . . اسألكم بالله : كيف يصبر بشر على تلك القوة الدافقة المواترة ؟؟ »

ماذا يجيل اليكم ؟ هل ترون أنه يمكن للانسان ، في حالة كذلك ، ان يستجمع عقله وشموه كالمين ؟ . اما انا فقد خيل الي ان ذلك المخلوق المنب اضاع جزءاً من عقله . وأرأنا خشية مرسوخاً فيها هيكل فتاة غريبة ، ذات عينين زرقاوين ، تحمل ازهاراً

كنا جمعاً من الرفاق يتريض في احدى حدائق لندن ، وكنا مقبلين على صيف ، فلم تكف الطيور عن التغريد ، ولم تنفصل عن الاغصان غمار الفصل .

قال احد الرفاق :

« ما كنت اعرف ان لكم ملجأ مسجوناً في منزلكم

فقلنا له ان هذا الطير لطايعنا . فقال صديقنا :

« هذا الطامي وحش ، بل حمار ! »

وانفجر بعد صحت قصير قائلاً :

« الواقع انني لست اطيع رؤية حيوان سجين ، حتى انني

ابض ان افكر فيه . »

ثم رفع صديقنا إلينا وجهاً تقلصت عضلاته وارتمشت شفتاه غضباً ، وقال :

« كان لي صديق في المانيا يقوم ببعض التحريات في نواح

اجتماعية . فذات يوم دعاني الى زيارة احد السجون . لم اكن رأيت

قبل هذا سجناً ، ولذلك كنت مشوقاً الى تلك الزيارة . وكان

السجين ذا نظام دقيق ، على انني لم أكن ارى داخل السجن

قدر متناهي بشي . كنت اعتبرته العنوان الجليل للسجن القويالات ،

بشيرة وخلافة . »

وجئت صاحبنا قليلاً ، وقال بلهجة محزنة وصوت مرعش :

« كان هذا (العنوان) سجيناً محكوماً عليه بالسجن المؤبد ،

وكان قد امضى من حبسه سبعمائة وعشرين سنة ، فقد عرض علينا

مدير السجن ان يرينا اياه ، قائلاً ان سجنه الالدي اثر فيه تأثيراً

شديداً وانتهك قواه . وحدتنا مدير السجن ان ذلك المسجون كان

صديقاً حين قارب جرحه ، اذ سرق - رجلاً من رفاق السوء - حاوئاً

كان اجيراً فيه ، فلما اقتضت الجريمة ضرب الصبي صاحب الحانوت

فأرداه ، وقد حكم عليه بالاعدام ، لكن احدى الشخصيات

الرحيمة تدخلت في الامر فاستبدلت بعقوبة الاعدام عقوبة الحبس

الالدي . »

فلما جئناه انبنياء واقفاً كتمثال ، يجيل

عينيه فينا بنظرات بلها ، هو كان غيلاً مزولاً ،

شاحب الوجه ، مقوس الظهر ، وقد اشتغل

رأسه شيئاً - على انه لم يتعد فيا رجت السادسة

والاثنين - وكانت وجنتاه غائرتين بارزتي

الظلام ، وكان على جسده ازار سنجاني

قصّة

زاهية ، وتنساب وراءها ساقية ما ، متحرجة حط عليها طائر . وكانت تظهر مع الفتاة في الصورة اشجار وحشائش تري الناظر ان المكان حديقة . وكانت الشجرة الضخمة البادية الى جانب الفتاة لا تشبه الشجر . ويوحى لي انها تتأصل حقاً ان تكون انيساً للبشر . ذلك بان الناظر اليها يرى ان ثمة روحاً تكمن فيها . وكنت اخال ان الارتباك يسود صورة ذلك الشيخ المحلم !

فلما دفع صورته ارتجفت بين يديه المروقتين ، الملوحتين بالافراشات التنتة . ثم سأله عما اذا كان قد درس فن التصوير قبل ان يردى به الى السجن ، فز رأسه وظهر عليه انه لم ينهم ما نعي . وقال مبشياً مرتبكاً :

« كلا ، ان حضرة المدير يدرى ان الصورة من وحي الخاطر ، وليست حقيقة ! »

يا لله ! كانت بسمته تلك تفجر الحجر الصلد ، وتستألف شئون الصيون ، وتحجب الي الشياطين الاجباش .

*

كان هذا الانسان - على سبيل المجاز - فاهراً بانسان - قد وضع على غيبته تلك كل مشبهه وامانيه في الحياة طيراً وشعراً وداً ، جارياً وسماً . . . امرأه !!

وقد قيل لي انه اقضى من عمره ثمانين عشرة سنة وهو يرسم تلك الصورة ، كما قيل لي انه كان يرق كل صورة يرسمها ، فلم تعب الا هذه الاخيرة ، وهي النسخة المائلة والله الله من هذا العمل المضني الذي يذيب القلوب والقول .

.. حكم عليه بان يموت ، لا كما يموت البشر ، ولا كما يموت البهائم . حكم عليه بان يموت ميتة بطيئة ، حكم عليه بان يحترق ، كما تحترق الشمعة وتطفئ . ذابها بعد حشرة ، حكم عليه بان لا يرى ، ولا يسمع ، ولا يلمس ، ولا يشم ، أمراً طيباً . بل حكم عليه بان يرى مصرعه يند اليه الحطى دون ان يترك سائلاً .

واستضحك صديقتنا بمرارة واستطرد :
تصوروا كم يبلغ عقل الانسان احياناً
من انباء ، انه يكون أحياناً كمقراض
يتلقف الاشياء لا ليخترها او يحتفظ بها

بل ليعرضها ويشوه معانيها . ذلك بالي لم اكن اتصور مقدار الواجه التي كان يعانها ذلك المنكوب ، ولكن نظرة من عينيه دلتي على الفصية الدامية ، والعيش المرير ، والذل الذي يركب الناس . نظرة من عينيه دلتي على البشرية المحطبة المهصورة العود .

لم احتل ان استعيد الرؤية ، فوليت الادبار كأن الجبل تطاردني امام وورا . وفوق وتمت . وتذكرت في تلك الساعة ان الروس هم اول قوم احترموا جلال الالم والتعاسة . واستشعرت في نفسي - وانا اواجه ذلك الطير المذبح أنني - رغم صلاحي وتقواي - انسان مثل بالذئب ، وانني لا استأهل ان اكون أوساخاً تطأها رجلاه . بل انني لست على التحقيق الاحتمال نجساً فظيماً اذا قست نفسي اليه .

وحين عدنا مررتا بحديقة مضينة مزهرة ، زخادة بالروائع الفوائده من ثمر ، وحب ، تراكب ، وطرور فواحة ، وطيصور صدامية بوارض مشمس . وانقدح في خاطري آنذاك ان المنكوبت والبشر هما وحدهما اللذان يذهبان المظفوقات ، على انه ليس غير البشر من يكون غذاء على هذا الشكل : صامتاً جامداً ، ذا برود موز .

.. أسرعت الى مقهى فاحتلت مكاناً من شرفته . وكنت اسمع الضحك المرن ، وارى جنل الاناسي ، وكانت تطرق اذني الوسيقى هداية صغابة وجلت اشرف من شرفة المقهى فارى السايقة : تجاراً ومتسولين ورجال دين واصحاب حوائث وجنوداً وبغايا ، وطبقة راقية .

كانت الاضواء تقرب من نوافذ البيوت ، والسبا صافية زرقاء . وكانت البيوت تلوح كأنها حيوانات كبيرة جامئة . على اني أقسم لك أنني ما أقيت بالا الى كل ذلك ، فان كنت فعلت فان صورة كانت تجرد أمام عيني كل ساع كانت تريخ من امامي كل هذه المناظر .

والا الذي رأيته كان وجهاً أصفر شاحباً رقيقاً ويدين مبروقتين خاليتين من الدم تراكت عليهما الافراشات وصورة الفتاة رسمها انسان مقضي عليه الهلاك .

بهداد فريد فربان

تطلب الاديب في مصر من
مكتبة البرخنة المصرية

معجم اللفاظ العامة العربية والدخيلة

بنم عيسى اسكندر معلوف
عضو المجامع العلمية في مصر وسوريا والبرازيل

[الفين]

غار - أي اسرع فصيحا (غار) . وانظر على الاعداء غارة دفع
تهم الجبل والمواد الرجل المائل الكثير الغارات .

الفاقة - الضجّة والضوضاء تحريف الفوق . ومعنى الفاقة الكثير
المختلط من الناس والفوق . فارسية

الغال - الغلاق وهو لا ينتج إلا بالفتح كما في الفأوس ومنه قولهم
فلان مفتاح للخير ملاق للشر . والفعل أدلة من حديد يجمع بين طرفي
ما يراد إقفاله بادخال زندها المتصلب فيها وتوثيقها بالفتح . والثاني ما
ينطق به الباب وهو المفتاح إذا غير بالفتح .

غب الماء - إذا شربه من غير شمس فصيحا غب . وأما غبت للماشية
فإذا شربت يوماً وظلمت يوماً .

غي الرجل - إذا أهمله أي أهمل عليه . وهي تحريف غي من الغاية .
المجر - طائفة هجينة كالنور وهي سرقة بخلاف طبا . أي لفظة
تركبة - والورد فارسية (ورد) . من الرحالة - والورد غرقت الحت
اصل التيلة الهندية التي كانت كثيرة التورث فاهتت وظلقت في
اصطاح الأرض .

الغدا - طعام القدوة فاستعمله المولدون لطعام الظهر وفي التصحيح
المجوزي وهو الطعام يوكل نصف النهار .

خط العلم في الدواة - فصيحا مده . والمدة خط العلم خاصة - وفط
حاة لنمس الشيء في الماء وتوسيه فيه .

غيطعة - الغمام الرقيق يمشي الارض فصيحه الضباة .
غف عليه - إذا هجم حياً وحفاوة فصيحا غف على .

الغمة - السلب من الذبيحة اهاها وأكرها وبهنا - وهي عبارة
من رؤوس وأكرع وكروش عشرة طليخ وتوكل . وقد ذكرها
السراج الوراق باسم مسمومات أذ قال :

ومسميات رؤوس أكرها
فقت يا بلقي لها فقلت يحن لك القيام على الرؤوس
وذكرها صلاح الدين الصفدي بقوله :

دب طياخ به ففقت
سارني منه مزودة
بعجات غير مرحومة
إبدأ والنفس مسمومة

والزردة كما هي في شفاء التلزل للنخاسي : يؤخذ المتبول مرة
يطبخها المريض مولدة . وقال النخاس في الإيوان هي ما يطبخ خالياً من
الادعاه . قال كشاجم :

شيخ لنا من مشايخ الكوفة
لو حول الله قلبه عنّا ما طبع الناس منه في صوفه

يعني إن ستمه مزودة لأصل لها . وهذه من آيات الماني - وقال
الخفاجي في شفاء التلزل : ثم وثقة معروف وأهل المدينة يسون المجلل
الطبي مسموماً وهو من هذا . كذلك في شروح بعض الدواوين القديمة .
والناس يسون بعض اللحوم المشوية (مسمومة) وهو صبيح أبيضاً
لكنه مولد ووقع في إشار المتأخرين . وقال ابن زكريا الرازي : مسموم
الأطعمة ثلاثة أكل شواء مسموم ولبن فاسد وسلك منن .

والمكرشة طعام من لحم وغيره في قطعة من الكرش وكرش حمل
نلكرشة . وأجادة اطرافها يزر أي الديدن والرجلين والراس سميت
بذلك لأن الغراد يأخذها في حذارقه .

عنت المرأة تولد - ع - مصيحا همت المرأة في رأس الصبي نومه
بعوت رفته به .

عودت الجبل وظلها - إذا غلت نفسها فصيحا فبرئت الجبل وتقرئت
إذا غلت نفسها من الأحام وغفوه . وغفود غيرها إذا غلى أو أهمل عليه
فجب ما قرأه - فلما حفظه غيباً أي من ظهر قلبه . وبعناها استظهره

[الفاء]

فادوس وفيدوس - كلمة إفريقية قال فيها الامراك (فادرس)
وفصيحا المطة .

فارة - أداة للنجار يشبه شكلها بالفارة فسميت بما وجوز استعملها
تيسر بانها المائلة الكثير وفصيحا المنن وهو ما ينصب به البود وغفوه
قال امروء القيس .

وحا - حياً يمشي الارض بطنه . ترى التراب منه لازقاً كل طريق
فاش على كل وجه الله - إذا فاشا - وفاش في الفصح إذا انتشر
الرجل وقدح يا ليس فيه - وفاش إذا صار يثوب ويبرق ولها من
فاش إذا أكثر الترويد في القتال ثم يمشي . وتقول العامة بهذا المعنى :
(تخرجل)

فاص - تكبير وتبرج .

فاكونه - إفريقية فركون Faargon وفصيحا شاحنة .
الفنوش - طعام للمولدين يمدل من الجبال يابس المنقوع بالماء والبصل
وبعض الخضراوات وهو إير بلح أيضاً . وباء يضمم الفريد مع إن الفريد
هو الحيز المختار المبلول بالرقق ومنه المثل (كبت أنت وقصة من فريد)
والزرداء الفريد .

القنينة - حبة مستطيلة متحدة مع الصلب تكون رخصة فصيحها الدلية .

فحت الراجعة - اذا انشرت ولها تحريف فح الطيب اذا شروح او تحريف فاح وهي اقرب الى الاصل .

فريكة - من كلمة فوركينا Forcheta الإيطالية - اداة ذات اصابع للآكل كما فحرفت بالغلب وتسمى الشوكة والشك . قال الشيخ

نصيف اليازمي من قصيدة في وصف مائدة افريقية دعي اليها :
والشيخ يزعم في يدي فريكة قامت نصب كارجل السرطان
اموي جا فكاك لمعظ من يدي ولم اداركها بكفي الثاني

فكانني فدوية فغدية فثني على الهيباب بالفضاض
فرخ الحية - اي ولدعا فصيحها الجبارن .

فش الثوب - اذا ظهرت عليه دبريخ وفصيحها طمل الثوب اذا لطح
بدهن او دم وغوها .

فقع الثين - من السريانية يعني الثين قبل فضحه وهو الباكورة .
وسمي بهن العامة الدبور والديبور .

فكتت منه الحمي - اي تركته فصيحها اخلجت منه .
فلت منه الرشح - اي تركه فصيحها اختم الزكام اذا اخرج .

فلت الحيوان - ترك له ماله ليدف حيث يشاء فصيحها اثير له
الجل على اللادوب . وجداه واجره دنت تركه يسبح ما يشاء .

فلت الراعي رحته - اذا اكلها وفصيحها حمل الراعي رحته تركهم
ينطون ما شاوروا ومثلا استعمل .

فلن الثوب - ثمره ويسمى تحريف فرس وفي الإيطالية بكلمة فلويسو
Fluoso لها من المروية .

فلوك وفلوك - يعني زروق وقارب وسيموك وفلك وشخزور
تركبها فلوك او فلكه .

فنجان - لا تتناول به البهوه وغوها تركبته فلجان . واليكان
فارسية فنجان الخبابة اي الحبيصة .

الفليحة - سدادة الفتيخ وغوها وهي القدم قال الجعاج :
كان ذا فداحة منطنا قطف من احنايه ما قطفنا

فنجس عييه - اي كبرهما غضبا ومثلا يلقح وفصيحها حلق ورأرا
- وجعظ اليه اذا حدادناظر - وحججه بينه اده ابل النطر - وقادست

منه جعشت وكادست تخرج من وفيها كما تندس حين لاحتيق
فخطاويه - ايطالية مأخوذة من اليونانية Phantasia بمعنى حاش
بأثر اف الشئ الذي يسر به كل انسان فيرادتها الترف وسمه الجيش

والنتهم .
الغوال - افريقية ما يرمى على الرحه من الفيلة (البرنيطة) فصيحها

(الثام) وهو الشهاب المرسل على القمم - و (والتنيف) اذا كان على
الافان اي منقلا تحت الوجع - والنام بك قال الشاعر :

سقط النصف ولم ترد اسعاطه فتناولته واتنتنا باليد
الفرطه - فارسيها (فوة) يعني مآذر وعزم والعامة تستعملها

للمسندل البديوي وتسميا للحمرة ايضا واشقة والموشوش والحمرة تحريف
مربة (الكركية) .

فوش الجوز - اذا قد داخله ولم يبق فيه لب صحيح ومثلا حنجن
وسدده وفصيحها حمت الجوز وغوه تنبر وفسد .

الفيش - افريقية ما تنطلي المرأة بها رأسها . ويسمونها الطرحة
وهي الملبات اي الفاع .

[اضاف]

القادوية - الطريق المختصر لها تحريف (القدية) اي طريق
القدم الي يشي طريق للترحيل اختصارا لطريقه الطويلة فصيحها القرب
والقربة اي الطريق المختصر .

قاروش - اي قاروبولا تقاروش اي ابتعد عنه (قاريشملي) التركية
بمعنى الاختلاط .

القائفة والقفاة - الكوة من السطح خاصة وفصيحها (الجلي) .
قافت الدجاجة - اذا صرخت تحريف قافلت اذا صرخت عند البيض

وفي المخص لان سيده قوتت .
قال الناس غيره وشرة - اذا تباحدهم فهو قابل الناس غيره

وشرة فصيحها رجل زحل من يمشي من العمل حسا كان او لقيحا .
قعباب - هو نوع من الخذا الحشي عتدا وقد عرفه الاندلسيون

كما في فتح الطيب للمصري وهو عتدت بعد العسر الاول ولقظه مولد
ايضا لم يسع من العرب ليا قاله الازعري . ولان هائل الاندلسي في

قنبا .
كتت لحن بين ارياض رطيبا مائس السطف من خفاء الحمام

صرت احكي كذلك في الذلل لاذ صرت منها اداس بالاقدام
الغيو - الجبل المشتمل المتعود بالمجادة من قبل البشاة اذا رفقه

والازح بهاء .
الغبا - بقرطوب طام الشيء قبا اي غلظ وكبريه من (قبا) او (قبا)

التركية يعني كثيف وسريع وخطب . والقباب ثوب طويل يلبس فوق
القميص ويتشتمل عليه قال الشاعر في خطابه اعور :

خاط لي زيد قبا ياليت جنيه سوا
والقباب عند المولدين الفتيان

الهيان - بمعنى القساس والميزان قادية (كيان) والفرق بينها ان
الميزان اما ان يرفع باليد او ترتفع كفته وتختضبان وهو سلق . والبيان

يزن بيضه على ذراع طويلة . او يكون ملهي على الارض وله ذراع
ويدة يغزلون (فلان مثل بيضة الديان) اي يبدل المسائل . وما اطف

قرول شيخ احمد اللعير البيروني الذي جمعت له ديوان شعر رفيق كبير
في قاض مرشش :

ولم ادر في الابدية مثل شعبي اذا « برطنة » اصلحت شانه
بخرولة (كبريان) الفلكي يثل كفته لنا لسانه

قثنت من القث وست منه - اذا اميت وعجزت وجناتها باحت
وبآحت وتبلعت تقول حل على البحر حتى يلع اي يقطع من الاعياء .

قثنت الدبة من الركنش - اي قثنت الدابة من الركنش اذا احكها
وكفها وفصيحها اصبح الدابة سار عليها حتى انهرت .

قريهه - تركيها (قاراينه) وهي بنديقة (بارودة) صغيرة واسعة
الفوهة .

عيسى اسكندر الحلوف

زبد

العقل السليم عند ديكارت

بقلم أبو صبره الناصبي

ماجستير في علم النفس من جامعة فوكا الاول

وقبل ان نحاول شرح هذه الجملة ، التي هي بمثابة الاساس لفلسفة ديكارت ومنهج في التفكير ، يجب ان نحدد معاني اهم مفرداتها . فقول كلمة (bon sens) يتوقف عليها معنى الجملة كلها . فالمقصود منها ، حسب ما يظهر من سياق كلام ديكارت هو الادراك البديهي او العقل السليم الطبيعي الذي لا يعول على دراسة مطولة للناطق والمقولات . ويرى ديكارت ان العقل السليم شي . وزع في هذا العالم توزيعاً عادلاً بين الناس وكأنه يقول تفاوتت الناس في كل شي . الا فيما يرجع الى المعرفة الطبيعية البديعية . فهذه كانت حظاً مشتركاً بينهم : لا يزيد فيها احد على الآخر . وعبارة Bon sens تفيد معنى الادراك الطبيعي او قوة التمييز النظرية بين الصحيح والخاطئ .

ولكن من اين اتت ديكارت هذه الفكرة ؟ او ببساطة اخرى كيف عرف ان الادراك السليم حق مشترك بين جميع الناس ؟ فنحن نعلم ان ديكارت اهتم كثيراً بالتأمل في احوال الناس في اسفارهم وتغلاتهم ، وعاش بين طبقات مختلفة ، ولم يقتصر على الدراسة في الكتب ، ولكنه اعتنى حكثيراً بكتاب الكون ، ويقول في هذا (Discours de la Methode Gigord 1935 p.38) « لاجل هذا اسرعت بعد ما اتاح لي السن ان احرر من رقة اسانذني ، وطلعت بتاتا دراسة الادب ، وعزمت على الا ابحث طما خارجا عني او في غير كتاب الكون . وقضيت باقي شباني في السفر » . فبهذه الطريقة استطاع ديكارت ان يعرف ما لم يكن يتوصل اليه غيره خصوصا في ذلك الوقت ، فانه وجد فرصة دراسة نفوس الناس ، واعتزم فرصة وجوده في الجيش ، وكان دائما يلاحظ مواقف الذين عاشوا حوله ، وبهذه الطريقة توصل الى هذه النتيجة القيمة « العقل السليم حق مشترك بالتساوي على جميع الناس » وكل واحد يعتقد أنه زود باكثر ما يمكن من العقل حتى ان الناس الذين لا يكونون بسهولة من اي شي . لم يعودوا ان يرغبوا في زيادة من

افتتح ديكارت مقالته في المنهج بقوله : « ان العقل السليم هو احسن الاشياء توزيعاً في هذا العالم » . وكل مقصوده من هذه الجملة هو ان يبين تساوي الناس في العقل ، وعدم تفاوتهم فيه ، وانما الاختلاف المشاهد بين قول الناس راجع الى شي . واحد ، هو اختلاف مناهجهم في التفكير - ظل البيض يتخبط من تفكير مقيم ولم يصل الى نتيجة لانه ضل الطريق المستقيم بعدم اتباعه خطة مرسومة بحكمة ليسر عليها ، فهو يسير دون ان يعرف الى اين ، ويتحسس طريقاً ليضل عليها بالصدفة . والبعض الاخر اسماه الحظ . فظفر صدفة بالطريق المؤدية الى الغاية المنشودة ، فوصل بسرعة وانتج تفكيره في مدة قصيرة ما اتجه اليه في العمر كله .

واراد ديكارت ان يحدد الانسانية ، بان يوفي عليها انمايب التخبط في التعميمات الطويلة ، واراد ان يضع لها منهجا - وكان الناس يجهلون ان الانمايب التي يسلطونها آتية من علم تصنيفهم طريق التفكير قبل الشروع فيه . وكانوا ينسبون تفاوت انتاجهم الى تفاوت في العقل نفسه ، وكانوا يعتقدون ان الداء طبيعي ، والنقص اصلي لا يمكن دفاها - جاء ديكارت وبين باول جملة في المقالة ان النقص عرض وليس من الفكر نفسه ، وانما هو في طريقة التفكير ، وان هذا الداء يمكن علاجه ، وهذا النص يمكن استدراكه بوضع منهج التفكير : فكانت المقالة في المنهج - ويستدل ديكارت على صحة منهجه بأنه وصل بتأمله ساعات محدودة في السنة الى انشاء فلسفة خاصة . ويريد ديكارت ان يحدد العلم ، فهو يريد ان يوضح للناس الطريق المستقيم الذي يعين على الانتاج ، وهو يقضي الذين يريدون ان يحتفظوا بالفضل الموهوم مدعين ان التفوق فطري وطبيعي ، فلا يمكن للناس كلهم ان يفكروا ، وان يتعلموا ما تعلمته طائفة خاصة ، فهذه ارستقراطية كاذبة ، تار طليا ديكارت صادقا : العقل حق مشاع بين جميع الافراد بطبيعة حالهم . . .

سلامة العقل . « وقد سبق ديكارت الى هذه الملاحظة بعض الكتاب مثل : Charron ، Montaigne ، و Régnier ، و La Rochefoucauld . اذ قال : يشكو الكل من ذاكرته وليس هناك من يشكو من ذكائه . وان كان ديكارت يسمي امام هذا الطبع البشري ، فلم يتركه يمر دون ان يستفرض متغافلة اذ يقول : (نفس المصدر ص ٢٣) ويبدو انه لا يمكن للناس كلهم ان يتقوا على ضلالة ولكن هذا الاتفاق يدل على ان العقل السليم هو بالطبع متساو عند كل الناس »

ولكن لا ينكر احد عقول الناس كما شاهدنا متفاوتة . فاهو مصدر هذا التفاوت اذا لم يكن ، الطبيعة نفسها ؟ ويقول ديكارت في هذا : « وهكذا فان اختلاف الافكار لا يأتي من ان البعض اقل من البعض ولكن لاننا نتبع في تفكيرنا : اتجاه مختلف ولا نعتبر الاشياء بطريقة واحدة . وليس من الكافي ان يكون لنا تفكير جيد ولكن المهم هو ان نستعمل استعمالاً جيداً » . والاختلاف للمشاهدين الناس كلهم راجع الى الاختلاف في كيفية التفكير واما الاصل فهو واحد ، ولهذا لا يضير نظرية ديكارت ان يشاهد منطقة (Port-Royal) (المقالة الاولى) « ان اصابة الحكم مسألة نادرة جداً ، فلا تلقى في كل محل الا افكاراً غلطية ليس لها قوة تمييز الحقيقة » . فليكن كارت يد على هذا بنظرية ان الافكار تتحول عن اصلها وتتفكك من اجودتها لتصل الى تكوينها وتطورها وذلك لعدم وجود منهج للتفكير .

ويحاول ديكارت ان يبين على صحة نظريته في ان اختلاف العقل اعراض ونتاج من سوء طرقنا في التفكير بالبرين :

اولا : ان اجمل الناس قادر على فهم اشياء عريضة اذا وجه توجيهاً منهجياً ملائماً ، ويقول انه لا بد من ان فكره احسن من فكر « السوام » بل بالعكس فهو يشك ان تتكون له سرعة البداهة الموجودة عندهم ، وان يكون تصوره صافياً واضحاً كصورهم ، وان تتكون له ذاكرة مرنة متسعة كما هي عندهم . واما الامر الثاني الذي دفع ديكارت الى الاعتقاد بتساوي الناس في سلامة العقل هو ملاحظته ان اعلم الناس قابل للضلال ، وكذلك افضل الناس اخلاقاً معرض للوقوع في النقائص ، والذين يسبون بطلاً يستطيعون ان يتقدموا اكثر اذا هم اتسبوا دائماً الطريق المستقيم بخلاف الذين يسرعون ، او يبعدون عن الطريق المستقيم . واخذ ديكارت من هنا خاصية من خواص منهجه ، وهي التأمل في الحكم ، وعدم الاستعجال الذي يراه من اسباب الخطأ وزيادة على هاتين الملاحظتين الشخصيتين لديكارت نفسه ،

فانه يستدل على شيوع العقل السليم في الناس كلهم بفكرة عامة عند الفلاسفة كلهم ، وهي ان الانسان حيوان ناطق وهو يفرق الحيوانات الناطقة ، والتهنم ، فلا بد من وجود أداة للفهم ، وهي واحدة في طبيعتها عند الناس كلهم . فهي الشيء الوحيد الذي كنا به انساً وتقينا به عن البهائم اريد ان اعتقد ان هذه الاداة او العقل كامل عند كل انسان واتفق بهذا مع عامة الفلاسفة الذين يقولون ان الفروق موجودة بين الاعراض وجدوا ولا توجد بين الصور او طبائع افراد نوع واحد . وكانت لهذه النظرية أهمية سلبية هدمت وضع التفكير الذي كان قائماً قبل ديكارت : كانت عقول العلماء قبل ديكارت فاسدة باطشو والافكار المزيفة التي جاءت عن طريق المنطق الارسطي الذي لا يصلح ان يكون منهجاً للتفكير . ولهذا اشد ديكارت في مطالبته بالرجوع الى العقل السليم ، وهذا العقل السليم لا يوجد الا عند الرجل العلمي الذي ما زال على فطرة عقده لم يفسد من تلقا أسطوره ولا حشو الفقه (doctes) فديكارت يطالب جاداً بالناس الحقيقة من الرجل الساذج العاقل (Endoxe) الذي يشبه جفا عندما يوالا اعراض من الفقه ، وكذلك لان الساذج ما زال يحتفظ بسلامة عقله ونقاء ذهنه ، فهو يعطينا المرحم الجيدة القيمة نستفيد من نور عقله الطبيعي La lumière naturelle ، الذي لما تقطعه الفلسفة المدرسية ، ويرى كد ديكارت انه يفعل هذه المعرفة من غيرها . لانه لا ينظر الى مصدر الحقيقة بل الذي يحده هو الحقيقة نفسها ، ويضرب لذلك مثلاً بقطعة من القرد التي تحتفظ بقيمتها سواء اجابت من كيس الشريف ام من كيس الوضيع .

وتجد لهذه الفكرة أثر في منهج ديكارت بل هي الاساس الذي يقوم عليه . فالقول قائمة من القواعد الاربعة تقوم على فكرة الوضوح وعدم التسرع والبداهة وهو يعرف البداهة في صكناج القواعد بقوله : لا اقصد بالحدس ادراك الحواس ومشاهداتها المتغيرة ولا الاحكام الخداعة التي تصدر عن الخيال البني . انصرف . ولكن المقصود من الحدس ما يدركه ذهن سليم ومثبته ، ويجب ان يصل هذا الادراك الى درجته من البساطة والوضوح حتى لا يبقى لنا شك فيما ندرسه .

اعلم ديكارت بهذا اثره على علماء عصره ، ونادى بالرجوع الى الاصل الطبيعي ، وهذه الثورة الفكرية تشبه الثورة الاجتماعية التي سيقول بها روسو من بعده ، وقال بها مارتين لوتر في الدين من قبله . واذا قال روسو بالسواة في السياسة ، فان ديكارت مهد

إليه - فالحكم بوجودي مستفاد من نسبة الشك الي ، فصفة الفكر الموصوف يا الشعور بالانا الذاتي Le moi هو الذي يوصني الى ادراك وجود الذات كما ان الانا القائل « Je » Le سيؤدي لي الى ادراك وجود الموضوع الذي نحدد اتجاه نشاطنا بالنسبة اليه والانا القائل الذي ينسب اليه توجيه النشاط والفعل وتغيير موقف الذات باختلاف المواقف هو الذي يمكن ان نصفه بالانا المريد . . .

وبهذا نرى ان ديكارت وصل الى ادق الملاحظات العلمية والفلسفية بالتعويل على العقل السليم والابتعاد عن كل المقولات الارسطية وما يتفرع عنها من مشاكل منطقية وكانت ثورة ديكارت اعنف ثورة بقيت آثارها ممتدة وستبقى خالدة خلود العقل السليم الذي كان توزيعه بين الناس توزيعاً عادلاً . . .

ابو عرب بن الصافي

المفاهيم

الاشتراك في الادب

سنة ١٩٤٥

- آخره وعد لقبول طلبات الاشتراك في سنة الادب الرابعة (١٩٤٥) هو ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٤ ولان نتسكن من تلبية الطلبات المتأخرة بعد هذا الموعد لان كمية النسخ ، على حكايتها ، محدودة بسبب ازمة الورق .

- لا تجد الادارة اشتراكات لا يطلب اصحابها تجديدها .

- كل طلب للاشتراك غير مرفق بالبديل يحسب .

- قيمة الاشتراك في سوريا ولبنان ٢٠ ليرة ل . س .

ترسل حوالة بريدية و ١٥٠ قرشاً مصرياً في الحارج

ترسل حوالة على احد مصارف بيروت وكل حوالة

تردنا من الحارج على غير ١٠ ذكراً شهراً (

له باعلان الديمقراطية في العقل ليس هناك ارستراطية فكرة ، بل هناك مساواة تامة ، وحق مشاع بين جميع الافراد على السواء ، وما الشك الديكارتي الا محاولة الرجوع الى الحالة الطبيعية ، فهو ينسب كل ما تعلقه ويبدأ تفكيره من الاول بالاشياء البديهية التي يدركها كل انسان بها كانت درجة علمه منخفضة ، واول مبدءاً للفلسفة الديكارتية هو اشك فانا موجود مفكر - والمهم عند ديكارت هو الربط بين الشك والتفكير الذي اطلقه على كل العمليات النفسية من ارادة وانفعالية وغيرها . والمقصود عند ديكارت هو اثبات الشعور الذي اعتبره اول دليل على الوجود اذ بالشعور نتصل الى ادراك وجود الذات التي هي اساس الوجود عند ديكارت . والشعور بالذات لا يكون بالفعل الارادي الذي هو عملية نفسية تربط الذات بها هو غير الذات . وانما الشعور بالوجود يكون عند الحيوة والتردد والشك - فالذات كذات مستقلة عن كل موجود آخر هي الذات الشاكّة او المتصلة على الصوم . والشعور بالذات انما يتم في هذا القول : « اشك » - و « انا » عند العقل السليم الذي يخاطبه ديكارت لا تنفصل عن عملية الشعور التي سماها ديكارت تفكيراً ، والشعور بالانا كذات (Le moi) يسبق في الترتيب الزمني في الشعور بالانا كفاعل (Je - Je) ، هو الذي يتجسّد ديكارت في كلامه عن « انا اشك » هي السلبية التهجية الشهيرة التي تحاول ادراك وجود الذات . وهذه العملية النفسية هي اول خطوة للشعور اذ نبدأ كلنا بادراك وجود جسمنا بعد ما يكون مر على وجودنا وقت طويل من غير ان يكون لدينا شعور واضح بهذا الوجود الذاتي الذي يقوم على الشعور بوجود الجسم . وما علينا الا ان نتذكر بعض مواقفنا ونحن اطفال عندنا كنا نطيل النظر الى صورتنا المعكسة على مرآة ، اذ كنا نشعر بحالة غريبة قريبة من الشك في وجودنا ومن غير من ذلك ديكارت بقوله في المقالة التأملية الاولى : ولكن شيطاناً ما كبراً يبدل كل حيلة ليخدعني دائماً ، ليس هنا شك في اني كائن موجود . . . فهذا التردد في ادراك الذات هو الذي يمينه ديكارت ، وجهه الاساس الاول للفلسفة التي تحاول دائماً ان تقف حساً على عملية المعرفة الطبيعية في ابسط مظاهرها كما يتجلى ذلك فيما سماه بالعقل السليم .

وانت ديكارت وجود « انا » باثبات صفة له ، وهي الشك او التفكير : اشك فانا موجود مفكر (Je suis pensant)

حس لا يأتي عن طريق قياس وانما هو بسيط يدركه اي شخص فنفدنا نسب صفة الى شي . فجرد النسبة تبرهن على وجود المنسوب

كلهم معاديون . . . لقد
يشتغلون في جدران الزمن
بضمير باعالة الطبيعة المتسدة
وأخرون بالشمر والزعفران .

لا شيء ناقص أو غير تالف
كل شيء في موضعه بدع
والذي يتغير بسيطاً
أنا يعوي البقية ويسندنا

قالينا الذي نرفع حادته
قد ميا الزمن مواءه
والاحجار التي تشيد بها
هي اياتنا : الحاضرة والسالفة

وهذه بالشكل والطراز المرغوب
لا تترك بينها فجوات فارغة خفية
ولو ان الناس لا يرون ذلك
فكل هذه الاشياء ستظل في عفا

في ايام القرن للتنايرة
عمل البنائون ينتهي الانتهاء
كل جزء بها صغر في البناء
حتى الاجزاء المستقرة
(مستقرين) ان الالة تحرك كل مكان

دعنا نقوم بعملنا جيداً
منمن الظاهر والباطن
نبي يوتاً ترضى عنها الالهة
جبهة ، كاملة ، ونظيفة

وبنير هذا فحياتنا ناقصة
ونقف على جدران الزمن
وما نعيشا يكون واهياً
فتتفرق الدانسا وتزل
حيثما نريد ان نصعد

ابن اليوم اذاً بقوة وتأكيده
وعلى اساس ثابت مكبر
وغداً ندعنا نصعد
نلر بحفظ وامان . . .

هذا وحده يمكننا ان نبلغ
ونصل هاتيك الذي
حيث ترى البين العالم كسبل واحد فيسبح
وتأمل في افق الساء الواسع اللاضائي

البنائون

لشاعر الاميركي لونغفيلو

ترجمة نجيب الطيار

عفا

م

منذ أيام أحس بسأم حثيث وبضجر مطبق على صدري لا أعرف له سبباً .

وكان الاختبار قد عطيني ان غير علاج للفنس و افضل انيس للفكر هو المكتبة فرجعت اليها فانتدنتي عما كنت فيه اذ وقمت على كتاب في بحث (ديانة الجمل) لمؤلفه الكتاب الانكليزي والفتاة الفني الاشهر جون روسكن . وكان عنوان الكتاب وحده انمش نفسي واطأتها فاستويت على كرسى قابضاً على هذه القيا الغالية بكتلتا يدي واخذت اتصفح هذا الكتاب بلذة ونهم . وروسكن اسم جديد الى حد ما على سمعنا ومحور في ادبنا فصاحبه هو احد الافذاذ القلائل الذين قاءوا بنهضة فكرية في امة ونجسوا في فرض انفسهم عليها .

ظهر هذا التايغ وكانت

الفكرة الفنية في بريطانيا ضيقة فجاء روسكن وايقظنا من سباتنا بل خلق فيها نوعاً جديداً من الديانات هي ديانة الجمل وحب الطبيعة .

ولد روسكن يوم ولدت الآلة وبدأت تسيطر على الانسان وتحتاج كل ما تجده في طريقها من مالم الفكر لا سيما والآلة كما نعلم هي بنت الفكر الانكليزي وهناك مهدها ، فوقف روسكن في سبيلها يحد من سلطانها ويقوف من حداثها ويقول للانكليزي : اجل ان الآلة اداة مفيدة

فاستعملها ولكن حذار ان تصبح هدماً لها فتندو بدورك آلة ايضاً ، فليك ان تظل انساناً تحس وتشعر وتفكر .

وكان دون ذلك الاهوال . كانت هناك الترحككات القوية وكانت لراحمالية وكانت جده الآلة وتأثير سحرها على الناس . ولكن روسكن وقف يحارب ويجهلد بليان كل هذه القوى الجبارة حيناً بمحاضراته البليغة وحيناً بمؤلفاته المديدة نذكر منها Sésame et les lys طبع منه ثلاثون ألف نسخة سنوياً بقيمة ١٨٠ ألف فرنك ثم كتاب « الفنانون المحدثون » كان ربيعه مائة وخمسين ألف فرنك « ومشاغل الهندسة السبعة » بلغ ربيعه خمسة

وسبعين ألف فرنك وغير ذلك ولكي ينجح في نشر فكرته كان يبذل كل ما يربحه من مؤلفاته في سبيل ذلك مثل تأسيس نواد ومعاهد لاقراء محاضراته ومتاحف للصور والآثار . فاصح له تلاميذ ومريدون يثرون تماثيله واقام متاحف فنية في مختلف المقاطعات البريطانية .

وكان الاسلوب في النقد الفني محدوداً فطلق نوعاً جديداً فيه تحليل نفسي وملاحظة دقيقة في كل جزء من اجزاء القطعة الفنية مستخلصاً منها الفكرة المعنوية والناحية الانسانية حتى بلغ من الدراسة الفنية ان يكتب المصنعات في تحليل الحذاء رأس او انسكاب خصلة شعر او ثنيات ثوب او فيها من انسداد او حركة تدل على تأثير صاحبها ونفسيته .

وقد اقام تماثيله على دعائم ثلاث : الكتابة والخطابة وادارة المصانع فهو بذلك داعية لاجتماع وهدب ومصالح اجتماعي ، وكانت تظهر دعوته يومذاك كدعوة رجعية لانها جاءت تصد الآلة وتحد من نفوذها ، وقدة آل في ذلك : « انهن السبل على الانسان ان يتحول لآلة ويساو عملها ولكن عندما يعمل بروح رجل فان عمله يحمل طابعاً فنيه معنوي الانسانية ، والشبه بينها كقصيدة فهمت وتليت بشعر من انسان وبين قصيدة « تتلوها بيضاء » .

وكان لتماثيله هذه تأثير عميق في نفوس سامعيه الذين يتلقونها بتعوي وورع كأنها قطرات من دماء الشهداء . كما انه كان يطبع من كتبه سنوياً ثلاثين ألف نسخة تباع بثان مرققة تبلغ المئالتف فرنك سنوياً تنشر في انحاء بريطانيا ففكرة الجمال والفن والحياة . وكان هذا المال يبذل في سبيل تفتية مشروع جديد لهاربة الآلة ، وهو تأسيس مصنع للقرل والنسيج اليدوي الذي كان من تقاليد الانكليز القدماء . وقد دعاه « شروخ (سان جورج كيدل) ثم اسس شركة ادبية للطبعات الثقافية والاجتماعية وكان لها مراكز في لندن وغلاسكو وليفربول وغيرها . ثم اسس مدارس لتعليم

جون روسكن



وعندما نقف مأخوذين امام جمال الطبيعة نذكر روسكن ودفاعه عنها وحمايته لها .

وقد بلغ من ولعه بالطبيعة ان اصبح يرى الجمال الرائع في اصغر واقفه موجوداتها فهو قد نفذ بعقربته الى ابدن اغوارها والى الصميم منها فأتجربها واهتجت به فاذا الملاحظة قد وصلت عنده حداً قل عند سواه قاضى يرى الجمال حتى في الحشيش الصغير النافه العالق بالصخور وعلى الجدران فيصوره لنا ويدلنا على جماله المحتجب عن عيوننا وهذا مثال منه :

« نحن وجدنا الجمال في الحضرة التي تشر والتي تحمل الحب ،
فاقولنا في تلك الحشائش السقي لا تطغي هذا ولا ذاك ؟ في تلك
التي تلتصق على الصخور وهي بغير ثمر ولا زهر ؟

اجل انها ليست تأتلف متوقفة كالورود والرياحين ولكنها تبقى
مع تواضعها خضراء يانعة على اكثر الايام نباتكون تلك قد ذوت
وماتت واصبحت حطاماً . انما التبت المراضع ! انك اول هبة
بصباح حنون على هذه الارض . ان في مري هذه التبت الصامتة
الجلال فكان تلبس هذه الصغور الجرداء . فتبدو زاهرة في ردها زاهية .

انني لا اجد كلمة تعرب عن الجمال الذي احسه وانا ادرى تلك
الحشائش على الطيف اللطيف وكيف تلامسها بنعومة ونبل كي
تحقق عنها ذل المعري ورواة الحر والقباب . فهي تنطوي على معان
ادبية كثيرة في الرقة والطف والساحة . كما وانها تكسوها جلالا
وروقاً لا يخفى اثره من نظارتنا عند وقع الشمس عليها تبدو كأنها
طرزت بجيوب حريرية يدمبدهة بماء بينة الرسم وروعة اللون
وحنان الرعدة عند الصباح .

واذا كان خفي جماله عن الناس فهم لا يقطعونها كالورود
انكون اكالييل للسان غير ان الصائغ تتخذ منها اعشاشاً والولد
الشب وسادة طرية لراحته ومنامه »

هذه لوحة « حجة من جون روسكن رسول الجمال في الجيل
التاسع عشر الذي قام لوحده يرد من امته خطر الضياع في المسادة
فتألم كثيراً وجاهد كثيراً ولكنه انتصر اذ اوصى امته ان تستعمل
الآلة ولكن عليها ان لا تكون عبداً ذليلاً لها .

مات روسكن عام ١٩٠٠ وهو يردد : « حب الجمال مشقة
علوية نحينا الى الابد » .

مصطفى فروخ

الرسم والزخرفة الهندسة وعلم بنفسه الرسم فيها فخلق حوله كتلة
قوية واصبح له انتصار وبلغ مساهمته ان صناعة التسيج وحفر الخشب
والدنتلا في مقاطعة (واستمورلند) كانت تتلاشى امام الآلة .
فخف لهذه الجبهة يش حرباً جديدة « مؤسسا » فيها مصعنا في منطقة
زراعية وقد ابتاع ارضاً لهذه الناية بقية خمسين الف فونك في
(ميكلي) كما ان بعض المثمنين له تبرعوا براض صغرى وقد
وجدوا لهم ارضاً في (بارموت) وغيرها . ولكني بضمن لشروعه
هذا النجاح جاءته في فكرة شيوعية فقام بتوزيع هذه الارض بين
اتباعه يعدل كل منهم في حريتها واصلاحها ليختار تفكيره الاجتماعي
في الاسلوب التواني بشرط ان يطبقوا « بادته في حب الجمال
والارض وان لا يدعوا حواليل التزل والآلات التسيج الحشوية
القديمة تقف من دورانها امام الآلة الحديثة الصماء وان تستمر تلك
الايدي البشرية اللطيفة في حركتها الطرية المنيرة فتجني عزيمة
وتعيش معها امر كثيرة تحمل معها تقاليد الامة وما تشر به من
جمال خاص بها تجد فيه صورتها وشخصيتها لان الامة التي تقف
شخصيتها يكتب لها الانقراض . وخشية ان تسيطر الآلة على امته
قام بمجلة جديدة غايتها اقامة « متاحف في اكسكتر لندن تضم الآثار
الوطنية تمثل الكثير من الحياة الصناعية الوطنية » ، وفيها جمل منجماً
منها في جامعة اكسفورد ، التي كان استاذها فيها لكي يظل هذا
التاريخ الجليل وان يكون ذلك للشباب هناك اداة تهذيب للعين
والقلب والفكر .

وحينا عزم على مقارعة البخار ودخان المزعج قال : « اننا
سنحاول ان نبقى قطعة صغيرة من وطننا محتفظة بجمالها المطلق الحفر .
ولا يكون لنا آلة تجارية تشوه هذا الجمال ولا يزيد ان نصبح
مخلوقات بدون ارادة ولا فكر . ولا ان يصبح عندنا مرضى
وعاطلون عن العمل لتجني الآلة لانراد فقط » .

لقد اعلن حرباً شواء على القطر الحديثة والمعامل ودخانها
الاسود خشية ان تشوه من نظرة المناظر التي تروى بها . فارغم
الحكومة مجلاته الشديدة على تحويل المخطوط لمكان آخر تبقي
لبعض وطنه بريطانيا جماله وطبيعته الساحرة . وقد اعلن احدي كبار
علماء الاجتماع « هاريسون » ما مثله : ان روسكن هو من ألع
الباقرة الانكليزي وهو الروح للهمة بيننا فعندما نقف امام متحف
فني او اثري ونعجب نذكر روسكن

الفهم الفرقي

الى الشاعر الحسن بنطو غريباً على بركة ماء في صبيحة صيف ماثية

•

يا شعراء العليد كيف العزاء
هيا انظروا حسونها المفتى
صدي الشعاع المترامي على
وحي على الوادي ولحن على
وزودق لافن مشعونه
هيا انظروه بمد تطوافه
طاري السرايين على بركة
أورده الحمر لها شمة

*

لغني عليه فراغ الضعي
ولارواي الحضر ملهفة
سوف تناديه ينايها
وترقب الاظلال جولته
ويظلم الفجر وفي جفنه
منه ، ولغني فراغ العشاء
تصني لنجواه ويصني الفضاء
في القبط لكن من يحيب النداء
فيها ، وتبقى مثل صمي خلا
ما في جفوني من لميب وماء

*

وأنتم يا شعراء الزبي
ما لي أراكم لا انا ريدكم
أيهل الطائر معنى البكا
ألم يوعكم وقع هذا البلاد؟
صرعى ولا الاظلال توحى البكا
علام لا يجهل منى الفناء؟

فارس مراد سعد

جريدة الفهد في شهر



أصحاب الصحف والمجلات في البلاد العربية
تقطع من اعتداء على حرية وتشيويه ما
يرسل إليهم من أبحاث ودراسات في
شؤون مختلفة الخ .

هذا ما قاله «الكاتب العراقي المحترم» ليبدو بواسطته تلك
المغالطات والحقائق المشوهة التي وردت في مقاله والتي كان لها أسوء
الوقوع في الأوساط الأدبية البغدادية ، وقد علق على مقاله هذا
الاستاذ عبد الرزاق الهلالي معاون «مدير التربية البدنية في وزارة
المعارف بقال كسره في جريدة الاخبار البغدادية النراء الصادرة في
اليوم الثالث من شهر ايلول ذكر فيه كيف انه سبق له ان اجتمع
بالاستاذ الكبير البير ادب على اثر نشر المقال الذي نحن بصدده
وعاتبه على كسره لما فيه من مغالطات وحقائق مشوهة وذلك حين
كان على رأس الوفد الرياضي العراقي الذي قصد لبنان الشقيق فكان
جواب الاستاذ الفاضل صاحب الادب الاغر له ما مضمونه (ترد

الي بين حين وآخر رسائل من
العراق المس فيها ناحية التحريض
وناحية التشديد في الماء المكر ،
ولا اظن ان ما يكتب في تلك
الرسائل خالص لوجه الله ومصلحة
الادب والادباء في العراق ،
ولكن ليس للادب ذنب او
تقصير فيما ينشر او يكتب ما
دام أصحاب تلك الرسائل

عراقيين وهم وحدهم يتعلمون تعة ما ينشرون وما الذي يعطى
صحة ما يد لنا من هذه الوسائل او علم صحتة ؟ ان الذنب اذا
ان سكتهم عن رد ما يدعوا اليه هؤلاء من تأييد لجماعة او تحيز لفرقة
او دعوة لشخص الخ

هذا ما رواه الاستاذ الهلالي في مقاله نقلا عن الاستاذ البير
اديب ولا ادري كيف كان وقعه في نفس - الكاتب العراقي
المحترم - وما جوابه عنه ؟ واني وكل عراقي متحيز على ثقة بان
قلم تحرير الاديب برا من هذه التهمة التي ألصقا به «الكاتب
المحترم» والا لو صبح زعمه فاما عاد فارسل للادب ثمانية بمقال ثان
عن «المجالس الادبية في بغداد» فنشر في عدد نوار ، في الوقت الذي
هو على علم بتصرفات قلم تحرير المجلة وتشويهه للحقائق ، ولست

وقم نظري قبل أيام في الجزء الثاني للسنة الثالثة من مجلة الاديب
الاغر على مقال لكاتب عراقي عن (الحياة الادبية في العراق)
فقرأته بدقة وامعان وكلي أمل في انني سألمس بين سطوره شيئا
جديدا عن الحركة الادبية وتطورها في العراق لم اكن اعرفه من
قبل ، واذا في امام تعليقات وأوهام ، ولكنني لما كنت عارفا
الكاتب وواقفا على النيات التي يرسي اليها من وراء مقاله هذا لاسيا
وليس هو الاول من نوعه ، فلم اصحب من تشويهه وتقويه على
القراء ، وكنت ارجو ان ارد عليه وذلك أظهرأ للمعققة ونجدة
للادب العراقي وأدبائه ، ولكنه قد سبقني في ذلك بعض الاخوان
فرد عليه غير واحد في مجلة الزهراء البغدادية وما كان منه الا ان

كتب في العدد (٣٩) من الزهراء
نفسها مقالا عنوانه (حرية الصحافة
وحرية الكتاب) ونظراً لما بين
ما كتبه وبين ما نحن بصدده من
علاقة فقد رأيت ان اتقل الى قراء
الادب الاغر وللستاذ الفاضل
صاحب الادب بعض فقراته
بالحرف الواحد واليك نصها .

كنت قد أرسلت لمجلة

الادب البيروتية مقالا عن الحياة الادبية في العراق ذكرت
فيه اسما الادباء والشراء والصحفيين والمؤلفين الذين قامت
بمجردهم هذه الحياة وكذلك ذكرت اسما اخرى قلت عند
دراساتي انها كانت متعلقة على هذه الحياة ، ولكن هذه المجلة
نشرت هذا المقال بصورة ساوت فيسا بين هؤلاء وهؤلاء
فوضعت اسما وحذفت اسما وسأوت بسين الجميع وحذفت
ما شاء لها ان تحذف بصورة ظهر فيها هذا المقال مشوها من حقيقته
الاصيلة وما أردتة من دراسة صادقة لهذه الفترة من حياتنا
الادبية^(١) هذا حادث واحد من آلاف الحوادث التي يقوم فيها

(١) الادب: لئلا الكاتب يصد ما قامت به الادب من حذف
بعض فقرات تسمى بعض الشخصيات ، دون ان تناول اديهم واتجاههم ،
او من تمجيح بعض الاعطاء القلوية .

مقابلة الوضع الادبي في العراق

بقلم صبري الزبيدي

من اصحاب جبهة الرابطة الادبية العربية في النجف الاشرف

اعلم هل ان ذلك الخلط والخلط الذي ورد في مقاله الثاني الذي تحدث فيه عن تلك المجالس الادبية الرسمية كان قد شوهه قلم تحرير المجلة فحذفت منه واضاف كما فعل في مقاله الاول ؟ ومع هذا فاترك الامر الى الاستاذ الكبير وادري خدمة الحقيقة وإزالة لما خلق باذهان البعض من متغني العراق الذين سبق لهم ان اطلعوا بدورهم على ما نقله اليهم - الكتاب المحترم - بمجلة الزهراء الذي المنا اليه في صدر البحث فيميط اللثام عن هذه الاقصوصة العربية في بابها هذا ما اقتناه ويتسناه قراء الاديب في بغداد اجمع .

قلت ان بعض الاخوان قد ردوا على - الكتاب المحترم - في صحف ومجلات العراق ولكن ردودهم وتعليقاتهم كلها كانت عرضية لم تفل بالمرام ، وهذا ولم يتسن لقراء الاديب الاخر من اخواننا ابنا ، لبنان الشقيق الوقوف بدورهم على ما جاء في تلك التعليقات والردود ليكونوا على علم بتلك الحقائق المشوهة التي وردت في مقال - الكتاب المحترم - فرأيت لزاماً علي ان ارد على - الكتاب المحترم - ولو بكلمة على صفحات الاديب الزائرة نفسها وغايتي من ذلك هي اطلاع القاري الكريم على المتناقضات الواردة في مقاله واعطائه صورة اجمالية صادقة عن الحياة الادبية في العراق والمجالس الادبية في بغداد ، اذ ليس هناك مجال للتفصيل في مقالتي هذا .

يقول « الكتاب المحترم » بعد ان اشار الى دخول واخواء ادباء وشعراء العراق وقعتم نتاجهم الادبي : (والدكتور مصطفى جواد تلميذ الكروني قانع بوظيفة التدريس في دار المعلمين العالية بعد ان كان ممتازاً ببحرته القوية الثمينة ونقده لآثار كبار الكتاب المصريين الخ) .

ليعلم - الكتاب المحترم - ان في العراق اليوم حركة ادبية تبشر بمستقبل زاهر ولا آرائني بحاجة الى ان التسهيل على ذلك فالدلائل والبراهين كثيرة وكثيرة ، واما الدكتور الملامه فلم يكن ممن درسوا على الكروني او اخذوا عنه حتى يصح من تلاذذته كما خيل اليه خطأ ، وانما جل ما هناك من الامر هو انه زميل الكروني وقد يحضر مجالسه الاتية من وقت لآخر وهذا ليس معناه انه من تلاذذته ، وانني اتصح - الكتاب المحترم - ان يراجع مجلة (لغة العرب) المحتجة لصاحبها الاستاذ (الكروني) لاسرى بام عينيه ما كان قد كتبه بقلعه عن الدكتور مصطفى قبل ان يندفع بجل هذه المجالس فيحكم عليه حكمه هذا ، كما ان الدكتور لم يكن قائماً في وقت ما بوظيفة التدريس في دار المعلمين العالية

وقائماً في داره بعيداً عن البحث والتقصي ، ولو قيل ذلك في غيره من ادباء العراق وكتابه ربما كان في القول وجه من الصواب ، اذ تراه متأبطاً حقيقته التي لا يفارقها صباح مساء منتقلا من هذه المكتبة الى تلك باحثاً عن هذا المخطوط وذلك ومغيباً على اخطاء كبار القرويين والمؤرخين من مصريين وغيرهم ، وهذه مجلة المعلم الجديد التي تصدرها وزارة المعارف العراقية ومجلة اسفوق التي تصدرها نقابة المحامين ومجلة غرفة تجارة بغداد والماتف والفري في العراق تلك الرسائل الثقافية المتطرفة في معروجة الجمع العلمي العربي بدمشق تنشر من حين لآخر بحوثه الممتعة النافعة واستدرا كاته على المطبوعات التاريخية والفنية والادبية القديمة منها والحديثة وانني على استعداد لان اطعم الكتاب المحترم على بحوثه هذه متى طلب الي ذلك .

واما قوله : - و ابراهيم صالح شكر صاحب جرائد البقعة والزمان والمستقبل والنقاد السياسي قانع الان بوظيفة في وزارة المعارف الخ - فهو يكشف للقراء بلا شك عن قصر بابه وخلطه في الموضوع .

فالاستاذ ابراهيم صالح شكر لم يكن صاحباً لجريدة (البقعة) ولا صاحباً لـ (الزمان) ولا صاحباً لـ (المستقبل) كما قد أصدرها في (الكاملية) ولا صاحباً لـ (الزمان) في بغداد بل جريدته (الوطن) والاستقلال) أثر تعطيلها ثم طغلت هي ايضاً وصدر كذلك عدد واحد منها محل جريدة (الزمان) للاستاذ ابراهيم صالح شكر وهي في كل الاحوال لصاحبها الاستاذ الصغواني ، كما له جريدتان أخريان وهما (المنبر العام والمعارف) ومن المصادفات الغريبة انها طغلت جميعاً في العدد (١٣) وهو العدد المشؤوم ، وهذا وان الاستاذ ابراهيم صالح شكر لم يكن يوماً ما موظفاً بوزارة المعارف وانما كان موظفاً بوزارة الداخلية بوظيفة (قائم مقام) وآخر وظيفة كان قد شغلها هي منصب (مدير مكتبة الاوقاف العامة ببغداد) الى ان وافاه الاجل المحتوم منذ اسابيع خلت .

ومن الغريب قوله : - اما الشعراء وفي طليعهم الرضائي والشيباني وعلي الشرقي والملاح فقد تناساهم الشعب ولم يسد يذكر اسماءهم الا في معرض الذكركي والامثال لانهم هم انفسهم اصبحوا مجرد اشخاص عديمين الخ . في الوقت الذي يرى فيه كل واحد من هؤلاء السادة قد خلف لنا تراثاً ادبياً خالد سيكون نبراساً للجيل القادم كما هو الان نبراس للجيل الحاضر ولولا نتاجهم الادبي الذي يشتر بمستقبل زاهر ، لما وجدنا في العراق حركة ادبية

نقل قوله هذا في استاذة السيد «الطبي» الذي هو أحد مستخدمي جريدته البلاد دون ما تردد أو وجل ولا راح نفسه والقراء من مثل هذا الفل والورن ولو سئل كل قاري منصف عما لمسه من مقال «صاحبنا الفضل» وما انتهى اليه بعد فراغه منه لما ذهب في الواقع غير المذهب الذي الملت اليه .

واما الاخبار الاسبوعية التي يزعم - الكتاب - ان السيد «الطبي» كان قد أصدرها على غط عدد السياسة المصرية وبواسطتها ظهرت مجموعة طيبة من أدباء الشباب احتلوا الميدان العراقي وكان للسيد «الطبي» فضل تقديم أديبهم الى الجمهور العراقي في جريدته هذه فلم يصدر منها في الحقيقة أكثر من (١٢) عدد أي انها والحال هذه قد ماتت بعد صدورها بثلاثة اشهر فقط ولست اعلم حقاً كيف ظهرت بواسطتها مجموعة من ادباء الشباب احتلوا الميدان العراقي والحالة هذه ؟ والذي لا بد من ذكره بهذا الصدد هو ان هذا العدد الاسبوعي قد صدر مجرود ومما وافته الاستاذ «جبه ان ملكون» صاحب جريدة الاخبار البدادية حالياً وشريك السيد «الطبي» في جريدته البلاد حينذاك ، ومنذ فسخ الشركة بينهما والى الان لم يرق السيد «الطبي» الى استئناف عدده الاسبوعي بالرغم من مرور كل سنة ست سنوات ، وكان ثابراً على «الكتاب الفضل» ان يصر على هذه السياسة ملكون في هذا الباب ولا ينعاز الى جانب دون آخر .

يقول الكاتب الفضل ، ان هناك صفات اخرى سمعت بالهتزة الادبية العراقية منها (الهتزة) للاستاذ صفواني و (الرأي العام) لشارع الحواري غير انها ماتت الواحدة تلو الاخرى وتوقفت عن الصدور بلخ ولا بأس هنا من ان انبه - الكتاب - الى ان (الهتزة) كانت لسان حال حزب الهتزة في وقته ولا ملافة للاستاذ صفواني بها سوى انه كان قد تولى الاشراف على تحريرها لبضعة شهور ثم انفصل عنها على اثر خلاف وقع بينه وبين ادارة الحزب أدى الى تشريران من الطرفين في الصحف المحلية بأسباب ذلك الانفصال ، وأما (الرأي العام) فلم تتوقف عن الصدور بل كانت ولم تزل دأبة على خطتها القوية وهي اليوم من أهمسات الصحف العراقية العاملة .

تحدث الكتاب عن المجالس الادبية في بغداد فاقصرها على ثلاثة فها اذا استثنينا منها مجالس التبول للسيدات ، التي هي في الحقيقة مجالس انس وتعارف لا مجالس ادبية ، والاول منها له صبغة اجتماعية اكثر مما هي ادبية ، اذ يتداول فيه دواهد التضياع العامة وما يميم

بشكلها الحاضر ، وليس يبدع فيها اذا قلت والحق يقال انهم ألعب درة في تاج الادب العراقي . ولست ادري كيف يتناساهم الشعب ولم يمد يد كرمهم الا في معرض الذكرى ؟ ومن المؤسف بل ومن المؤلم ان ينتميه بقوله (لقد اصبحوا مجرد اشخاص عاديين) والرجل العادي حسبا هو يتداول على الاسن في المراق ذلك الشخص الذي ليست له مكانة اجتماعية او ادبية محترمة الجانب ، وانما هو أحد سواد الناس الاخرين لا اكثر ، وهو في جميع الحالات قول رخيص مبتذل لا يرضى به كل عراقي ذي كرامة ومثقة ، وما كنت اتوقع سماع ذلك من شخص يدعي الادب لنفسه والاعتزاز بسمعة أدباء وطنه واعلام الفكر فيه .

يقول الكتاب : ان لاخواننا المصريين والليثانيين والسوريين اثرأ في تشجيع الحركة الادبية في العراق وخلق جو ادبي في بلادنا وذلك ببهرتهم ودراساتهم الادبية التي ينشرونها في الصحف العراقية ويحاضرون فيها فينجز ادباء العراق للجليل بعضهم مع البعض الاخر اللع ولا شك ان قوله هذا منابر للحقيقة والامر الواقع ولا يؤيد في صحته واحد من العراقيين المثقلين .

انني لا انكر الخدمات الجليلة التي يؤديها الاستاذة المحترمة الذين يتدبرون لتدريس مجاهد العراق من الاطباء المرمية الشقيقة سوريا و مصر و لبنان ، ولكنني مع ذلك لا اختلف مع الكتاب وكل من يرتأي رأيه ، اذ بذلك اكون ممن يؤيد ان يلبس الحقيقة ثوباً غير ثوبها ، لان مهمة كل استاذ تكاد تنحصر في التنا . المحاضرات على طلاب المعهد الذي انتدب للتدريس فيه فقط وهذه لا يمدى نطاقها بآية حالة الجدران الخارجية للمعهد بل مرة ، كما ليس لها تأثير في الحركة الادبية وتطورها في المراق . قط ، واصكون شاكراً «للكاتب المحترم» لو يتفضل فيداني على بحث واحد لا اكثر من تلك البحوث والدراسات التي كسرنا احد هؤلاء الاستاذة فكان موضاً للجليل بينه وبين غيره من ادباء وكتاب العراق لكي يؤمن القاري بصحة تحقيقاته ووجه نظره ولا بعدها ضرباً من الخيال .

لو استعرض القاري الكريم مقال «الكتاب المعظم» الذي انا بصده وأمن النظر فيه جيداً لما خرج باكثر من انه لولا جريدة البلاد التي كانت ولم تلبث ان تفسحاً لمحة الاعلام من الكتاب والادباء ، ولولا تشجيع صاحبها السيد «الطبي» لهؤلاء ، اديبا واديباً ومعنوياً لما وجد اليوم في دوح دجلة والفرات أدب أو كاتب جدير بالذكر والاهمية ، هذا ولو لم تنوز «الكتاب الفضل» الجلالة والصراحة



ومأثرة المهد الفرنسي الاخيرة كتيب
للاستاذ لاووست عن فيلسوف المرة يتناز بالمر
عديدة . هنا : ان المؤلف يعنى بالمرامع
العربية عنايته بالمرامع الاجنبية وهي بادرة حسنة
تبشر بافضل النتائج واخص التعاون بين المحققين
الاجانب والوطنيين . والاستاذ لاووست يمثل
خير تمثيل مدسة المستشرقين الفنية التي تسعى الى

الحقيقة العلمية بانه وتجرد .

مياة الى المهد ، العربي وفلسفه *

للمستشرق هنري لاووست - ٥٠ صفحة من الحجم الكبير
المهد الفرنسي يمشي

في دمشق . مهد فرنسي للدراسات الشرقية تصترف فيه جماعة
من المستشرقين الفرنسيين الشبان الى المباحث العربية والشرقية ،
وتقدم بتسطها في جلاء الفاض من التاريخ الادبي والفكري وفي
اظهار الصفحات الحيدة من الماضي الى النور باجل ثوب وابدع
اخراج ، وتصدر نشرات سنوية ففحة ، وتساهم قدر المستطاع في
حركة الاشتراق العالمية .

وقد شارك المهد عام ١٩٣٦ الاده البريقي في احتفال بالذكري
الالفية للشاعر الخالد ابني الطيب المنبي ، واستمر كرسات كلية في
مواضيع مختلفة ساهم فيها نخبة من المستشرقين الفرنسيين ، تذكر
منهم الاساتذة : اسينيون وبلاشير ولايف ولاووست .

* Henri Laoual : La vie et la philosophie
d'Abou-l-Al' Al-Ma'arri, Institut Français de
Damas 1944

أدبية او صالوات أدبية ممتازة في بندا كثيرة وكثيرة جداً لا زى
حاجة لتعادها .

هذه كلمة برينة لا أقصد بها غير اظهار الحقيقة واعطاء كل ذي
حق حقه ، وانني على علم من انها ستتيقظ - الكتاب الفاضل -
وبعض الاصدقاء الذين تناولهم البحث ، ولكن وان كانت
الحقائق مرة يجب ان تقال وكل ما ارجوه من الاخ - الكتاب
الفاضل - هو ان يقرئ في كتاباته في المستقبل وان يرفق بسبعة
ادباء العراق وكتابه ولا يعمر الماء ليصطاد فيه ، لان هناك قراء
متبعين يحاسبونه اذا دعت الحاجة حساباً عسيراً فساه ان ينظ
وذكر ان نعمت الذكري

صبري الزويدي

الوراق - الكاظمية

البد ، وثانيها مجلس هو وغنا ، وتواشيع وطرب فمضاهيه ممن لا
اديب وله شهرته الواسعة في الاوساط العراقية وثالثها هو مجلس
استاذ السيد « البطي » بينا هنا وهناك في بندا مجالس ادبية
عامة واشهرها (مجلس نادي القلم العراقي) الذي يضم كبار
الادباء وفحول الشعراء ، ويقامه معالي الاستاذ محمد رضا الشبيبي
رئيس مجلس النواب ومن اشهر المجالس الاخرى مجلس الدكتور
محمد فاضل الجبالي مدير الخارجية العام ومجلس الاستاذ عبد الحميد
محمود معاون مدير المحاسبات العام ومجلس معالي الاستاذ السيد
عبد المهدي ومجلس الاستاذ الشاعر علي الشرقي رئيس مجلس التميز
الشرعي الجعفري ومجلس السيد طه الراوي استاذ الادب العربي
بندار الملعين العالية ومجلس آل الالوسي الكرام وهناك مجالس

وكم كان يودي ان يعطي الكتاب من جهده اكثر مما اعطاه ، فليس المقصد من احياء التراث النشر فقط الذي قد يعين على نشر الخطأ ، بل التراث الذي يضمن الصواب او لا يبعد عنه . ومن الحير ان اثبت هنا ما ادى لثأماً علي اثباته : ورد في ص ٣ تعليق للنشر على قول البديعي « لما كنت بدشق الشام في خدمة ابن الحسام » ما نصه « لم نثر على ترجمته ولا شيء . من اخباره ، انما يذكر كامل النزي ان من قضاة حلب السيد حسام مصطفي . . . فلهذا ابن الحسام المذكور » .

وهذا عجيب من الاستاذ الناصر - واكثر عجبا من الاستاذ سليم الجندي الذي قدم للكتاب ووقف على التعليقات - فاين الحسام شخصية لم تكن مدفوعة حتى يتعزرها بهذا الشكل . فقد اوسع واسهب في ترجمته غير واحد ، ولا سيما الهبي في خلاصة الاثر الذي يظهر ان الاستاذ الناصر عول عليه كثيراً . ولا بأس من ان ثبت منها تنقلاً يقتضيه الموضوع ، ويطلبها القام ، قال : هو عبد الرحمن بن حسام الدين المعروف بحسام زاده الرومي ، مفتي الدولة العثمانية وواحد الدهر . ولي قضاء حلب فقدم اليها وسيرته بها عذكرة مشهورة ، وكان الاديب يوسف البديعي الدمشقي تزيل حلب فلهذا ما ذكر من جوانحه وتدماء مجلسه ، واصبه ألف كتابيه ذكرى حبيب والضح الذي ترجمه بترجمة مستقلة ، ثم نقل من قضاء حلب الى قضاء الشام وقدمها متصرف شعبان سنة ١٠٥١ هـ وصحه البديعي فصره نائباً بالمحكمة العونية . وكانت ايام ابن الحسام بالشام شامة في وجه الدهر ، ثم صار قاضي دار السلطنة . وكانت ولادته سنة ١٠٠٣ هـ ، وفاته بمصر سنة ١٠٨١ هـ . راجع خلاصة الاثر ج ٢ ص ٣٥١ - ٣٥٢ . واذا اخذنا هذه التثنية وقرأها بما هو ورد في تولدة البديعي ، وهو « لما كنت بدشق الشام في خدمة ابن الحسام . . . وكانت الركبان تأتي من الشهاب بمحامد قاضيا . . . ثبتت عن الإقامة بدمشق عنان الاختيار ، والقيت بحلب عصا التسيار وكسرت بقله الشريف الخ » . فنقطع بان في العبارة تقديماً وتأييداً وأغداً أفسداً للمنى ، وذلك لانه اذا كان حقيقة بدشق في خدمة ابن الحسام ، وجاءته الركبان بمحامد قاضي حلب وثني من أجله عنان الاختيار اليها ، يكون ابن الحسام هو المتأثر ويكون قاضي حلب الذي رغب به غيلة . وصحة العبارة كما تقدر بالاستناد الى الترجمة التي نقلناها هكذا « لما كانت الركبان تأتي الى قوله ومجلسه اللئيف ، ولما كنت بدمشق الشام في خدمة ابن الحسام دام مجده ووري زنده ، سمعت يذكر ابا الملا الخ » .

حول المعري من المباحث في مختلف اللغات ، وعضم ذلك والتمى على موضوعه نظرة شاملة فيها شيء كثير من الجدة يقدم في قليل من الصفحات خلاصة ما عقده الباحثون البارعون حول اربع مفكر عربي ، ومبحث الاستاذ لاووست من الخطوط الجريئة التي تنقل ابا الملا . من الشهرة العربية الى الشهرة العالمية ، فتفت الاديب الاجنبي البادي على ناحية متبصرة من الفكر العربي الذي لم يكتب بالتقيد باقائته الاغلاطونية المحدثة ، ولم يشل امام سلطة الفاعور وجمال المشائفة والرواقية وانما عرف كيف يجمع كل ذلك وبأني بنظريات كانت في حينها ثورة على التقاليد الفلسفية .

جور عبد النور

اوج المعري عن حبيب أبي العلاء المعري

ليوسف البديعي - تحقيق الاستاذ ابراهيم كيلاني - ١٢٦ صفحة - منشورات المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية بدمشق

مناسبة سعيدة هي هذه الذكرى الالائية ، فقد استعشت على بحث تراث المعري في حد ما ، ولكنه عظيم مع ذلك . واغرت بشي آخر لا يقل اهمية وقيمة عن احياء التراث نفسه . اغرت بمحاولة فهمه على صرحها وشقها ، ولم تكن تحقيقاً ابداً بل نجحت ، ونجحت بقدر لا يبعد يسيراً .

وفي الحق ان بدعة هذه المهرجانات التي نشرت كبيرة ، لم تحسب ، بسبيل بحث تراث الفكر العربي وتفصيل هذا التشكر وشرحه ، وكانت وسيلة اكبر جدوى من اية الوسائل ، التي اقترحت حتى اليوم ولم يكن من سبيل الى تحقيقها .

ولعل هذا الكتاب الذي هو اثر من آثار القرن السابع عشر الميلاد ، من اجدر تلك المخططات التي هيئا احيائها وبذلها لباحث اليوم . فقد وصلنا بعدد من كتب المعري المفقودة والتي في حكمها ، وانتخب من شواردها ما يثني الباحث عن سائرهما ، كما مدنا بطلاناً من الوان حياة المعري ليس جميعاً مما استوعبه التراجعات الاخرى .

ولقد زاد به قيمة ان نشره الاستاذ ابراهيم كيلاني ، فرغ لتحقيقه ونشره على مقتضى المنهج للتراث العلمي . والاستاذ الناصر - كما يظهر من التعليقات والمواش والفهارس - احاطه بقسط كبير من عنايته ، فقد حقق وصحح وقابل ورجح ، فوفق أحياناً بما يجعل على الثناء ، واقتصد أحياناً دونه بما يدعو الى المشاركة والتنبية ، واتا من بين هذا وهذا لا يسني الا ان اشكر وان استمحيح .

وعليه فيكون هذا الكتاب قد ألفه بنمى آخر أيام ابن الحسام فيها ، فهو من آخر ما كتب ولذا لم يقدّر له الانتشار . مثل كتبه الأخرى .

ابن السيد ص ٨ س ١٢ صوابه : ابن السيد بكسر السين وسكون الياء ، على ما ضبطه جميع ارباب التراجم بدمع الزمان . الحمداني ص ١٧ س ٣ صوابه : الحمداني بالذال المعجمة ، واما الحمداني بالذال فصاحب كتابي الاكليل والتهيجان وهو غيره ابن الكرام ص ٢١ س ١٠ صوابه : ابن الكرم : حس جبل ص ١٨ س ١٠ الاصح : حسيس جبل كما في التنوير شرح السقط ، ولان الحس محل خلاف في المعنى المستعمل فيه والا صوب عندي جش بالضم الذي هو بمعنى شدة الصوت ، ومنه الاجش للفظ الصوت من الرعد والحيل .

ان سور بغداد كان مربعا ص ١٧ س ٢٦ صوابه : كان مدورا كما في معجم البلدان لياقوت . كل ضلع منه ميل ص ١٧ س ٢٦ صوابه : بين كل باب من ابواب المدينة بين الآخر . ميل ، اي قطر دائرته . ميل . واما ضمير الشأن ويجوز تأنيث ص ١٩ س ٤ صوابه : وجاز بآنيته ، وذلك لان الضمير مؤنث بالفعل في البيت ، ويشهد هذا عبارة التنوير « وقوله واما الضمير في البيت الآخر » والشأن ، واما انت الضمير ارادة الحلة الخ سورا لفظ الجرجل ص ١٩ س ٥ صوابه : سيقا كشاطى . كما في التنوير ، فان السيد هو الشاطى . فكيف يستقيم التركيب اي لم ص ١٩ س ٢٧ صوابه : اي لم لم . لكي يصح الشرح الشراف ص ٢٢ س ٣ صوابه : حذف ال منه قطعاً فانه كقطام .

ذكر البيهقي في ص ٢٣ س ١٧ ، ان وفاة الشريف الطاهر كانت سنة ٤١٣ ، فعلق الاستاذ الناصر بقوله « يشكل على هذا ان جمهور المؤرخين ، ذكروا ان المعري دخل بغداد سنة ٣٩٨ و اقام سنة وبضعة اشهر ، فالصواب ما ذكره ابن الوردي من ان الشريف الطاهر توفي سنة ٤٠٠ » ولما أخذ عليه اولاً ان ابن الوردي ليس هو قائل ما ذكر ، بل على العكس اقتصر على مثل قول البيهقي وانا فانه ابن خلكان في ترجمة ولده الشريف الرضي ، فقد ذكر قولين احدهما مثل قول البيهقي وثانيهما سنة ٤٠٠ . وثانياً ان ما عليه جمهور المؤرخين اشتباه عند التحقيق ، وذلك لان ابن الوردي وهو من محبتي المعري ، ذكر في ترجمته ما نعه « وفيها اي سنة ٤٠٣ تزل المعري الى بغداد ليقرأ بها العلم فلم يصادف بها مثله ، قال الشيخ ابو غالب ممام بن الفضل في ترجمته كذا حدثني ابو الملا .

وفيا توفي والد الشريف الرضي ورواه المعري ولان ارباب التراجم ذكروا ان الشريف الرضي توفي بعد ابيه بثلاثة اعوام ، ونص ابن خلكان على ان وفاته اي الرضي كانت سنة ٤٠٦ . ونحن نعرف ان الشريف الطاهر كان تقياً كبيراً وكذلك ولده الشريف الرضي ، ووفاتها من الاحداث الكبيرة التي يبعد فيها الاشتباه بخلاف رحلة المعري ، وقد ورد في سقط الزند الاصل على انه قال قصيدة الرثاء ببغداد ، كما لا يخفى ، مع انه رثاه بها من المرة بعد ما ترح عنها . لهذا كله اجدي مطعناً الي ان رحلة المعري الى بغداد ، كانت في حدود سنة ٤٠٣ وليس كما هو المشهور اشتهاً ويتخرجون ص ٣٦ س ٩ صحها الاستاذ الناصر بكلمة يتخرجون بمعنى يخرجون ، وانا صوابا يتخيرون اي يلكون اختيار فيه . ١٠ استأنس بالطل ص ٣٦ س ١٨ صوابا : لاستأنس بالطل والا فالمنى فاسد برامعي الشمس التي قابلته ص ٣٧ س ٦ اصح منها رواية ابن عوران : يصد الشمس انى واجبتها فاجاب حافظ الذهبي ص ٤١ س ١٤ صوابه : فاجاب حافظ التنوير ، كما ذكره للذهبي نفسه في تاريخ الاسلام .

تلك الحيانة ص ٤٢ س ٧ صوابها اللبنة التي اشرفت على طبع « تعريف المقدمة بالي الملا » . بكلمة الحيانة ، ولا معنى لها في التركيب واما صوابها الصيانة ، وذلك لان الباغزي يدفع عن المعري تهمة « عارضة القرآن » ، ويشير الى حكاية « زجر الناصب » فقال : واظهر من نفسه تلك الصيانة اي التصون وجد تلك المهرسات كما تجذب العين للصيانة ، والا فما معنى قوله وجد تلك الخ على تصحيح اللبنة مفعول اقول ص ٤٤ س ٢٧ صوابه : مفعول اقول ، وذلك لان البيت في محل مفعول لا قول وليس مفعولا بالتقرع ص ٤٥ س ٢ صوابه : بالتزريع كما في التنوير ويصح ان يكون بالتقرع كفتش نابل احداً بل ايسر ص ٥٠ س ٥ صوابه كفتش احداً ، بل ايسر وتابل زيادة تقصد المعنى ص ٥٠ س ١٧ على المصحح بقوله في الاصل حية ، وما في الاصل هو الصواب ، فان المعري يتكلم عن الحية التي تفرس السافرين بالآبار ص ٥١ س ٣ صوابه : بالآبار اي معالجة النخعة بالطلع .

ابن الجلود ص ٥٥ س ٧ صوابه : ابن الجداد اي التبر المتطبل بالعبس ، وكم هو غريب من الناشر ان يثبت الجلود المصحفة ، ويشرحها بالنسبة القليلة الذين ، مع ما هو معروف عن المعري من انه يحرم اللابان الفرهودي بضم الفاء ص ٨٨ س ١٠ صوابه : الفرهودي كفرودي نسبة الى الفرهود على غير قياس

راجع طبقات الشعراء لابن سلام ص ١٥ .

هذه طائفة من الاستدراكات التي عرضت أثناء مطالعة النسخة ، وهي غير جسيمة بالنسبة الى ان الاستاذ الناصر حمل الضرور في مناج التشر الطلي ، حتى مراجعة نص الاصل الذي ينتقل عنه البديهي والتأكد من صحته ، مثل (لا تحاسب عنه الاعطية ولا الجيوب) ص ٨٩ ، وصحتها ولا يجوب قطعاً وهي كذلك في كل النسخ المنشورة من رسالة الغفران . وعنده من ص ٦-٧ و ١٨ - ٢٣ و ٣٠ - ٣٣ ، وقارنها بالتتوير شرح سقط الزند الذي نقل عنه البديهي حرفاً بحرف ، تجد ان الناصر لم يكلف نفسه المقارنة والمقابلة فجماعت الشروح وملاها الخطأ .

وايضاً لا ينبغي الا على الاعلام الشهيرة ، اما التي تحتاج الى التنبيه فيها اهمالاً كبيراً ، مثل (ابن ابيك) ص ٣٩ ومثل (ما حكاه صاحب الحداثي) ص ٢٨ . وهو في ص ١٠٨ يعلق على فصل المصيات بقوله « انني لم اهتم بعد تقليد النظر واعمال الفكر في حل اكثرها » . وارى من البحث اضاءة الوقت الخ » .

لست افهم كيف ينهض علم اعتدائه عذراً لاثبات الاثبات غير مستقيمة ، وينهض ايضا مبرراً للنصح بالامال ، ولا بأس ان نثبت هنا حل بعضها مما لا يحتاج الى شرح كبير .

لنرى هرام مضمّن في (راجع عليه) في هرام شير الى اليا . والها ، ورام بلفظها نفسه . ولتر فهي مضمّن في (هام في) . ولتر ميرك مضمّن في (كرم) اذا عكس . ولتر صادق مضمّن في (صاد بلول قبله) فان اول كلمة قبله القاف وهي اذا اضيفت الى صاد الفت كلمة التتر . ولتر درويش مضمّن في (شي . ورد) . ولتر خالد مضمّن في (آل بجدي) . الى آخر ما اثبت البديهي من الالغاز وكثير منها عوف ، ولا مجال للحديث منه الآن .

والكتاب بعد ذلك تحفة نفيسة بروضه واتقان اخراجها ، يشكر عليه محققه الاستاذ الصكيلاي الذي وفق دون شك الى شي . كثير يستحق الاحجاب ، وكذلك العهد الذي تشره وصي ان تطرد لديه الجلود .

عباده الملايلي

آراء واحاديث في الوطنية والفكرية

للاستاذ سالم المصري - ١٦٥ صفحة - مطبعة الرسالة القاهرة

كتاب قيم يجمع محاضرات ومقالات التقاء الاستاذ سالم المصري في مختلف نواحي بغداد وكثرت في بعض الجرائد والمجلات وغايتها شرح عناصر القومية وعوامل الوطنية ، ومناقشة اهم الآراء

والنظريات العلمية في هذا الباب ، وتبيان القيم الروحية الثمينة التي يراها المفكرون العرب في ايقاظ الروح العربية الصحيحة ، وتركيز مؤسساتها على الحق والخير .

والاستاذ المصري من كتاب العرب الملقين المتبعين الذين آمنوا بقيمة العلم ، والقومية الصحيحة ، فارسلوا اراءهم ببيانهم القوي السهل ، فكانت امثولات تحفظ ، وتوعى وتثير الطرق في سبيل تشكل عناصر الامة العربية ، وتعاونها على خلق غد عظيم فيه كلما تطمح اليه الانسانية ، مثل علمها وهو من العاملين المؤمنين ان القضية العربية ليست وهماً من الخيال او فكرة من صنع المستعمر ولكنها « من العبارات الطبيعية التي تنبع من اغوار الطبيعة الاجتماعية ، لا من الآراء الاصطناعية التي يستطيع ان يتدعها الافراد او تستلعب ان تحلقها الدول هي نتيجة طبيعية لوجود الامة العربية نفسها ، هي قوة اجتماعية تستمد نشاطها من حياة الامة العربية وتاريخ الامة العربية واتصال البلاد العربية وان كل شيء اليوم يدل على ان دور كبريتها قد انتهى وان قيادها اخذ يظهر فيمان ، وصار يتدفق شيئاً فشيئاً ، وانه سيزداد تدفقاً من جميع النفوس العربية بسرعة ، تزايداً تزايداً هائلاً وسوف لا يلبث حق يقهر جميع البلاد العربية بقمعها الى مجدها السابق ونضرتها الاولى بل اليها هو العصب والقوى واسمي » .

وكم هو مفيد لطلاب الشباب للفكر هذا الكتاب واستقروا من ينوره فقيه اطيب الماء . واعذبه

١٠٣

اجرة العار في بغداد

للاستاذ طه الراوي - ٧٢ صفحة - مطبعة التنقيش - بغداد

التي الاستاذ طه الراوي محاضرة في قاعة الملك فيصل ببغداد عن ابي العلاء في بغداد . ولما اعجب بها المستمعون طلبوا من الاستاذ ان يخرجها لهم من طريق الطبع ، ففعل مند وغبته وقدمها مع زيادات وتصرفات كثيرة في كتيب صغير تحت عنوان (ابر العلاء في بغداد) وقال في مقدمته : انما وقع الاختيار على هذا الفصل لصلته بمدينتنا العزيزة بغداد ولما فيه من المتعة الادبية ولانه آخر فصل من فصول الحياة الطليقة لابي العلاء التي كان يشوب الجسد فيها بعض الفل . ثم اخذ يذكر رحلته الى مسبينة السلام مع الاسباب التي دنته لذلك . والتي بما من تلك الحساسة السياسية المضطربة التي كانت في الحضيض الاسفل من الارتباك والاضطراب الى تلك الحالة العلمية التي كانت في ذروة المجد والعلى ثم يستعطر

ويسأل : كيف التوفيق بين هذين المتناقضين والمشهور ان العلوم والاداب لا تثبتان الا في ظل السياسة الرشيدة التي تقيم موازين العدل وتضبط مقاييس المساواة وتعطي الحريات حقوقها كاملة موفرة ثم يجب فيقول ان العلوم نور من الله لا يمكن اطفاءه بالافواه ولا تعطيلته بالاهواء . ولصكته بطي . الفاء . يفسر في زمان ، ويورق في زمان ويظهر بعد ازمان ويشمر فيؤتي اكله بعد حين من الدهر) .

ثم يرجع ويكتب رجوعه الى وطنه الاول (المعرة) مع قلب حلو . بالحلب لبغداد وما بد بالشوق اليها ويحل مفعم القلب بالحلب لبغداد ولامه . ويحتم كتابه ويقول : وقد يسأل القاري . الكريم اين بغداد اليوم من بغدادنا بالأمس عندما زادها ابو البلاد . وهل ترجع ايام بغداد الى بغداد ويحجب فيقول ان المسافة بين الحالتين بعيدة لكن املنا في المستقبل وطيد فقد جاء في المأثور ان الله لا يهدي لشيء ان يتزع السر من اهل . وان في هذا التواصل السياسي والتعاون الثنائي اللذين بدت طلائعها بين ابناء الامة تبشير تؤذن بصباح ابلج وضاح .

وها نحن نؤمل ان يكون هذا الكتاب الصغير فاتحة لافلام ادبائنا ، وخاصة للاستاذ الراوي الذي هو من الادباء المحدثين المتضمنين لكي يحي شعبنا الضالمان فترات مجدهم العلمية والادبية .
زكي عبد الحسين الضراف

نبوع الفن

مسرحة للاستاذ خليل نغم الدين - ١٤ - صفحة - مطبعة المتحف القاهرة
اي موعد حلو ، ذلك الذي يوافيه القلم بقدمه المشيق ، والورقة البيضاء مجذبة للمليس للنام ، والدواة بلعابها السخي الازرق . انه الموعد الذي يمشد فيه الكاتب الفاظه ومعانيه ، ويستكشف منه آفاق الوحي والالهام . الموعد الذي يتفجر عنه ينبوع الفن .
ولقد اتاح لنا الاستاذ خليل نغم الدين في مسرحيته « ينبوع الفن » هذا اللقاء الطريف بين قلم وورقة بيضاء ، ودواة ، وادار بيننا حواراً كله ما . ورفيف .

ماذا يمكن ان تنطق هذه الاشياء ، التي تهب الحياة وهي جامدة ميتة ، وتهب الخلود وهي رهن الضياع والنسيان « فتمرد الدواة زجاجة تلقى في الطريق والورقة صرصر صغيرة لشيء حقيق والقلم قصبة جوفاء . تلقى في النار او تدوسها الاقدام »

الكتاب سادر في لونه ، لقد جمعا قلمه ودواته وورقته ، وهي

في وحدتها القاسية ، تبث شكاتها المتصلة الخبزينة .
القلم يحن الى نغمته ينبوع دواته الدواة تدعو القلم وتستعطفه والورقة تنتظر ان يدانف الكتاب اليها لتداعبها يدها وتبث لمساقته فيها لغة راعشة . بيد ان الكتاب قد طال به الهجران وعزف من الكتابة وما اليها بسيل .

فاذا كان المشهد الثاني ، آب القلم الى رفيقته ، لقد تأدى اليه ان امرأة قد استبدت بقلب الكتاب فخلبت له ، امرأة لها عينان اصنعي من الدواة وشفتان ارق من الورقة وقد يزري بقدم القلم المشيق . وتأثر هذه الاشياء بصاحبها لقرده اليها ، فتسعى بالوقعة بينه وبين حبيبته ، سيألم ولا بد ، ولكن الناس مدينون للام بكل رائع وسام . فلولا ان عرف الكتاب نعمة الخلود والبقاء .

ويطرد القلم الى حبيبة صاحبه رسالة كاذبة ليثبت ذلك الحب الذي صرف الكتاب عن الناس . فاذا نصح في مسام ، رأينا الكتاب في المشهد الثالث يفزع الى قلمه وورقته ودواته ، لقد هجرته حبيبته وانتسخت احلامه ، وها هو ذا يدانف الى منضدته ، حزيناً ، ويكتب في حى الوحي .

ويهبز القلم فرحاً وتسري في الدواة رعدة الحياة ، وتهتز الورقة بشرة بلاسية يلبسه ادب . لانه . وهكذا تنعم هي في عرس الابداع ، بما دام قلب صاحبها في ماتم .

أوليت الى هذا اللقاء الطريف الذي اتاحه لنا الاستاذ تقي الدين في مسرحيته الجديدة . رأيت الى هذا الموعد الحلو الذي وافاه القلم والدواة والورقة وتحديث كل منها حديثه الناعم الطلي .

هذه مسرحية جديدة في موضوعها ، جذابة في براعة حوارها ، مشرقة في اسلوبها ، فالى الاستاذ تقي الدين تبث باعجابنا ونستريده هذا اللون الجديد من فنه وادبه .

بديع حقي

دمشق

منارة قلب

للاستاذ محمد حاج حسين - ١٥٨ - صفحة - منشورات دار البقعة العربية بدمشق

مجموعة اقاصيص ارادها تاسيها للفن اي للادب الخالص وارادها للادب الاجتماعي ولم يبعد عن التوفيق في خطيته الفنية والاصلاحية ولا سيما في اقاصيص جائزة قلب ص ١٩ - ٣٧ والخل الوحيد ص ٤١ - ٥٦ وشرف بين لص وتأخر ص ١٣١ - ١٤٠ وطلاق ص ١٤٣ - ١٥٨ على ان بعضها لا يخلو من تكلف مثل

تطلب الاديب ومنشوراتها



بيروت	من	دار الصحافة والشر
صيدا	»	السيد يوسف الجيز
النبطية	»	مكتبة الشباب لصاحبها السيد معين جابر
صور	»	السيد محمد سعيد البلاغي
مرجعيون	»	السيد جميل ماضي
طرابلس	»	مكتبة زبليط ومن عموم الباعة
زغرتا	»	السيد فؤاد الحلاج
حلب	»	السيد عبدالله محفوظ
زحلة	»	السيد جوزيف فرحات مطران
عاليه	»	السيد نجيب سليمان
بعلبك	»	السيد علي الاسمر
دمشق	»	السيد عباس الرومي وعموم الباعة والمكاتب
حماه	»	مكتبة السيد عبد الحميد طباع
حماة	»	السيد عبد السلام السباعي
حماة	»	السيد توفيق الشامي
اللاذقية	»	السيد حنا نصره
اللاذقية	»	عكاظ العلمية لصاحبها السيد احمد
طرابلس	»	خالد متري
حلب	»	الاستاذ صالح علي
الباب	»	السيد جان رزق الله كردي
دير الزور	»	الشباب لصاحبها السيد محمد سعيد
العراق	»	المكتبة
فلسطين	»	السيد صالح السيد
مصر	»	المكتبة العصرية لصاحبها السيد محمود حلمي
	»	ومن عموم المكاتب والباعة
	»	شركة فرج الله للصحافة وعموم المكاتب والباعة
	»	مكتبة النهضة المصرية وعموم المكاتب والباعة

وهي تباع : في سوريا ولبنان بـ ١٠٠ ل. س. في العراق بـ ١٠٠ فلس ، في فلسطين بـ ١٠٠ مل ، وفي مصر والسودان بـ ١٠٠٠ ملي

اقصودة نسيج المنكروت ص ٩٩-١١٢ والمؤلف هيا لاقاصيصه ديباجة اتيقة ولقد كنا نشك ان لا يقع بطل ما قد وقع فيه من اخطاء، لتوية كثيرة مثل « البارح » ص ١٣٩ يعني المبرح واسقاط « بين » في « شرف بين اص وتاجر » الى ضعف نحو ايضاً مثل (نضر حبه) على ما هو الاشهر من مذهب النحويين في انهما من الاسماء الخمسة .

اللزومات

علقا الى الانكليزية بين الزماني الطبعة الرابعة . مطابع صادر ديجاني ، بيروت كانت الذكرى الالنية ليلاد اني العلاء . خصبة حقاً . لقد اطاعت للناس اشياء . بعضها غث وبعضها معين ، وان يكن الثلث طائفاً ، شأنه في مرجعياتنا الادبية ، على الصنف الاخر من البضاعة . واما كان سبب ذلك ، او اسبابه ، فليس من شك في ان من محاسن هذا المهرجان الالني المبري ، هذه الطبعة الرابعة من اللزومات ، باللغة الانكليزية ، من ترجمة الكتاب العربي العظيم امين الريجاني . لم ينقل امين الى لغة الانكليزية لزومات اني العلاء . كلها ، فذلك امر احسبه ورا . الطائفة ، خاصة وان اميناً اقدم على هذا الصنيع وهو في شبابه الغض ، لم يستر . بعد على الثلاثين . ويخيل الي انه غني اول ما غني بان يصطفي من اللزومات ما هو اوج على اني العلاء ، وما هو اشبه بروح الانكليزية التي ينقل اليها من ناحية ، وروح الشرق الذي يقدم الى الغريب لوحة من لوحاته من ناحية ثانية . ومن هنا هذا المأخذ على ناشري الترجمة الافاضل ، لمسلم يشيروا في هوامشها الى الاصول العربية التي عناها امين بالترجمة ، وهو عمل لا ندرى ما اذا كان حققة الناشر في طبعاتهم الاولى .

بيد ان القاري . كثيراً ما يستطيع رد المقطوعات الى منابعها ، ليري ان اميناً قد تحرر اكثر ما يكون التحرر ، فسما قد نقل . اجل ، تحرر الريجاني فاحسن . ومحصل ذلك ان الريجاني قد اعطانا في ترجمته ما حكان حررنا ايده ابو العلاء ، ففتح في اللزومات من روح الشعر ، واجرى في ثناياها الماء ، وكانت قبل جافة تكاد تشقق ، وبذلك ، وبطريقة الرباعية التي اصنع ، فتح في ان ينقل القاري . الى جو سريري طريده ، ناعم ، فيه شيء من عمر الخيام . وليس بيداً ما بين الرجلين على كل حال . ان في نشر هذه الترجمة واذاها بين الناس في طبعة فائقة الاناقة ، ما كسا غيب ان زمن الحرب يقدد على شقاء ، لتسجيداً لاني العلاء ، ولامين الريجاني ، وللعمرة العربية جلة .

مدير البليبيكي

مَجْلُ الْأَحْدَاثِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْحَرْبِيَّةِ فِي شَهْرِ

لندن ٩ - وصل المتمر ثشرل والمتمر ايدن الى موسكو للاجتماع بالمرشال ستالين والرفيق مولوتوف ، وسيستلم المتمر هدايتا من سفير الولايات المتحدة في هذا المؤتمر الذي يقعد في موسكو المتمر دورفلت .

لندن ١١ - حررت القوات البريطانية في البانيا ميناء سراندا وهو ميناء صغير يستخدمه الالان كمقاعدة بحرية لتطويق جزيرة كورفو .

برلن هاربور ١٢ - ترلت القوات الاميريكية في احدي عشرة جزيرة من مجموعة جزر بالاوي للمحيط الهادي .

بودابست - دخل الجيش الاحمر مدينة كلوج عاصمة ترانسلفانيا المركز الصنامي .

دمشق - قدم سنده الله بك الجابري رئيس الوزارة السورية استقالة وزارته الى رئيس الجمهورية السورية .

لندن ١٣ - حرر جنود المقاومة السرية في اليونان عاصمتهم اثينا .

هان ١٤ - قبل سمو الامير عيد الفادي شرق الاردن استقالة السيد توفيق ابو الهدى من رئاسة الوزارة الاردنية ومهد بتأليف الوزارة الجديدة الى السيد حيدر الرفاعي .

دمشق - انصار السيد الحوري رئيس مجلس النواب السوري الوزارة الجديدة ولتترك منه جبريل مراد بك وخاله العظم وعبد الرحمن الكيالي .

لندن ١٦ - حررت القوات البريطانية جزيرة ليكوس اليونانية .

بروت ١٧ - اعيد انتخاب صبري بك حاده لرئاسة مجلس النواب الكويتي .

دمشق - حضر السيد فداي القسند الله الجابري رئيساً لمجلس النواب السوري .

لندن ١٨ - احتلت قوات الجيش الاحمر في يوغوسلافيا مدينة بلغراد بمساعدة قوات المارشال تيتو .

واشنطن ٢٠ - ترلت قوات اميريكية واوسترالية الى ارض الفيليبين بقيادة الجنرال ماك ايرث ، وذلك في جزيرة لايت وباستول على تكلوبان اكبر مدينة فيها .

لندن ٢١ - استسلمت حامية آكس لاشايل ، وهي اول مدينة المانية تسقط في ايدي القوات الاميريكية .

موسكو ٢٢ - انتهت الاجتماعات التي عقدت بين المتمر ثشرل والرفيق ستالين في موسكو .

لندن ٢٣ - اعترفت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا والامتلكت بحكومة الجنرال دينول حكومة موقفة لفرنسا .

مكسيكو ٢٤ - تثبتت في غواتيمالا من جمهوريات اميركا الوسطى ثورة عتيقة ، وقد نجحت بعد ثلث ساعات قاتحات حكومة يولي .

لندن - دخلت القوات البريطانية مدينة هرتوغنبوش في هولندا .

لندن ٢٥ - تدور في المحيط الهادي قرب جزر الفيليبين دسمة معركة بحرية كبرى ، هي اكبر معركة عرفتها هذه الحرب تشترك فيها قوات الاسطول الاميريكي و وحدات ثلاث تشكيلات يابانية .

لندن ٢٦ - دخلت القوات الروسية مدينة كركين المرفأ الهام في البحر لتتجد الشامي ، وهذا اول خطوة لتحرير التروج .

القاهرة ٢ تشرين اول - عقدت اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي جلساتها الثالثة وقد اشترك فيها الشيخ يوسف ياسين مندوب جلاله الملك عبد العزيز آل سعود ، والاستاذ موسى العلمي مندوب فلسطين .

شونغ كونغ ٢ - اغلى الامير كيون معار تشوك ، وهو مركز امامي في مقاطعة كوانتسي الصينية حيث يتم اليابانيون اراضي جديدة في هجومهم البطيء .

لندن ٣ - اذاع الجنرال بور رئيس المقاومة الداخلية في بولونيا بلاغاً فوق العادة جاء فيه ان المقاومة في فرصوفا قد انتهت تحت ضغط القوات الالمانية العتيق .

لندن ٤ - تم الاتفاق بين الفريقين المتناهين في دنكرك على هدنة مؤقتة لاخلاء مناطق القتال من المدنيين .

لندن ٥ - ترلت قوات برية وبحرية حليفة الى الاراضي اليونانية وجزر بحر ايجي .

لندن - احتلت القوات الروسية مدينة بود قرب بلغراد و ٥ بود .

تعتبر المدينة اللورية الثانية في مناجم النحاس .

لندن ٦ - اعلنت وكالة الانباء الالمانية ان القوات الالمانية اضطرت في شالي اثيريو تورخوت الى الانحساب على سافة عدة كيلومترات .

لندن - استولت قوات الجيش الاميريكي الاول على بتدورف الالمانية بعد قتال عتيق شالي آمن .

الاسكندرية ٧ - انتهت اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي من عقد جلساتها وقد اذاعت بياناً ضمنته القرارات التي تتخذها وتتضمن تأييد مجلس جامعة الدول العربية ، قتل فيه الدول المشتركة في المقاومة ، تأييد التعاون في الشئون الثقافية والاقتصادية وتوقيعها ، ثالثاً : تدعم هذه الروابط في التسهيل ، رابعا : قرار خاص بلبنان يتضمن تأييد الدول العربية استقلاله ، خامساً : قرار خاص بفلسطين توصيه اللجنة حقوق عرب فلسطين .

القاهرة ٧ - اقال جلاله الملك فاروق دفعة النحاس باشا من رئاسة الوزارة المصرية ، وعهدالى الدكتور احمد ماهر باشا بتأليف الوزارة الجديدة .

صدر

قدر بالهرو

الطرفة القصصية الكبرى

للدكتور شكيب الجابري

تسمة مكتبة البايروس - دمشق

يلطب من المكاتب الشهيرة في البلاد العربية

لندن - إن الروس احتلال ترانسلفانيا .

لندن ٢٧ - حرر الجيش الكندي الاول مدينة اوستوروغ وهي آخر مدينة كبرى في هولندا .

لندن - هلى المستر تشرشل خطاباً في مجلس العموم قال فيه : إن علاقتنا مع روسيا السوفياتية لم تكن اشد وثوقاً وقرباً واطلاً عما هي عليه الآن . ولم تمر برهة كانت فيها مباحثاتنا دقيقة كالبرهة التي مرت خلال اجتماعنا الاخير في موسكو . وعندما كنا نجد انفسنا غير متفقين كنا نلهم غمماً الاسباب في قرارة كل منا وكان كل منا يدرك وجوه نظر الاخر ، وإذا ما نظرنا الى المسائل التي يحدث من مختلف وجهاتنا فانا نجد روسيا السوفياتية على اتفاق معنا . وادى المستر تشرشل وجسته نظره بقوله إنه لا يظن أي خطر مباشر على التأثير في جهود المشركة من جراء السياسة في اليونان ورومانيا وبلغاريا ويوغوسلافيا وهنغاريا . وصرح قائلاً : لقد توصلنا إلى اتفاقية هلمية طيبة بصدده البلدان وقامتنا توحيد كل جهودهم وجيودهم ضد العدو المشترك . واصل بعد ذلك إلى الكلام بصدده المسألة البولونية فقال : « مع اننا لم نتوصل بعد إلى اتفاق تام حول المسألة البولونية الا ان هذا لم يكن سببه نقص في المحاولة » واتي اعتدائه توصلنا إلى اكثر ما كنا عليه قبلاً في سيل حلها . واتي آمل ان لا يطول الوقت او يتبع باستثاف هذه المباحثات والتوصل بها إلى نتيجة حاسمة » . وتوصل بعد ذلك في خطابه إلى الكلام عن الاعتراف بفرنسا فقال : لقد تسال بعض المتكلمين لما قبل تسع ايام عن ذلك قبل الا ان الامر لم يكن بسيطاً هذه الدرجة . في ان الجيوش البريطانية والاميركية كما لم يد في تحرير فرنسا الا انهم لم يكن من غرضنا اختيار حكومة او حكام فرنسا .

وانتم بعد ذلك إلى الكلام عن اليونان فقال : لقد اعتدت التدابير مع الجنرال ولسن خلال زيارتي الماضية إلى ايطاليا لتسكن الحكومة الملكية اليونانية من العودة إلى اثينا المجردة حالاً يصبح ذلك بالإسكان ، وعندما خرجنا من اليونان وعدنا اثنا تعود معنا قد برزت بوهذا والحكومة التشريعية تمثل في اثينا . واصل قائلاً : ان الفرق اليونانية التي تحارب الآن في ايطاليا تعود عوداً شرقاً إلى بلادها بولسوفيتار الشعب اليوناني بحرية تامة حكومته .

لندن - احتلت قوات الجيش الاحمر المدينة التيكسولوفاكسية ميكاتينيو الواقعة بالقرب من تيكسولوفاكيا الوسطى وهي مدينة صناعية هامة عند سفوح تلال الكريبات كان الابان قد حصنها تحصيناً عظيماً . لندن ٢٨ - استولت قوات الجيش البريطاني الثاني على مدينة قلوبورغ الواقعة على مسافة اربعين ميلاً إلى الشمال الشرقي من اتودري . وهي إحدى المراكز الهامة للطرق والمخطوط الحديدية في هولندا .

لندن - تقول وكالة الانباء الاثينية ان منظر قرر الانسحاب من اليونان بسبب التهديد الوجهة إلى مؤخره ألمانيا .

لندن - ٣٠ - أصبحت القوات الاميركية في بر الفيليبين تسيطر على ثلثي جزيرة لايني التي تبلغ مساحتها ١٨٠٠ ميل مربع .

الادب

- لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدؤها من شهر كانون الثاني (يناير) .

- تدفع قيمة الاشتراك مقدماً وهي :

في سوريا ولبنان : ١٢-٧ لبنانية .

في الخارج : ١٥٠ قرشاً مديراً او ما يعادلها ترسل

حوالة بريدية دولية او حوالة على مصرف في بيروت

- الادارة غير مسؤولة عن الاعداد التي تفقد في البريد

- احتفظت الادارة ببعض اجراء السنة الاولى والثانية

فمن شاء من هذه الاجزاء فيلعبها ومن الجزء من

السنة الاولى ليونان ومن السنة الثانية ليرة ونصف .

- تدفع الادارة خمس ليرات لبنانية عن النسخة الواحدة

من المجلد الاول من السنة الاولى ١٩٤٢

وتدفع ليرتين عن النسخة الواحدة من الجزء الثالث

من السنة الثالثة ١٩٤٤

- المقالات التي ترسل إلى الادب ، لا ترد إلى اصحابها

سواء نشرت ام لم تنشر .

✱

ادارة الادب : شارع الاحرار ، غربي ساحة الديار

✱

صاحب المجلة ورئيس تحريرها : البير ادب

مسكتر التحرير : بديع عثمان

المدير الفني : مختار شلي

◆

توجه جميع المراسلات إلى العنوان التالي :

مجلة الادب - صندوق بريد رقم ٨٧٨ بيروت - لبنان